print all.qxd 8/26/2010 2:39 PM Page 1

بسم الله الرحمن الرحيم

الهدى

□ إسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية □ تصدر عن دار الهدى للثقافة والإعلام كربلاء ص.ب «١٥٥» □ رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين «٣٣٢»

□ الهدى □ «١٩٨» □ الثلاثاء □ ١٣ رمضان المبارك ١٤٣١ هـ □ ٢٤ آب ٢٠١٠م

١٢ صفحة ٢٥٠ دينار

٥

رمضان كريم .. وحيد

٧

الأمة الإسلامية أمام اختبار القوة والضعف

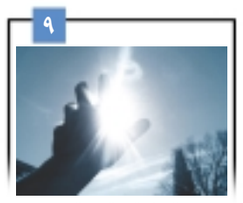

٩

الإرادة وتربية الذات .. تحرّر في شهر رمضان

الوطني والقانون .. عودة لمفاوضات اختيار رئيس الوزراء

■ الهدى/ بغداد:

عادت تصريحات مسؤولين ونواب في ائتلافي القانون والوطني، لتؤشر مجددا الى أمكانية انفراج أزمة تشكيل الحكومة، وذلك بعودة الحوارات بين الائتلافين مع انعقاد اجتماع لهما خلال الأيام القليلة المقبلة .

ومن المفترض ـ وفق التصريحات الاعلامية لعدد من الساسة والنواب ـ أن يستأنف التحالف الوطني بشقيه ، مفاوضاته لاختيار مرشحه لرئاسة الوزراء خلال الايام المقبلة. وقال عضو الائتلاف الوطني محمد مهدي البياتي أن المفاوضات بين الجانبين قد تستأنف خلال ايام عبر إصدار بيان رسمي بهذا الشان. مشيرا الى أن مطلب الائتلاف الوطني الرسمي مازال كما هو بإستبدال المالكي كمرشح عن دولة القانون للمضي قدما بتشكيل الحكومة. من جانبه قال عضو الائتلاف الوطني د. ابراهيم محمد بحر العلوم ان الائتلاف لديه رؤيا واضحة للمرحلة الجديدة من المفاوضات مع ائتلاف دولة القانون والتي على ضوئها ستتم مناقشة اليات اختيار رئيس الوزراء.واوضح ان الائتلاف الوطني يجري حواراته مع دولة القانون بجدية اكثر من السابق وان الايام القليلة المقبلة ستشهد انفراجا حقيقيا لازمة تشكيل الحكومة. من جهته اكد النائب عن ائتلاف دولة القانون سعد المطلبي ان الائتلاف الوطني بدأ يفكر رسمياً بتقديم مرشحه لرئاسة الوزراء، وان نتائج حوار الائتلافين ستعلن عن مرشح واحد للتحالف الوطني ، مبينا ان رئيس الوزراء المقبل لا يخرج من التحالف الوطني . كما أكد النائب عن الائتلاف الوطني ، الشيخ محمد سعيد النعماني بالقول اننا في "الأيام المقبلة سندخل في حوارات جادة مع ائتلاف دولة القانون من اجل الخروج من الأزمة الراهنة و الإسراع بتشكيل الحكومة". مضيفا إننا"مقبلون على حوارات جادة وحاسمة مع ائتلاف دولة القانون من خلال تقديم التنازل الذي يصب في مصلحة تشكيل الحكومة الوطنية ".

الحكيم والمالكي .. لقاء «إفطار» لا «سياسة»

■ الهدى/ بغداد/ متابعات:

أعلن المجلس الأعلى الإسلامي أمس الاثنين، أن اللقاء الذي عقد مساء الاحد، مع ائتلاف دولة القانون لم يكن سياسيا إنما دعوة للإفطار، من اجل كسر الاحتقان وترطيب الأجواء بين الطرفين، مؤكدا تمسكه بتعليق الحوارات مع دولة القانون حتى تغيير مرشحه لرئاسة الوزراء.

وقال مستشار السيد عمار الحكيم ، باسم العوادي، في حديث صحفي إن اللقاء الذي عقده رئيس المجلس الأعلى وعدد من قيادي المجلس مع رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي وعدد من القياديين فيه مساء الأحد، " لم يكن سياسيا إنما دعوة للإفطار من قبل زعيم دولة القانون نوري المالكي"، مؤكدا أن "اللقاء لم يبحث واقع تشكيل الحكومة المقبلة أو استئناف الحوارات".وأضاف العوادي أن "الهدف من اللقاء هو كسر الاحتقان السياسي وترطيب الأجواء التي شهدت توترا بين الطرفين خلال الفترة الماضية".وأكد العوادي أن "الائتلاف الوطني ما زال متمسكا ببيانه الذي أعلن فيه توقف الحوارات مع ائتلاف دولة القانون حتى تغيير مرشحه نوري المالكي لرئاسة الوزراء"، بحسب قوله.

كربلاء المقدسة: مستشار د. الهاشمي يزور مكتب المرجعية

■ الهدى/ كربلاء المقدسة:

قام وفد من مكتب سماحة المرجع المدرسي "دام ظله" في كربلاء المقدسة ، يتقدمه سماحة السيد مرتضى نجل سماحة المرجع، بالمشاركة في الحفل التأبيني الذي اقيم على روح سماحة السيد عبد العزيز الحكيم (رحمه الله) في الذكرى السنوية الاولى لرحيله، وذلك في كربلاء المقدسة، في منطقة مابين الحرمين المطهرين.

من جانب آخر قام وفد يتقدمه الفريق محمد الجشعمي، مستشار نائب رئيس الجمهورية الدكتور طارق الهاشمي، بزيارة لمكتب سماحة المرجع المُدرّسي"دام ظله" بمدينة كربلاء المقدسة، وكان في استقباله سماحة السيد مرتضى المدرسي، نجل سماحة المرجع.

وجرى خلال اللقاء التطرق الى اخر التطورات و المستجدات على الساحة السياسية ومايكتنفها من مشاكل وعراقيل لاسيما بعد التأخر الكبير في تشكيل الحكومة الجديدة، وفشل الكتل والاحزاب حتى الآن من التوصل الى حلول .

في غضون ذلك استقبل مكتب المرجعية في كربلاء المقدسة على مدى الايام الماضية، عددا كبيرا من الوفود والشخصيات من كربلاء المقدسة، ومحافظات اخرى، التي قدمت للتهنئة بحلول شهر رمضان المبارك، كما استقبل نجل سماحة المرجع، جمعا من الخطباء وائمة المساجد، مؤكدا خلال اللقاء على التوجيه الى العودة الى القرآن الكريم بالتلاوة والتدبر وضرورة ان يتناول المنبر في شهر رمضان الرؤية القرآنية لواقع الامة، كما اكد على ضرورة الاهتمام بشريحة الفقراء والايتام في هذا الشهر، و الدعوة والعمل على ارض الواقع بالدفاع عنهم وعن حقوقهم، ومد يد العون اليهم.

نائبة: صيام السياسيين «الأزمة» لن يُكسر قريباً

■ الهدى / بغداد :

اكدت عضو الائتلاف الوطني كميلة الموسوي ان استمرار الازمة السياسية التي سببّها القادة السياسيون لن تنتهي قريبا، مبينة أن صيام السياسيين عن الخروج من ازمة تشكيل الحكومة لن ينتهي بانتهاء هذا الشهر (رمضان) وأن "من يعتقد غير ذلك فهو متوهم " !.وهذا ماأكدته الاوضاع الحالية من استمرار تمسك القادة بالمناصب وتوقف اغلب الحوارات والاجتماعات بين الكتل، فضلا عن المناوشات بين السياسين والتي يغلب عليها الطابع الاعلامي بعيدا عن اي حل للازمة. وأوضحت الموسوي، النائبة عن حزب الفضيلة الاسلامي، في تصريح لـ" الهدى " ، انه "لايوجد مايشير الى وجود اي حل قريب لتشكيل الحكومة لانه لايوجد اي تقدم جديد في الحوارات والاجتماعات التي تجريها الكتل "، مشددة على وجوب ان يغير القادة السياسيون الذين يتحكمون بدفة الوضع الحالي من آلياتهم التي اعتمدوها لتشكيل الحكومة، وعرض مرشحيهم على البرلمان، وطالبت السياسيين بتبيان من "هو المسؤول عن الازمة وتأخير تشكيل الحكومة للشعب" محذرة من حدوث "انتفاضة شعبية تدمر كل شي في العراق" حسب قولها. ضغوط دولية واقليمية للقبول بالمالكي رئيسا للوزراء .

من جانب آخر ذكرت الموسوي، ان ضغطا دوليا واقليميا يمارس على الائتلاف الوطني للتراجع عن مواقفه والقبول بالمالكي رئيسا للوزراء لولاية ثانية و ان هذه الضغوطات ازدادت اخيرا ،مشيرة الى ان الائتلاف الوطني مازال متمسكا بشروطه، وان عودة الحوار مع دولة القانون متوقف على تغيير المالكي كمرشح لرئاسة الوزراء.

البيئة: تلوث أكثر من «١٧٣٠» كلم بالالغام

ذكرت وزيرة البيئة نرمين عثمان، الاثنين، أن نحو ١٧٣٠ كيلومترا مربعا من مساحة العراق ملوث بالالغام القريبة من المجتمعات عموما. جاء ذلك اعتمادا على المسح التأثيري الذي قامت به احدى المنظمات المتخصصة في هذا المجال والذي قدر وبشكل تقريبي تلك المساحات. وأوضحت عثمان إن هذه الارقام تمثل المساحات الملوثة القريبة من المجتمعات، مشيرة الى ان اضعاف هذه المساحات تكون على الشريط الحدودي مع ايران والكويت والسعودية، فضلاً عن المناطق غير المأهولة. وكشفت الوزيرة عن إن هذا المسح يشمل المحافظات الجنوبية، لافتة الى ان العمل يجري حاليا على إكمال المرحلة الثانية من المسح الذي سيشمل المحافظات الخمس المتبقية في الوسط وشمال الوسط. وبينت عثمان أن العراق صنف على أنه من اكثر الدول تأثراً بالالغام بفعل ما مربه من حروب على مدى تاريخه المعاصر، ولا توجد احصائية دقيقة لمدى هذا التلوث، كاشفة عن انه سيتم وضع خطة تبدأ في شهر تشرين الاول المقبل لتنفيذ برنامج المسح غير التقني للمحافظات الاكثر تلوثاً وهي محافظة البصرة اولاً ثم باقي المحافظات.

بينها «التربة الحسينية» والتمر

التجارة: «٤٥» إجازة تصدير و«٤٥٠» إستيراد

■ الهدى/ بغداد:

قالت وزارة التجارة انها منحت خلال شهر تموز الماضي فقط ٤٥ إجازة تصدير من العراق ، فيما منحت ٤٥٠ إجازة استيراد .

ونقل بيان للوزارة أن اجازات التصدير شملت(١٣) أجازة لتصدير التمور العراقية، الى العديد من الدول العربية والأجنبية، منحتها الشركة العامة للمعارض . كما ومنحت (٣٢) إجازة لتصدير مواد متنوعة تمثلت (بالجلود ،الصوف ، مواد ومنتوجات غذائية ، تبوغ ، سجاد ، مواد كيميائية اضافة الى التربة الحسينية) الى دول عربية وآسيوية وأفريقية وأوروبية وأمريكية. مضيفاً بأن الشركة قد منحت ٤٥٠ إجازة استيراد للمنتوجات والسلع والمكائن والآلات ومن مختلف دول العالم

تنفيذا لشروط البنك الدولي واقتصاد السوق

خطة حكومية بالغاء البطاقة التموينية تدريجياً

■ الهدى/ بغداد:

اكدت وزارة التجارة شروعها بتنفيذ برنامج خاص للالغاء التدريجي للبطاقة التموينية لينتهي في العام ٢٠١٤. وأن توجيه الدعم الحكومي سيكون للشرائح الفقيرة حصرا عبر شبكة الحماية الاجتماعية.

وفي تصريح لها بهذا الخصوص.، مطلع الاسبوع الجاري، تؤكد وكيلة الوزارة، سوييه زنكنة أن " هذا التوجه ياتي لدعم محاولات الوزارة للايفاء بالتزامات العراق مع كل من البنك الدولي، ووثيقة العهد الدولي، واجراء اصلاحات اقتصادية، والتوجه نحو اقتصاد السوق". وفي ذات السياق صرح الامين العام لمجلس الوزراء علي العلاق بإن موضوع الغاء البطاقة التموينية "حظي بدراسات واسعة" حسب تعبيره، وأن " هناك لجنة اعدت خطة تنفذ على مدى خمس سنوات يتم خلالها التدرج بمعالجة هذا الامر وصولاً الى الغاء البطاقة بشكل نهائي".

الائتلاف الوطني: اجتماع هام لاختيار المرشح والتحالفات

الهدى/ بغداد:

يعقد الائتلاف الوطني اجتماعا مهما غدا او بعد غد لبحث خيارات التحالف مع القوى السياسية الاخرى. ونقل " موقع دولة المواطن " الذي يمثل الائتلاف، عن مصدر مقرب من اجتماعات الوطني قوله ان الاجتماع الذي ستشارك فيه مكونات الائتلاف كافة سيبحث ايضا آليات اختيار مرشحه لرئاسة الوزراء.

مؤكدا تمسك الائتلاف الوطني بموقفه ازاء مرشح ائتلاف دولة القانون المتمثل بضرورة تقديم بديل عنه، بيد انه شدد على تمسك ائتلافه ايضا بالتحالف الوطني.

■ اتفاق نهاية الأسبوع على الرئاسات

من جهته توقع النائب عن ائتلاف دولة القانون، عباس البياتي، أن يشهد نهاية الأسبوع الحالي التوصل إلى اتفاق بين الكتل السياسية على اختيار الرئاسات الثلاث، مؤكدا أن الاتفاق على تشكيل الحكومة سيتم في إطار واسع وليس بشكل ثنائي. واضاف في تصريحات له، الأحد، إن "الأسبوع الحالي سيكون أسبوعا مهما وساخنا في إجراء المفاوضات بين الكتل السياسية لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة"، وأنه قد "يشهد نهاية الأسبوع الحالي اتفاقا بين الكتل السياسية على اختيار الرئاسات الثلاث".

الخارجية: لا يجب بقاء أي جندي أمريكي نهاية العام المقبل

أودرنو لا يستبعد بقاء واستئناف قواته لدورها القتالي

■ الهدى/ بغداد:

اعلن وكيل وزير الخارجية لبيد عباوي انه لا يجب ان يبقى اي جندي اميركي في العراق نهاية العام المقبل، لان ذلك سيكون مخالفا لبنود الاتفاقية الامنية الموقعة بين البلدين.واعتبر عباوي تصريحات رئيس اركان الجيش العراقي بابكر زيباري حول الحاجة لبقاء القوات الاميركية حتى العام الفين وعشرين، غير واقعية وغير قابلة للتطبيق، مؤكدا ان ذلك يخالف بنود اتفاقية الانسحاب.

وكان قائد القوات الاميركية في العراق ريموند اوديرنو، أعلن انه لا يستبعد بقاء قواته بعد العام ٢٠١١، مشيرا الى انها قد تعود الى العمليات القتالية اذا دعت الضرورة.وقال اوديرنو في مقابلة مع شبكة (سي ان ان) الاحد، ان الامر يعتمد على نوعية التواجد، ولفت الى انه في حال طلبت الحكومة العراقية مساعدة تقنية في الميدان فان واشنطن قد تلبي ذلك.وتابع: "لدينا اتفاقيات مماثلة مع السعودية ومصر، وهذا يساعد على مواصلة تطوير بنيتهما التحتية وهيكليتهما الأمنية، وإذا كان هذا الأمر هو ما يعنيه السؤال فإننا قد نبقى في العراق حتى ما بعد ٢٠١١". ورداً على سؤال عن السيناريو الذي قد تستأنف فيه قوات الاحتلال الأمريكي عملياتها القتالية في العراق، فقال الجنرال الأميركي إن فشلاً كاملاً للقوات الأمنية العراقية قد يضطر القوات الأميركية إلى استئناف العمليات القتالية في هذا البلد. وعلق أوديرنو على تصريح رئيس هيئة اركان الجيش العراقي الفريق اول بابكر زيباري بأنه ينبغي أن يبقى الجيش الاميركي في العراق حتى عام ٢٠٢٠، قائلا: ان هذا يتوقف على نوع الوجود الاميركي المطلوب. هذا و يسلم اوديرنو ، مهام القيادة إلى خلفه الجنرال لويد أوستن بحضور كبار القادة والضباط في الاول من شهر ايلول المقبل.وذكر الجيش الأميركي في بيان ، الاثنين ، أن مراسم تسليم القيادة العامة للقوات الاميركية في العراق من اوديرنو الى اوستن في قصر الفاو في معسكر فكتوري في بغداد يوم الأربعاء في الأول من الشهر المقبل.

ومع بدء خفض قوات الاحتلال الاميركي في العراق، اكد خبراء عراقيون ان البلد يحتاج الى خمسة عشر عاما كحد ادنى لاعادة اعمار بناه التحتية التي دمرت جراء العمليات العسكرية داخل المدن.ويقول القادة الاامريكان انهم ينفذون أكبر انسحاب لوجستي منذ الحرب العالمية الثانية ، تشتمل على نقل اكثر من مليون قطعة من المعدات.

من جانبه قال المتحدث باسم القوات الاميركية الجنرال ستيفن لانزا ان عملية انسحاب القوات القتالية، اعتمد على ثلاث قضايا: تحسن قدرات القوات الامنية العراقية الذي سمح لنا بتخفيض قواتنا كما انه يدل على اننا انجزنا كل المتطلبات والتعهدات تجاه الحكومة العراقية، والاهم انه يرمز الى نقل مهامنا من القتالية الى تثبيت الاستقرار، والتي تبدأ في الاول من سبتمبر. وكان بيان للجيش الامريكي في العراق قد ذكر في وقت سابق ان عدد جنوده المتبقي في العراق بعد انسحاب اخر فرقه المقاتلة يبلغ ٥٢ الف جندي وليس ٥٦ الفا ، على ان يصل عددهم بعد ستة ايام (الاثنين القادم) الى ٥٠ الفا.يذكر ان الاتفاقية الامنية المبرمة بين بغداد وواشنطن تنص على انسحاب كامل للقوات المقاتلة الامريكية من البلاد عند نهاية شهر اغسطس الجاري على ان يتم الانسحاب الكلي من العراق نهاية العام ٢٠١١.

تنويه: عزيزي القارئ، الصحيفة تحوي على الفاظ الجلالة وآيات قرآنية لذا يرجى مراعاة ذلك

print all.qxd 8/26/2010 2:39 PM Page 2

تحت الضوء

تصاعد فواتير الحكومة

■ محمدعلي جواد تقي

ربما تتمكن الكتل السياسية المتنافسة على السلطة من أن تلتحق بقافلة البهجة والفرح في أيام عيد الفطر المبارك ويعلنوا انتهاء لعبة جر الحبل على نقطة رئاسة الوزراء وتشكيل الحكومة، وربما لا يتمكنون ولا تكون لهم هذه الحظوة، فتبقى أفراح الناس وأتراحهم في واد وهم في واد آخر، لكن مضي الأيام بل والشهور على المماطلة والتسويف أمام جماهير الشعب العراقي، لن يكون بالمجان، فهنالك فواتير تتجمع وتتصاعد طوال الأشهر الماضية التي يعيش فيها العراق بلا سلطة تنفيذية ولا سلطة تشريعية، فقد شهدت الساحة ظاهرة السطو المسلح على المصارف الحكومية وكذلك الصاغة في أكثر من مدينة، وظهور عصابات قطاع طرق على شاكلة ما نقرأه في التاريخ القديم، أو نراه في أفلام (الكابوي الأمريكي !(طبعاً بغض النظر عن الدوافع الحقيقة والملابسات والظروف المحيطة بهكذا حوادث، فان المحصلة النهائية هو اهتزاز جدار الأمن الاجتماعي، والفاتورة الأخرى تردي حالة الكهرباء المريض أساساً وخلال فصل الصيف القائظ والمتزامن مع حلول شهر رمضان المبارك، وهو ما أثار حقاً دهشة واستغراب الناس من الجرأة الكبيرة لدى السياسيين من تجاهل هذه المشكلة في هذه البرهة الزمنية على الأقل، وتأتي الفاتورة الأخرى وهي من نوع آخر، تمس السيادة الوطنية هذه المرة، بعد أن مست المواطن في أمنه وراحته وحتى عبادته وعلاقته مع السماء، فيسمع الناس وبكل بساطة كيف إن نائب في الدورة الجديدة لمجلس النواب والذي بعد لم يعقد جلسته الرسمية والعادية، يقوم بزيارة لروسيا ويتباحث مع المسؤولين هنالك حول تطوير القطاع النفطي في العراق، علماً ان هذا الشخص يُعد أحد (الأطراف الثقيلة الوزن) في لعبة جر الحبل على منصب رئاسة الوزراء! كما لو انه أو غيره من رجال السياسة من مختلف الأوزان، يوحون لنا وبشكل مباشر أن لا عيب في اجراء مباحثات وحتى مفاوضات حول امور اقتصادية أو سياسية او حتى عسكرية ومخابراتية مع أطراف اقليمية او دولية مع عدم وجود حكومة واضحة المعالم وسلطة تنفيذية. والأنكى من ذلك، فان تلكم الدول ربما لا تعير كثير أهمية لوجود هذه الحكومة، لأن المهم هو (الثقل) السياسي على الساحة العراقية، ومن له القدرة على صنع القرار وتغيير مجرى الاحداث... الى هنا، يبدو ان الساسة ماضون في طريقهم حتى اللحظة التي يجدون انهم توصلوا الى نقاط الالتقاء المطلوبة، وينهون هذا المخاض العجيب، لكن هل فكروا في صورتهم بعد تشكيل الحكومة أمام الناس وما هي النظرة المتوقعة إزاءهم!

نعرف إن الخدمات التي تقدمها الحكومة رغم ضئالتها وبساطتها فانها تطرق أبواب البيوت لتستوفي ثمن فواتير الماء والكهرباء وغير ذلك، ولن تتساهل مع المماطل والمجاهل، فهل سيكون هكذا حال الساسة المعنيين بتشكيل الحكومة وقد أوغلوا كثيراً في تجريح الناس والاساءة لمشاعرهم في حياتهم اليومية وأمنهم وسمعتهم أمام الآخرين في دول الجوار والعالم

للنصيحة نقولها؛ إن على الساسة والمتنافسين أن لا يستعجلوا الفرحة والبهجة بتشكيل حكومتهم، لأنهم أمام مهمة جديدة وأكثر حساسية، ألا وهي تحسين صورتهم أمام الناس، واستعادة ما فقدوه من الثقة خلال الأشهر الماضية، وفي غير ذلك فانه من الصعب الحديث بعد اليوم عن تطوير وتغيير في الجانب الثقافي والاجتماعي الذي هو عماد مشروع إعادة البناء والاعمار، كما هي تجارب شعوب العالم التي مرت بتجربة مماثلة بتجربتنا، إنما يكتفون بحكومة القبضة الحديدية والسياسة الاقتصادية المغلقة والسياسة الخارجية المتشعبة الاتجاهات.

مؤسستا أمير المؤمنين «ع» وأصحاب الكساء الخيرية:

برامج معونات رمضانية وأنشطة ثقافية خلال شهر رمضان

■ الهدى/ كربلاء المقدسة:

في سياق انشطتها وبرامجها الخيرية والثقافية في شهر رمضان المبارك، تقوم مؤسسة الامام امير المؤمنين (ع) الخيرية، في كربلاء المقدسة، بتوزيع سلال رمضانية، وملابس ، واعانات مالية وعينية اخرى على الطبقات المستحقة، على رأسها الايتام ، فضلا عن تقديم مساعدات ووجبات افطار للعوائل الفقيرة في عدد من المناطق.

وفي تصريح لمراسل "الهدى" قال المسؤول في المؤسسة الاستاذ عبدالغني الماجدي أن هناك "نشاطات ستكون خلال ايام العيد، حيث يوجد برنامج خاص بالايتام والمساجد ، و توجد شاحنة كبيرة من الملابس سيتم توزيعها في ايام شهر رمضان فضلا عن مبالغ مالية توزع عليهم اثناء العيد". واوضح ايضا أن "هناك جملة من الانشطة العيادية والثقافية تقوم بها المؤسسة خلال الشهر الفضيل ، متوزعة على مجموعة من المساجد في كربلاء ابرزها، محافل القرآن الكريم ، وصلاة الجماعة، ومساءاً هناك قراءة دعاء الافتتاح جماعة، ثم محفل قرآني ومحاضرة دينية ثم مسابقات ثقافية عامة " مشيرا الى ان " هذه البرامج تشمل مجموعة من المساجد من بينها علىسبيل المثال لا الحصر مسجد العسكريين(ع) بإمامة السيد نعمة الغالبي، ومسجد اهل البيت في حي الامام الحسن العسكري(ع) بإمامة السيد مهدي الاعرجي الذي يتكفل نشاطات هذا الشهر في المسجد، و مسجد الامام الباقر(ع) بإمامة السيد محمد الياسري ،ومسجد فاطمة الزهراء (ع) ومسجد الحسن العسكري (ع) في حي الوفاء ومسجد الامام زين العابدين(ع) في حي النصر ومسجد امير المؤمنين(ع) في حي الغدير ومسجد الامام الحجة (ع)في حي الحوراء ومسجد الامام علي الهادي(ع) في الجاير ومسجد الامام علي الهادي(ع) في منطقة التاسعة عشر في حي العسكري"، واكد الماجدي ان هناك اقبالا وتجاوبا واسعا مع هذا الانشطة الرمضانية في المساجد من قبل اهالي المناطق.واضاف "كما ان هناك برنامجاً خاصاً في مؤسسة امير المؤمنين (ع) في منطقة المخيم داخل المدينة ، بعد الافطار، حيث يكون تجمع شبابي عام يقرأ فيه دعاء الافتتاح ومحفل قرآني ثم مسابقة رمضانية"

من جانبها قامت مؤسسة اصحاب الكساء (ع) الخيرية التابعة لمكتب المرجع المدرسي "دام ظله" بتوزيع السلة الرمضانية لعوائل الايتام وتشمل (٩) موائد غذائية (التمن والسكر ومعجون الطماطم والبزاليا والحمص والزيت والشاي واللحوم) بالاضافة الى مساعدات مالية لجمع من عوائل الأيتام والعوائل المتعففة.

تقيمه الروضة الكاظمية المقدسة

مكتب المرجع المُدرّسي يشارك في معرض الكتاب

■ الهدى/ بغداد:

افتتح ،أمس الاثنين، في الكاظمية المقدسة بالعاصمة بغداد معرض للكتاب تقيمه الروضة الكاظمية المطهرة، وبمشاركة عدد من مكاتب المرجعيات الدينية في البلاد ودور محلية للنشر.

وتشارك في المعرض الذي يستمر عشرة أيام اللجنة الثقافية في مكتب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي "دام ظله"، بعدد كبير من الكتب والنتاجات الرسالية، الثقافية والفقهية والقرآنية ، من بينها صدور الطبعة الجديدة من كتاب تفسير" هدى القرآن" ،فضلا عن كتاب أحكام الولايات. وشهدت هذه المعروضات اقبالا واسعا من قبل رواد المعرض.

جدير بالذكر ان المعرض يقام بالقرب من باب المراد وبمشاركة الروضتين الحسينية والعباسية والروضة العلوية والكاظمية ومكتب سماحة المرجع المدرسي ومكتب سماحة المرجع الشيرازي، فضلا عن مشاركة دور محلية للنشر.

المالكي: الأمور تمضي بإتجاه تشكيل الحكومة

■ الهدى/ بغداد:

قال رئيس الوزراء نوري المالكي إن الحكومة ستتشكل والأمور بدأت تتضح بإتجاه تشكيلها وان المهم أن يكون التشكيل مبنياً على اسس صحيحة. واوضح المالكي خلال استقباله أمس وفدا من الكونغرس الأمريكي حرص الحكومة على تطوير العلاقات مع الولايات المتحدةالأمريكية في مختلف المجالات وتفعيل إتفاقية الإطار الاستراتيجي.

واوضح "نريد تعميق العلاقات ضمن إتفاقية الإطار الاستراتيجي لأن المرحلة العسكرية انتهت بنجاح من خلال إتفاقية سحب القوات التي كانت متميزة من خلال التطبيق الصحيح والإلتزام من قبل الطرفين ، ولدينا الرغبة في تطوير العلاقات في الجوانب الإقتصادية والزراعية والتجارية والعلمية". وجدد المالكي الدعوة للشركات الأمريكية للمشاركة في عملية الإعمار والإستثمار ودعم الإقتصاد العراقي وتطوير قطاعات الكهرباء والطاقة والنفط والتعليم والمجالات الاخرى.

التيار الصدري والقانون: لا زيارة للصدر والمالكي إلى دمشق

تحضيرات لإ جتماع سورية وتركية والسعودية

■ الهدى/ بغداد:

لاتزال التسريبات الاعلامية المستقاة من كواليس العملية السياسية، تشير منذ عدة أيام تشير الى أن هناك تحضيرات تجري في العاصمة السورية دمشق لعقد اجتماع للكتل السياسية العراقية بعد شهر رمضان ترعاه الحكومات السورية والتركية والسعودية للاسراع بتشكيل الحكومة. يأتي ذلك فيما نفى النائب نصار الربيعي صحة الأنباء التي اشارت إلى أن السيد مقتدى الصدر قد يزور سوريا للقاء اياد علاوي والبحث معه في تشكيل الحكومة، مثلما نفى ايضا، علي الدباغ الناطق بإسم الحكومة، وجود نية لدى رئيس الوزراء نوري المالكي لزيارة دمشق.

وكان الدباغ (عضو ائتلاف دولة القانون) قد قام بزيارة استمرت يومين الى دمشق التقى خلالها المسؤولين السوريين، ومنهم وزير الخارجية وليد المعلم.لكن مصادر في ائتلاف دولة القانون أكدت ان الزيارة التي قام بها (شخصية) ولاتندرج تحت اطار جهود تشكيل الحكومة. ويوم أمس الاثنين، اعلن الدباغ أن زيارته لدمشق هي بصفته الأمين العام لتجمع كفاءات المنضوي ضمن ائتلاف دولة القانون ،نافيا أي علاقة للزيارة بزيارة متوقعة للمالكي لسوريا، كما أكد ان الوفد الذي يرأسه "أخبر المسؤولين السوريين برفضنا التام عقد مؤتمر في دمشق أو في أي مكان آخر". من جهته اكد عضو الائتلاف الوطني العراقي عامر وبشان الاجتماع أن هناك اشارات من بعض اعضاء ائتلافه تدعو الى ان يكون حل ازمة تشكيل الحكومة عراقيا .

وكان عضو القائمة العراقية فتاح الشيخ قد كشف في تصريح سابق ، عن بدء التحضيرات لعقد اجتماع بين الكتل السياسية العراقية في العاصمة السورية دمشق بدعوة من الحكومات السورية والسعودية والتركية لحث الكتل السياسية على الإسراع في تشكيل الحكومة.

النجف الأشرف: مشاريع استثمارية بـ «٣» ترليون دينار

■ الهدى/ متابعات:

أكد محافظ النجف، امس الاثنين، عن إحالة عدد من المشاريع ضمن مشروع النجف عاصمة الثقافة للعام ٢٠١٢ إلى شركات أجنبية ومحلية، ضمنها مبنى قصر الثقافة. وقال عدنان الزرفي إن "الحكومة المحلية أحالت غالبية المشاريع الخاصة ببرنامج النجف عاصمة الثقافة الإسلامية إلى شركات محلية وإقليمية وأجنبية"، متوقعاً أن "يتم إنجاز هذه المشاريع بالكامل قبل البدء بالفعاليات الرسمية مطلع العام ٢٠١٢". و أن "من بين تلك المشاريع مبنى قصر الثقافة بقيمة ٧٨ مليون دولار الذي أحيل إلى إحدى الشركات التركية، ويضم قاعات متعددة ومسارح ومتاحف وغيرها من المرافق الثقافية المهمة"، مضيفاً أن "هناك مشروعاً لتطوير منخفض بحر النجف أحيل إلى إحدى الشركات الأجنبية، فضلاً عن مشروع مجسر مستشفى الصدر".يذكر أن وزراء الثقافة في الدول الاسلامية وافقوا في اجتماعهم في العاصمة الاذربايجانية باكو في آب ٢٠٠٨ اعتبار النجف عاصمة للثقافة الاسلامية للعام ٢٠١٢ وقد رصدت الحكومة العراقية مبلغ ٥٣٧ مليار دينار لتجهيز البنى التحتية في النجف للاحتفال بهذه المناسبة المهمة.من جانبه اعلن رئيس هيئة استثمار النجف الاشرف ، فضل الفضل.، انها منحت تسع إجازات استثمارية جديدة بقيمة إجمالية قدرها أكثر من ٤٥ مليار دينار، ليرتفع بذلك عدد الإجازات التي منحتها إلى ٦٥ إجازة تتجاوز أقيامها ٢ مليار و٥٠٠ مليون دولار (نحو ثلاثة ترليونات دينار). وقال الفضل في تصريحات للصحفين إن مجلس إدارة الهيئة منح تسع إجازات استثمارية جديدة في المجال "الصحي، الترفيهي، التجاري والتربية والتعليم" ،مشيرا إلى أن عدد الإجازات الاستثمارية التي منحتها الهيئة قد "بلغ بذلك ٦٥ إجازة لإنشاء مشاريع استثمارية في المجال "الصناعي،الترفيهي، السياحي، النقل، الصحة، التربية، الزراعة وغيرها من القطاعات".وأضاف أن "١٦ مشروعا من هذه المشاريع تمت المباشرة بها فعلا من قبل الشركات المستثمرة"، مبينا أن من "أهم المشاريع الاستثمارية التي تمت المباشرة بها مشروع إنشاء معمل الأدوية الذي يعد نقلة نوعية وتقنية على مستوى العراق"، بحسب وصفه.

عودة عمليات السطو المنظمة

سرقة أكثر من مليون دولار من رواتب الموظفين

■ الهدى/ بغداد:

تعرضت سيارة تقل خمسة أشخاص يحملون رواتب منتسبي مصفاة حديثة إلى كمين نصبه مسلحون قرب مدينة تكريت ، أمس الاثنين، مما أدى إلى استشهاد جميع ركاب السيارة وسرقة الرواتب التي تقدر قيمتها بـ٣٠٠ ألف دولار. ونقلت وكالة أسوشييتد برس عن مصدر في مصفاة بيجي قوله إن الضحايا هم ثلاثة محاسبين ومهندس إضافة الى سائق السيارة، مشيرا إلى أنهم كانوا في طريقهم إلى الأنبار لدفع رواتب منتسبي مصفاة حديثة. من جانبه أفاد مصدر أمني مسؤول في شرطة محافظة صلاح الدين، أن سبعة من موظفي مصفى بيجي كانوا في طريقهم في الساعة الثانية من بعد الظهر إلى مقر الشركة لتوزيع مرتبات الموظفين ،استشهدوا على أيدي ارهابيين تمكنوا أيضا من الاستيلاء على مبلغ ٧٥٠ مليون دينار(نحو ٦٠٠ الف دولار) وهي مجموع رواتب موظفي المصفى.

في غضون ذلك أحبطت قوات الشرطة محاولة للسطو على الخزنة المالية لمصنع الألبان في حي الجامعة في العاصمة بغداد، بعد أن القت القبض على شخصين يشتبه في ارتباطهما بتنظيم القاعدة بتهمة التخطيط لعملية السطو.وفي حادث آخر، احتجز مسلحون سيارة تقل خمسة من العاملين في كلية البيطرة قرب أحد المصارف غربي بغداد ، الأحد، وأطلقوا سراحهم بعد سرقتهم مبلغ ٦٠٠ ألف دولار هي مجموع رواتب العاملين في الكلية.

فيما نقلت تقارير صحفية عن مصدر في وزارة الداخلية كشفه ان المسلحين الذين كانوا يحملون اسلحة مزودة بكواتم صوت اقتحموا مصرف الخضراء في حي الجامعة (غربي بغداد) وسرقوا نحو ٩٠٠ مليون دينار عراقي ، ان هذه المبالغ هي رواتب موظفي الطب البيطري.

الهدى

إسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية

تصدر عن دار الهدى للثقافة والإعلام

المشرف العام
مهدي الصادق

رئيس التحرير : نعمان التميمي

سكرتير التحرير: محمد الموسوي

المشرف الثقافي
محمد علي جواد

هيئة التحرير
طاهر القزويني
مرتضى الموسوي

التدقيق اللغوي
خالد العلواني

المدير الفني
عبد الله الناصر

هاتف ٠٧٧٠٩٤٩٨٦٤٧
www.al-hodaonline.com
info@al-hodaonline.com

print all.qxd 8/26/2010 2:39 PM Page 3

البهلول وكرسي هارون

■ فاضل عبد الرحمن

جلس البهلول يوما على كرسي الحاكم هارون العباسي ، ساعة، فجاءه الحرس وضربوه ضربا مبرحا ، فجاءه هارون وسمعه يبكي من شدة الضرب، فسأله عن ذلك، فأخبره بجلوسه على كرسيه!!! فقال له هارون: كان الضرب من حقك، قال البهلول ولماذا ألستُ ابن عمك قال هارون: نعم أنا ابن عمك ولكن ألم تعلم أن الكرسي ليس لك قال له البهلول: أنا جلست ساعة فضربوني وأنت جالس عليه سنين عديدة فاستعد للضرب بسياط من نار!!!.

الكرسي الذي يجلس عليه رؤساء السلطات الثلاثة، ونواب الشعب والوزراء، وكبار المسؤولين والمدراء، شبيه بكرسي هارون.

و من يجلس على هذا الكرسي، تتاح الفرصة امامه لتنفيذ القوانين وادارة وصياغة امور وحياة البلد ومافيه من بشر وثروات، فيمكنه ان يحكم بعدل ويخدم الناس بأداء واجبه وتكليفه بلا منة وفخفخة، ولكنه ايضا يمكنه ان يتسلط ويستأثر ويتفرعن - كل بقدره ومنصبه - حتى على من انتخبه واوصله للكرسي.

وهناك من يجلس على هذا الكرسي - كالبرلمانيين مثلا - يحق له التشريع في مقدرات الشعب ومقدرات الأجيال القادمة، ويكون شريكا في وضع القوانين والاستراتيجيات التي تنعم أو تضيق على الناس ، وبالمناسبة فإن البرلمان هو المكان الذي أقسم فيه كل الوزراء والنواب، بالله وبكل القيم والمقدسات وبالشعب والوطن و.. على تحمل السؤولية واداء الامانة واحترام مناصبهم واضعين أعناقهم تحت سيف الله العادل، فمن بر بقسمه رفعه الله ومن أخفق بقسمه أذله الله وما يوم الله ببعيد.

فمن أحسن استغلال هذا الكرسي الزائل فقد نال احترام وثقة المواطنين ، ومن أساء استغلال هذا الكرسي الذي يعتقد بديمومته فقد خسر الآخرة قبل خسارته احترام الناس له ، وتعلق سيرته على باب المتخاذلين.

((فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)) (٨) (سورة الزلزلة). هذا ما سوف ، اوَ بعبارة اخرى مايجب أن يجده الرئيس او النائب أو الوزير والمسؤول ، من الشعب الواعي والإعلام النزيه.

مجلس المحافظة: مخالفات في المطاحن وراء رداءة مادة الطحين

■ الهدى / كربلاء المقدسة

بعد ورود شكاوى عديدة من المواطنين على رداءة مادة الطحين الذي توزعه وزارة التجارة ضمن مفردات البطاقة التموينية، عزا مسؤول في مجلس محافظة كربلاء السبب وراء ذلك في وجود مخالفات في بعض المطاحن الأهلية في المحافظة.

وقال مسؤول اللجنة الاقتصادية في المجلس طارق الخيكاني لـ (الهدى) ان عدة شكاوى وردت من المواطنين الى اللجنة حول رداءة الطحين الموزع في الحصة التموينية.

واضاف الخيكاني ان اللجنة الاقتصادية قامت بعدة زيارات مفاجئة لعدد من المطاحن وتم اكتشاف عدد من المخالفات، مشيرا الى انها رأت ان نوعية الطحين رديئة اضافة الى ان هناك تناثراً اثناء عملية الطحن من الاجهزة مع وجود اوساخ داخل المطاحن.

ولفت الخيكاني الى انه تم كتابة تقرير مفصل عن المطاحن وتم احالته الى وزارة التجارة والدائرة الرقابية فيها لاجل اتخاذ الاجراءات القانونية بحق المخالفين، معربا عن أمله في ان تكون هناك رقابة مشددة من قبل الحكومة المقبلة ومجلس النواب القادم على وزارة التجارة لانها على تماس بحياة الناس.

الى جانب ذلك ذكر أحد المواطنين في اتصال مع (الهدى) بان حصته من الطحين التي استلمها لشهر آب الجاري والتي يفترض ان يستفيد منها لاعداد الخبز لايام شهر رمضان المبارك، كانت مملوءة بالحشرات التي عادة ما تتولد في هذه المادة بسبب سوء التخزين أو بقاء أكياس الطحين فترة طويلة في المخازن أو لاسباب أخرى.

الزراعة تعد بتوفير بذور مدققة ومقاومة ومسؤول محلّي يحمّلها مسؤولية تراجع الإنتاج الزراعي في كربلاء

■ الهدى / بغداد

عقدت وزارة الزراعة مؤتمراً صحفياً حول انشطة وفعاليات الشركات العامة للبذور في مجال الفحص وتأهيل المواقع وتقديم الخدمات والمسح البحثي.

وقال مدير عام شركة ما بين النهرين العامة للبذور الدكتور مشى العكيدي في بداية المؤتمر أن البذور تشكل ركيزة أساسية في أي عملية زراعية وتعد مؤشراً للاستهلاك. مشيرا الى تركيز الشركة على إنتاج بذور مقاومة للملوحة والآفات الزراعية، وقيامها بتأهيل معظم المواقع والمعامل التابعة لها في عموم العراق.

ثم تحدث مدير عام الهيئة العامة لفحص وتصديق البذور محمد زين العابدين محمد عن نشاطات هيئته قائلاً نحن نعمل على فحص وتصديق البذور ذات الرتب العليا وتقديم الخدمات والمسح البحثي في هذا المجال ومنح الشهادات للفلاحين والمزارعين.

من جانبه اشار مدير عام التجهيزات الزراعية يوسف محمد رؤوف الى قيام الشركة ببيع المعدات والأجهزة الزراعية عن طريق البيع التصريف. كون الشركة تؤمن للفلاحين والمزارعين كل ما يحتاجه بسعر مدعوم، مبينا ان هذه السلع تباع بضمان لسنتين.

في مقابل ذلك تحدث رئيس لجنة الزراعة في مجلس محافظة كربلاء المقدسة عن تراجع قطاع الزراعة في المحافظة الى حد كبير بسبب تقلّص المساحات المزروعة وشحة المياه وتفشي الفساد وفقدان الآليات الزراعية.

وفي تصريح لـ (الهدى) حمّل رئيس لجنة الزراعة في مجلس محافظة كربلاء الأحد الماضي وزارة الزراعة مسؤولية تراجع الإنتاج الزراعي في العراق، مشيرا إلى أن المواد الزراعية المستوردة في الأسواق تشكل ثلثي الاستهلاك المحلي.

وأوضح ستار العرداوي بالقول: ما تزال نسبة استيراد المواد الغذائية ومنتجاتها مرتفعة ما اثر على الواقع الزراعي العراقي، لافتا أن المشكلة تتحملها وزارة الزراعة، لأنها ومنذ سقوط النظام عام ٢٠٠٣ لم تضع خططا وبرامج علمية تنهض وتوقف تراجع الإنتاج الزراعي الذي بلغ مرحلة الخطر من حيث النوعية والإنتاج.

وأضاف العرداوي أن الاستيراد يشكل ثلثي الاستهلاك المحلي وهي نسبة كبيرة ما يدل على أن هناك تراجعا في الإنتاج المحلي وقلة في المساحات الزراعية، مبينا أن المساحات الزراعية في العراق تقلصت بنسبة كبيرة جدا وتحولت إلى ارض غير منتجة لأسباب.

وعزا العرداوي أسباب ذلك إلى شحة المياه وتفشي الفساد من خلال التلاعب في عمليات توزيع وبيع الأسمدة والمكننة، داعيا إلى إدخال المكننة والآليات الزراعية الحديثة والاعتماد على الطرق الزراعية العلمية المتطورة بهدف إعادة الإنتاج والتقليل من الاستيراد.

أداء الأمانة والنقد الذاتي

■ محمد كاظم

((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً)). (النساء/ ٥٨).

أروع ما يكون عليه الإنسان أن يرتفع بمستواه، فيحترم الآخرين ويحترم حقوقهم لديه، فيدعى إذ ذاك أمينا يعيش خارج ذاته في محيط الحق وأفق الصدق ومستوى العدالة.. وقد تكون الأمانة شيئاً بسيطاً، فيتحمل المرء أمانة قلم أو خاتم أو أي شيء حقير الثمن، وقد يتحمل أمانة بيت وأسرة ووصايةً علَى يتيم صغير. فالأمانة لا فرق بين كبيرها وصغيرها، لأنها تجعله في ميزان يحدد له موقعه بين الحق والعدل وهموم الآخرين والقدرة على تحمل المسؤولية من جانب، وبين حبس الذات في دائرة الشهوات والأنانيات.

ولمّا كان المؤمن قد صدّق واعترف بحق الله عليه، فإنه قد إنعتق من عبودية الذات وانطلق إلى أفق العدالة، لأن حق الله عليه هو الإيمان به وبكلماته وحقوق العباد تجاهه. فالإيمان بالله ليس مجرد كلمة أو علاقة ضبابية بين المرء وخالقه، إنما هي علاقة بينه وبين الحق؛ أي الحق الذي يجب أن يحترم ويُعترف به ويؤدى بالقدر الممكن. لذلك؛ فإن ربنا سبحانه وتعالى قد أمر عباده بأداء الأمانات إلى أهلها ضمن سياق قرآني مطلق شامل، لإضفاء المفهوم الأوسع على طبيعة الحركة الإيمانية في هذا المجال، فضلاً عن الناحية القانونية له.

)إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)، تعنى ضرورة تحمل كل إنسان أمانته، حتى أن حق الوالدين والأولاد والزوجة وذوي الأرحام والأصدقاء كلها أمانات عليه أداؤها، هذا أولاً.

وثانياً: إن الإنسان يجب أن يسعى باتجاه أداء الأمانة إلى أهلها وعدم خيانتهم بتسليمها إلى غيرهم، وليعلم انه ليس من المستحسن أن يتغافل عن مسؤولية أداء الأمانة ثم تراه يعكف على تدوين قائمة عريضة يضمنها وصاياه التي لا تنتهي، الغرض منها تلافي الخيانة التي ارتكبها طيلة سني عمره، فيثقل كاهل أولاده بعد وفاته، لأنه ليس من المعلوم أو المضمون حرص وإلتزام الموصى لهم بمثل هذه الوصية الطويلة والمكلفة. فلينظر كل إنسان في شهر رمضان؛ شهر الرحمة والمغفرة وشهر النقد الذاتي والمحاسبة الذاتية، فلينظر إلى نفسه لإعادة حساباته عبر ساعات التفكير والتدبر في آيات القرآن الكريم وتلاوة الأدعية المباركة وساعات الصلاة، وصياغتها صياغة تنتهي إلى حالة مراجعة ذاتية إيجابية. فلا تبقي حقا -صغيراً أو كبيراً- منغلقا في ذمتك، سواء كان هذا الحق حقاً ذاتياً أو حقاً لله أو حقاً للآخرين، مالياً أو معنوياً.

قريباً في العراق ..

إنتاج الغاز الحيوي من قيعان المستنقعات والمواد العضوية الحيوانية أو النباتية

■ الهدى / بغداد

يعد الغاز الحيوي مصدراً من مصادر الطاقة المتجددة وتسعى الكثير من الدول لبناء هواضم حيوية عملاقة لسد حاجتها من الطاقة اذ يمكن استخدامه في الطبخ والانارة وتحويله الى طاقة كهربائية وفي مكائن الاحتراق الداخلي وان عملية انتاج الغاز الحيوي ليست بالحديثة فيرجع تاريخ كتابة اول تقرير عن الغاز الناتج من تحلل المواد العضوية الى القرن السادس عشر.

حيث يعرف ان الغاز المنطلق من قيعان المستنقعات والبحيرات عند تحريكها قابل للاشتعال. وتطور العمل في هذا المجال الى يومنا هذا.

ويعرف الهاضم هو خزان او وعاء محكم الغلق تكون له منافذ لإضافة المادة العضوية وأخرى لاستلام الغاز فضلا عن وجود صمامات أخرى لإخراج المواد المتحللة والمترسبة من أسفل الخزان وتعد عملية التحلل والتخمر هي عملية تكسير البروتينات والدهون وتحويلها الى مركباتها الأحادية بواسطة مجموعة من البكتريا التي يمكنها التعايش في بيئات مختلفة في درجات عالية، و من خلال عملية التحلل البكتيري ينتج حامض الخليك واللاكتيك والبروبيوتيك وينتج منها ثاني اوكسيد الكاربون وهيدروجين وسكر و تقوم بعدها البكتريا المنتجة لغاز الميثان.

ونقلت وكالة خبر للانباء عن الباحثة ليلى محمد عباس من هيئة البحث والتطوير والصناعي ان الغاز الحيوي (Biogas)هو الناتج الطبيعي لعملية تحلل المواد العضوية سواء كانت حيوانية ام نباتية بعد تخمرها لاهوائيا وهو خليط من غاز الميثان ٥٠-٧٠٪ وثاني اوكسيد الكاربون ٤٠٢٠٪ مع مجموعة غازات أخرى تتراوح نسبتها بين ١٠٥٪ وتعتمد كفاءة التخمر بالدرجة الأولى على درجة الحرارة ونسبة الرطوبة والمدة اللازمة للتخمير، كما تم بناء هاضم صغير من الطابوق والأسمنت وتم عزله ووضع مادة عضوية مع إضافة الماء وفرنا درجة الحرارة اللازمة للتخمر وبعد أربعة أشهر استطعنا الحصول على غاز ناتج من عملية التخمر وكانت نسبة الميثان حوالي ٥٨٪ ثاني اوكسيد الكاربون ٣٦٪ فضلاً عن غازات أخرى مثل النيتروجين والهيدروجين وكبريتيد الهيدروجين.

وعن الاستنتاجات التي نوقشت خلال انجاز البحث العلمي تحدث الباحث احمد داود سلمان ان المنافع البيئية والجدوى الاقتصادية لخلق بيئة نظيفة وتامين فرص عمل في الأرياف وتحسين الوضع الصحي العام فضلا عن الحصول على سماد عضوي خال من الأمراض وبذور الأدغال خاصة في المناطق ألنائية هو ماحدا بنا الى البحث في هذا المجال. لذا نحن نوصي بتبني الدولة بناء مشاريع كبيرة من هذا النوع لغرض الاستفادة من السماد الناتج لغرض زيادة الإنتاج الزراعي والتخلص من النفايات والمحافظة على البيئة.

سفير العراق للغذاء والزراعة يحذر من أزمة الفقر في العراق

■ الهدى / بغداد

حذر سفير العراق لدى المنظمات الدولية للغذاء والزراعة المعتمدة في روما من ازمة انتشار الفقر والجوع وبما يهدد مستقبل العراق تهديدا جديا، عاداً في الوقت ذاته ان العراق قادر على تحقيق الأمن الغذائي بشرط توفر السياسات الذكية.

وقال حسن الجنابي في مقال تلقت وكالة (أصوات العراق) نسخة منه ان إن انتشار الفقر والجوع وانعدام الأمن الغذائي، هي ظواهر تهدد مستقبل العراق تهديدا جديا، مضيفا ان هذه الظواهر ستظهر على شكل تقزم، ونقص في الوزن، وهشاشة، وعاهات جسدية ونفسية، وعجز وتلكؤ في التنمية الاقتصادية والبشرية.

ورای الجنابي ان مسؤولية ذلك لا تقتصر على وزارة الزراعة العراقية فقط - كما قد يتبادر للذهن - لأن الأمن الغذائي أكبر، وأشمل، وأكثر تعقيدا، معتبرا انها مهمة وطنية كبرى تحتم إطلاق حزمة من السياسات والبرامج والإجراءات الطموحة، التي تشترك بها مؤسسات عديدة، على المستويين الوطني والمحلي.

واشار الجنابي الى ان هذا العام يحمل مؤشرات ايجابية في انتاج القمح، مثلا، وهو المحصول الذي يستورد منه العراق ٧.٣ مليون طنا سنويا، فقد قدر انتاج هذا العام بحوالي ثلث الكمية المستوردة أي حوالي ٢٥.١ مليون طنا، الى جانب ٣٠٠ ألف طن من الرز وأكثر من ٣٥٠ الف طن من محصول الذرة، وكذلك الأمر في انتاج التمور والخضر وغيرها.

واعد سفير العراق لدى المنظمات الدولية للغذاء هذه المؤشرات دليل على ان العراق قادر على تحقيق الأمن الغذائي لمواطنيه خلال وقت قصير نسبيا ولكنه بحاجة الى قدر غير قليل من السياسات الذكية.

واوضح: يكفي الهكتار الواحد من الأرض الزراعية لتزويد ١٤ شخصا بما يحتاجونه من الغذاء على مدار السنة، حسب إحصائيات منظمة التغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، ومقرها في روما، أي بعبارة أخرى تستطيع العائلة المتكونة من سبعة اشخاص أن تعيش حياة كريمة على دونمين من الأرض الزراعية أو خمسة آلاف متر مربع.

ومضى بالقول انه إذا عرفنا ان العراق يستورد حوالي ٧٠٪ من حاجة السوق المحلية للمواد الغذائية، وأن حوالي ربع سكان العراق يعيشون تحت خط الفقر - حسب احصائيات الجهاز المركزي للأحصاء في وزارة التخطيط - وأن تفشي الجوع كان يمكن ان يكون أكثر قتامة لولا البطاقة التموينية المدعومة من الحكومة؛ أمكن تصور حجم مشكلة الأمن الغذائي.

واشار الى انه في عام ٢٠٠٣ فاق عدد السكان المصنفين تحت خط الفقر ١٢ مليون نسمة، من اصل ٢٦ مليون نسمة هو مجموع سكان البلاد. وقد انخفض هذا العدد في عام ٢٠٠٧ الى ٧مليون نسمة. وبين ان الخطة الحكومية المعلنة في تشرين نوفمبر ٢٠٠٩، تحت عنوان الأستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر ٢٠١٠ -٢٠١٤ تهدف الى تخفيض الرقم الى خمسة ملايين شخصا بعد خمسة أعوام. وتابع الجنابي بما أن عام ٢٠١٠ دخل في ربعه الأخير، دون ان تدخل الأستراتيجية حيز التطبيق، فإن أهداف الأستراتيجية المؤمل تحقيقها، ستدفع عاما آخر الى الوراء، اي الى عام ٢٠١٥.

يذكر ان المنظمات الدولية للغذاء والزراعة المعتمدة في روما تشمل منظمة الفاو، وبرنامج الغذاء الدولي، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

وزارة الصحة الكردستانية تعلن الحرب على النركيلة

■ الهدى / أربيل

أعلنت وزارة الصحة الكردستانية أنها بصدد شن حملة واسعة لازالة ظاهرة تدخين (النركيلة) في مدن الإقليم، والتي يبدو انها بلغت درجات عالية من الانتشار والتسبب في مضايقة العوائل وغير المدخنين في المطاعم والمقاهي والاماكن العامة.

وأطلق وزير الصحة في حكومة إقليم كردستان الدكتور طاهر هورامي الحملة في مؤتمر صحفي عقده، الأحد الماضي، قائلا إن هنالك زيادة مطردة في عدد الشباب الذين يدخنون (النركيلة) دون التنبه لأضرارها ما اضطر الوزارة للتدخل لكشف مخاطرها وتوعية المواطنين وتحذيرهم من تدخينها، مشيرا إلى أن الحملة ستستمر لمدة ثلاثة اسابيع.

وانتشرت ظاهرة تدخين النركيلة في الإقليم منذ سنوات، لاسيما بين الشباب الذين يقبلون عليها بشدة في الكازينوهات والكافتريات التي تزدحم بهم كل مساء.

وأضاف هورامي إن الوزارة بصدد إعداد مشروع قانون لمنع تدخين النركيلة في الأماكن العامة، مبينا أن لجنة متخصصة تقوم بوضع مسودة مشروع القانون لمنع تدخين النركيلة في كردستان تمهيدا لرفعه إلى رئاسة حكومة الإقليم لتحوله بدورها إلى برلمان كردستان لمناقشته والمصادقة عليه.

وأوضح وزير الصحة أن أضرار النركيلة كثيرة جدا إذ يعادل تدخينها مرة واحدة تدخين أكثر من ١٥ سيجارة، منوها إلى أن ومن أهم مخاطرها الإصابة بأمراض السرطانات لاسيما سرطان الفم والقصبات الهوائية والمثانة وازدياد دقات القلب والإصابة بالأمراض التنفسية وقرحة المعدة والجلطة الدماغية والأمراض الجلدية وتدرن الرئة.

ويبدو أن إعلان وزارة الصحة الحرب على النركيلة خلق نوعا من الاستياء لدى أصحاب الكازينوهات والكافتريات التي غالبية روادها من مدخني النركيلة. فقال آرام حداد صاحب كافتريا في أربيل إن حوالي ٩٥٪ من رواد الكافتريا من مدخني النركيلة وإذا تم حظرها فماذا سنعمل وتساءل كيف نعوض الأموال الطائلة التي استثمرت في الكافتريا وهل يمكن تعويضها بالعصائر والمشروبات. وأضاف أنه أنفق حوالي ٤٠ ألف دولار على الكافتريا وتجهيزاتها بعد الحصول على إجازة تقديم النركيلة والآن تأتي وزارة الصحة وتعلن علينا الحرب! وتابع: من الذي سيعوض هذه الخسارة.

بينما قال الشاب ريبين أحمد إن شقيقه لم يكتف بتدخين النركيلة خارج الدار بل وعمد إلى شراء واحدة ليستعملها في المنزل، متمنيا صدور تعليمات تمنع استيراد النركيلة ودخولها إلى كردستان للوقاية من مخاطرها.

ارتفاع حالات الاصابة بمرض السكري في اقليم كوردستان

■ الهدى / اربيل

يعد مرض السكري من الامراض المزمنة الناجمة عن توقف عمل خلايا البنكرياس في إفراز الأنسولين في الجسم والذي يؤدي الى ارتفاع نسبة السكر في الدم، ويصاب العشرات من الاشخاص سنويا بهذا المرض العضال حول العالم، وفي إقليم كوردستان على وجه الخصوص.

وأعلن مدير مركز (ليلى قاسم) لامراض السكري في أربيل الدكتور دلير أنور أن اقليم كوردستان يشهد ارتفاعاً في معدلات الاصابة بمرض السكري عاما بعد آخر، كاشفاً أن الإحصاءات المسجلة تشير إلى ارتفاع نسبة المصابين بالمرض في أربيل وما جاورها الى ثمانية الاف شخص.وأضاف الدكتور أنور: أن المركز يستقبل يوميا مئة وخمسين مريضا لتلقي العلاج. وأوضح مدير مركز (ليلى قاسم) لمرضى السكري : أن من أهم أهداف علاج السكري هو منع مضاعفات المرض المزمنة، مثل نزيف العيون، وفقد البصر، وتقرحات القدم وبترها، والفشل الكلوي، وجلطات القلب والدماغ.

وشدد على أهمية افتتاح مراكز أخرى تعنى بمعالجة المصابين لتخفيف الزحام في المركز الحالي جراء كثرة المراجعين وضيق المكان.

ولم يذكر المدير المذكور الاسباب والعوامل التي تؤدي الى الاصابة بهذا المرض العضال والخطير، حيث تشير تقارير طبية عالمية إن من أهم اسباب نشوء هذا المرض هو حالة تدهور الحالة النفسية وقلّة الحركة، الى جانب عامل الوراثة وغيرها.

print all.qxd 8/26/2010 2:39 PM Page 4

الفن في رمضان بين السمو والخواء

■ مهدي ملا علي

خصص الباري جل وعلا لعباده محطات عبادية ليتقربوا إليه ويتخلصوا من الأدران التي خلفتها معاصيهم وآثامهم طوال العام، وتأتي هذه المحطات تجسيدا للرحمة الإلهية الواسعة التي لا يسعها شيء، ومن أهم تلك المحطات الإلهية هي محطة شهر رمضان الكريم شهر البركة والخير العميم، ولست هنا في صدد شرح وتوضيح فضائل هذا الشهر الفضيل فهي لا تخفى على أحد ولكنني أردت أن أسلط الضوء على إحدى المصائب التي نعاني منها في زماننا والتي تنتشر كالوباء مع بداية شهر رمضان من كل عام.

فقد تم تحويل شهر الرحمة والتوبة والطاعة إلى شهر مشاهدة التلفزيون ومتابعة المسلسلات الرمضانية وأصبحت هذه المحطة العبادية والروحانية موسماً للبرامج التلفزيونية الخاوية فبدلاً من أن يستغل المسلم يومه في العبادات والطاعات تقربا وتزلفا إلى الله عز وجل بات يقضي ليله ونهاره متابعاً لتلك المسلسلات التي عادة ما تفتقر إلى الهدف السامي الذي يؤثر إيجابا في تعزيز روح التعاطف والتعاضد بين أبناء المجتمع وترسيخ الأخلاق والقيم والسلوكيات الراقية والرفيعة، بل أستطيع أن أقول انها المصدر الرئيس لتدني مستوى التعامل بين أفراد المجتمع، فكلنا يلاحظ قوة تأثير تلك القصص والمسلسلات على سلوكيات المشاهدين حيث نجدهم يقتبسون الكلمات التي يتم تداولها في المسلسلات ويقومون بتقليد بعض الحركات المميزة التي يشاهدونها، والمؤسف في الأمر أن بعض القائمين على هذه المسلسلات لا يراعون الأبعاد السلبية التي ستخلفها إصداراتهم التلفزيونية، فسعيهم للبروز والتميز يدفعهم إلى إضافة بعض اللمسات الغربية والدخيلة على مجتمعنا كسباً للنجومية والشهرة، فقد أصبحت الألفاظ البذيئة والشتائم مستساغة وطبيعية جدا في حواراتهم، كما أن سوء الأدب في التعامل بين أفراد الأسر التي تظهر في تلك التمثيليات الرمضانية وغيرها باتت أمراً مقلقاً لما نلمسه من آثار غير صحية في مجتمعنا.

كلنا يعلم أن الفنان يجب أن يحمل رسالة إنسانية سامية ويحاول إيصالها إلى مجتمعه، وبناء عليه فإن الأولى أن تحمل المسلسلات نفس الرسالة والهدف وتسعى بكل طاقتها إلى تحقيق تلك الأهداف والغايات لترتقي بالمجتمعات والأفراد، وهذا بطبيعة الحال لا يتعارض مع تطعيمها ببعض الفكاهة والطرافة والحرفية في العمل حتى تحوز على إعجاب المشاهدين وتخرج من الإطار التقليدي الممل وتكون أقرب إلى ذهن المتابع لها، ولكن وكما يقول المثل "كل شي يزيد على حده ينقلب ضده" فإذا طغى طابع السخرية والهزل فإنها ستفقد قيمتها المرجوة منها وقد تتحول تلك المسلسلات إلى مدارس لتعليم المراهقين أنواع وأساليب الجرائم فتكون معول هدم يضرب أساسات المجتمع، وإذا كانت مصدراً لنشر سوء الأدب والألفاظ البذيئة فإنها ستحطم ما تبقى من قيم وأخلاقيات سامية.

علينا أن نعلم أن التلفزيون أصبح اللاعب الأقوى في التأثير على أفكار الناس ويعتبر أفضل الوسائل للوصول إلى عقول الأفراد من جميع المستويات والأجناس والتوجهات، وهنا تصبح المسؤولية الملقاة على عاتق الفنانين والقائمين على الأعمال الفنية جسيمة وعظيمة جداً، وأي سوء استغلال لهذه الوسيلة الإعلامية الجبارة يعتبر خيانة للأمانة الموكلة إليهم، ومن جانب آخر فإن أولياء الأمور يفترض أن يمارسوا دورهم الرقابي على أبنائهم حتى لا يكونوا صيداً سهلاً لتلك المسلسلات الخاوية.

■ كاتب من الكويت

على طاولة مؤتمر القرآن الكريم الثامن بسيهات

قيمة «الكرامة» وآفاقها التشريعية وتجلياتها الإنسانية

■ الهدى/ سيهات:

يستعد ملتقى القرآن الكريم لافتتاح الدورة الثامنة من "مؤتمر القرآن الكريم" مساء يوم الجمعة الموافق ١٦ رمضان ١٤٣١هـ و ذلك بمدينة سيهات شرق السعودية. و يناقش المؤتمر وعلى مدى يومين " قيمة الكرامة" وآفاقها التشريعية وتجلياتها الانسانية برؤية قرآنية. ويأتي المؤتمر في سياق البرامج والفعاليات القرآنية العلمية والثقافية التي دأبت المراكز والحوزات وممثليات ومكاتب سماحة المرجع المُدرّسي"دام ظله"، على اقامتها، في سبيل اشاعة ونشر الفكر والثقافة القرآنية، والدعوة والعمل على عودة الامة الى القرآن الكريم.

هذا و يشارك في فعاليات المؤتمر لهذا العام عدد من السادة والمشايخ الاعلام والمختصين بالشأن القرآني والاساتذة والمثقفين من أكثر من منطقة، بينهم سماحة الشيخ محمد العليوات من منطقة السنابس، و من القطيف سماحة الشيخ عبدالغني آل عباس، و من الدمام سماحة السيد حسن العبدالله النمر و من سيهات سماحة الشيخ حبيب الخباز و سماحة الشيخ محمد المحفوظ. الجدير ذكره أن المؤتمر يقام للسنة الثامنة على التوالي في مدينة سيهات، وناقش خلال السنوات السبع الماضية مواضيع فكرية وثقافية واجتماعية برؤية قرآنية، حيث يهدف المؤتمر من خلالها للاحتكام للمنهج القرآني على الأصعدة الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية كافة.

على صعيد ذي صلة، وضمن برنامجه الرمضاني، كان الملتقى قد انهى مؤخرا الدروة القرآنية التي أقامها مع حلول شهر التوبة والقربة لله تعالى، شهر التدبر في أيات القرآن الكريم وتوجيهاته السامية، بعنوان:(المدخل إلى معرفة الاطار العام لسياق السور القرآنية)، والتي ضمت عدد من الشباب المؤمن، حيث امتدت الدورة لخمسة أيام. و قدمها محاضرا سماحة العلامة الشيخ علي هلال الصيود المشرف العام للملتقى، حيث أشار سماحته إلى أهمية هذه الدورة ولخصها في أمرين: ١-التعرف على حكمة تكرار الشواهد القرآنية. ٢-التعرف على الأفكار والأحكام القرآنية. فيما قسم سماحته مقاصد القرآن الكريم إلى ثلاثة مقاصد، وموضحا لها بشكل موجز: ١-المقصد العام لكل القرآن. ٢-المقصد العام لمجموعات السور. ٣-المقصد العام للسورة الواحدة في القرآن، وتناول كذلك خطوات معرفة الإطار والمقصد العام للسورة القرآنية، وهي: ١-البحث عن الروايات التي تتكلم عن فضائل السور حيث أغلبها تبين الفكرة الرئيسة للسورة. ٢-التمعن والتفكر والتحليل لاسم السورة. ٣-ملاحظة القصص القرآنية الواردة في السورة، والإهتمام بأمرين: منحى القصة في كل سورة والأمر الآخر النظر إلى السنن والعبر التي تذكرها السورة. ٤-مقارنة بين بداية السورة ونهايتها. ٥-القراءة المتأنية للسورة.

الباكستانيون يستعدون لفيضانات مدمرة أخرى

الهدى/ متابعات:

لاتزال السلطات في جنوب باكستان تواصل (منذ مطلع الاسبوع الجاري) اخلاء قرابة ١٥٠ الف من سكان مدينة شهدادكوت والقرى المجاورة، بعد مرور حوالى شهر على بدء الفيضانات التي خلفت اكثر من ١٦٠٠ قتيل وملايين المنكوبين.فيما يتخوف المراقبون من أن المضاعفات الاجتماعية والسياسية لهذه الكارثة ستؤثر على استقرار البلد البالغ عدد سكانه ١٦٧ مليون نسمة. وذكر المتحدث باسم حكومة إقليم السند جميل سومرو أن السلطات أجلت أكثر من ١٥٠ ألف شخص من الأجزاء الداخلية في السند يوم السبت، مع وصول السيول إلى مناطق جديدة في الجنوب، فيما تواصل هطول الامطار.ويزداد غضب السكان في حين بدأ يتوضح حجم الدمار الذي خلفته الفيضانات التي سببتها الامطار الموسمية الضخمة، و الذي وصفه الامين العام للامم المتحدة بان كي مون بـ "تسونامي بالعرض البطيء".والحقت الفياضانات اضراراً بخمس الاراضي الباكستانية وبعشرين مليون شخصا بدرجات متفاوتة.وفي الهند فر ٥٠ الف شخص على الاقل من قراهم بداية الاسبوع الجاري، للتحصن بالمرتفعات، بسبب فيضانات سببتها امطار موسمية غزيرة تساقطت في شمال غرب الهند الذي اعلنت فيه حالة الطوارئ.وادت الامطار الى فيضان نهر سينغورا في اقليم لاكيمبور شرقي غواهاتي كبرى مدن ولاية اسام واغرقت مياه الفيضان ٣٠ قرية.

الأمة الواحدة ومكارم الأخلاق

■ غريب مراد

نعرف قيمة أي أمة بقدر تمكنها من تحقيق التلاحم بين مكوناتها وتنوعاتها، وأي أمة فقدت هذه الميزة الأساسية أصبحت معرضة للأطماع ومهددة بفقدان محور وجودها وهي وحدتها البنيوية وأصبحت وجها لوجه مع الاندثار والتبعية للأقوى أمميا. ولتتضح الفكرة أكثر فإنه من بين الشروط الأساسية لتأمين الوحدة في أي أمة وصلاحيتها في البناء الحضاري وبالأخص في أمتنا الإسلامية هما عنصران:

١- التعامل بموضوعية استشرافية مع أزمات الحياة

٢- إرادة قوية في استثمار التغيرات الحياتية

حيث الله عز وجل ينبهنا لسنة حضارية رائعة في الآية الكريمة: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"(الرعد/ ١١).

قد يبدو من ظاهر الآية أن أي قوم (وهذا المفهوم في لغة العرب أوسع)حتى ينتقلوا للحضارة لابد لهم من إرادة نفسية قوية، أكيد أن النفس لديها تأثير كبير على حركة الحياة (سلبا وإيجابا) لكن الأكيد أنه إلى جانب العامل النفسي هناك الجانب الفكري العقلاني السليم في مضمار النهضة ولا ضير من القول ان بينهما تلازما وترابطا عضويا في التطلع الحضاري. إذن التغيير بحاجة للصحة النفسية والفعالية الفكرية من أجل بلوغ الإمكان الحضاري، وهذا القانون القرآني الحضاري هناك حديث نبوي شريف متواتر بين المذاهب الإسلامية مع اختلاف طفيف بين الرواة لكن المتن واحد تقريبا، نذكره كما رواه أبو داود: (يوشك الأمم أن تداعى عليكم، كما تداعى الأكلة على قصعتها، فقال قائل:و من قلة نحن يومئذ قال(ص): بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن،فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن قال (ص):(حب الدنيا وكراهية الموت).

نستلهم من هذا التوجيه النبوي لمكامن الضمور والتخلف،ما ينتج عن الوهن النفسي والفكري، لأن حب الدنيا رأس كل خطيئة وكراهية الموت دليل على قصور فكري بخصوص فلسفة الحياة وعلاقتها بالموت. ومركز الثقل في هذا كله هو ما مدى اهتمامنا بالأخلاق الفاضلة في حياتنا كمسلمين الأخلاق التي بعث لإتمامها رسولنا الحبيب محمد (ص) والذي وصفه العزيز الحكيم في القرآن الكريم بأنه لعلى خلق عظيم، حيث حسنت جميع خصاله صلى الله عليه وآله. ترى هل فكرنا في آفاق الحديث النبي الأكرم (ص) :(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) والذي يلتقي مع العديد من الآيات كالسلم والعفو والرحمة والإحسان وما هنالك. بصراحة: وقبل فض هذه الإرهاصة عن علاقة قوة الأمة بتهذيب الأخلاق بين المسلمين بكل تنوعهم وفي جميع شؤونهم وبخاصة علاقاتهم واختلافاتهم حتى يتسنى للأمة المرحومة كما بشر الرحمة المهداة (ص) للوصول لواقع الأمة الواحدة . ولا يخفى على كل مسلم مهتم بأمور المسلمين أن: عنوان الأمة الواحدة مرتبط بعنواني العبادة والتقوى وكلاهما لهدف واحد، كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة، وبلغة القرآن تفعيل الصالحات في حياة المسلمين والتخطيط للإصلاح الأمثل بعيدا عن الطوارئ الفكرية والتاريخية وبقدر توافر شرطيها(العبادة والتقوى) تتزين حياة الناس والأمة بمكارم الأخلاق...و الله من وراء القصد.

■ باحث وكاتب من الجزائر

المساواة في شهر العدالة

■ صادق محمد

(لِلْفُقَرَآءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنْفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ). (البقرة/٢٧٣).

عن الامام الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته في فضل شهر رمضان: "أيها الناس! .... اتقوا النار ولو بشق تمرة..".

فكيف نتقي الله، وما هي التقوى قبل كل شيء وما هو دور شق التمرة -كعيّنة صغيرة جداً- في مجمل حركة التقوى لدى الإنسان المسلّم .

إن التقوى هي أن تصونَ نفسك عن نار جهنم؛ النار المحيطة بذنوبنا وأخطائنا والفواحش التي نقترفها. والنبي عليه الصلاة والسلام يأمرنا بأن نتّقِ الله في شهر رمضان عبر الإنفاق مهما قلّ، حتى ولو بشق تمرة؛ فهذا المقدار يعطينا التقوى ويصوننا ويحفظنا من نيران جهنم اللاهبة..

إن الحكمة من تشريع فريضة الصيام في شهر رمضان لها صور وأشكال عديدة، ولعل من أبرزها إحساس الغني بلسعة جوع الفقير، والبحث عن طريقة مناسبة للتخفيف بنسبة أو بأخرى عن الفقير، وسدّ خلّته.ونحن في شهر رمضان علينا أن نتحرك بوعي نحو تحقق المساواة الاجتماعية، وسدّ الفجوة الفاصلة بيننا وبين الفقراء ومن هو أضعف حالاً منّا وعلى أي مستوى كان. لقد لفت نظري وجود بعض العادات الجميلة في بعض الدول الإسلامية، ومنها اجتماع الصائمين الى وجبة الإفطار في المساجد، وأن تكون الأرزاق كلها على مائدة واحدة، حيث يأكل الجميع؛ فقيرهم وغنيهم، وضعيفهم وقويهم، دونما تعفّف عن الغذاء، أو إحساس بالتفاوت، فيكون ذلك خطوة في طريق تحقق المساواة. ولابد للصائمين أن يبحثوا عن طرق أخرى في هذا الإطار كدفع الزكاة والخمس وسائر الحقوق الشرعية وما أشبه.

وعلى الضفة الأخرى تلزمنا محاولة إعطاء فضل أموالنا للأقرب منا، كأولي الأرحام والأصدقاء. إن هذه المساواة، وهذا الإنفاق في سبيل الله، وصلة الرحم هذه، من شأنها جميعاً أن ترفع من مستوى الأمة، وأن تضاعف من رزقنا، وأن تزيد بركتنا، وأن تجعلنا في مستوى معقول من العيش الكريم. فأن يملك المرء المال والثروة، لا يعني بالضرورة إمتلاكه للسعادة، لأن السعادة بصورتها الأجمل والأكمل تكون بإحساس الجميع بها، حينها يتم القضاء على الأنانية والتفرقة والاستعلاء.

أول مفاعل نووي «معلن رسمياً» في المنطقة بكلفة مليار دولار

شحن «بوشهر» بالوقود .. لينتج «١٠٠٠» ميغاواط كهرباء

باعلان منظمة الطاقة الذرية الوطنية الايرانية بدء تزويد محطة بوشهر النووية بالوقود النووي وتشغيلها باعتبارها أولى المفاعلات النووية (الكهربائية) الايرانية، مطلع الاسبوع الجاري، تكون ايران قد دخلت النادي النووي العالمي رسمياً، بحسب خبراء ومراقبين محليين ودوليين. وقد اجرى عملية ضخ الوقود النووي لمحطة بوشهر مهندسون ايرانيون وروس، تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية و بحضور رئيس المنظمة الوطنية للطاقة الذرية الايرانية علي اكبر صالحي وسيرغي كيريينكو، رئيس الوكالة النووية الروسية "روساتوم" التي تولت ادارة بناء المحطة، وبهذا تصبح محطة بوشهر أول مفاعل نووي معلن عنه رسميا في الشرق الاوسط،، وتعمل لانتاج الكهرباء، وبلغت تكلفتها مليار دولار.ويفترض ان يستغرق تحميل قضبان الوقود النووي في قلب المفاعل باشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، حوالى اسبوعين، على ان يتم ربط المحطة بالكامل بشبكة الكهرباء نهاية تشرين الاول المقبل لأنتاج ١٠٠٠ ميغاواط.

لبنان: مطالبة بإعلان حالة طوارئ لحل أزمة الكهرباء

■ الهدى/ متابعات:

اخذت أزمة "الكهرباء" التي يعاني منها الشعب اللبناني، القي بظلالها المتسارعة في الشارع، كما على المستوى السياسي، مهددة بحسب الكثير من المراقبين بإشعال ازمة سياسية جديدة تهدد التشكيلة الحكومية الهشة. هذا وبرزت مخاوف من اتساع غير عادي للاحتجاجات على انقطاعات الكهرباء في عدة مناطق لبنانية، للضغط على الحكومة أو لاسقاطها. في هذه الاثناء طالب برلمانيون بينهم النائب عن حزب الله علي عمار الحكومة باعلان حالة طوارئ في لبنان من اجل حل ازمة الكهرباء، داعين الى عقد جلسة عاجلة لمجلس الوزراء، لدرس سبل حل الازمة. ورفضوا الحديث عن "اننا في انتظار اقرار الموازنة للبدء بمعالجة الازمة" ووصف عمار هذا الكلام بـ"الهرطقة" ومعرباً عن وجوب "تنفيذ حلول مؤقتة وسريعة من اجل المواطنين".ودعا المسؤولين الى "فتح آذانهم جيداً وسماع اصوات الناس من الصائمين والمرضى والطلاب والاطفال" لافتاً الى ان "المعاناة لا تقتصر على منطقة من دون سواها".

«كرار» تحلق لأول مرة وأول رائد فضاء خلال «٣» أعوام

في هذه الاثناء كشفت ايران الاحد، عن انتاجها طائرة نفاثة قاذفة للقنابل بدون طيار تحمل اسم "كرار" وتصل الى مسافة نحو الف كيلو متر، وذلك خلال مراسم الاحتفال باليوم الوطني للصناعات الدفاعية.وتعد الطائرة الأولى من نوعها التي تصنع في ايران ومزودة بمحرك توربو النفاث ولديها القابلية على التزود بكمية من القذائف.وتتميز طائرة كرار بقدرتها على التحليق لفترة طويلة وبسرعة فائقة، كما انها قادرة على تنفيذ مهام متعددة ضد أهداف متنوعة. من جهته أبدى الرئيس محمود احمدي نجاد ارتياحه لسرعة حرة التقدم العلمي في بلاده على افة الصعد. وقال، ان ايران نجحت في وضع قمر صناعي على مسافة ٢٥٠ يلومترا من الارض خلال العام الماضي وفي الخطوات اللاحقة ستضع اقمارا على مسافات ٧٠٠ والف يلومتر من الارض.وأعرب عن أمله بان تنجح البلاد في وضع قمر صناعي وارسال اول رائد فضاء ايراني الى مسافة ٣٥ الف يلومتر من الارض في غضون الاعوام الثلاثة القادمة. موضحا انه وفق الخطط السابقة ان من المقرر ارسال اول رائد ايراني الى الفضاء الخارجي في عام ٢٠٢٥.

شراكة صهيونية سعودية قطرية: صندوق استثماري بمليار دولار

■ الهدى/ متابعات:

كشفت مجموعة شركات "أي دي بي" المملوكة للملياردير الصهيوني نوحي دانكنر، انها انضمت الى شركاء عرب من السعودية وقطر في البنك السويسري "كرديت سويس"، بهدف تأسيس صندوق للاستثمار في الأسواق الناشئة بحجم مليار دولار.

وقالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الصهيونية، مطلع الاسبوع، ان هذا أول تعاون من نوعه في صندوق استثمار مشترك مع عائلة العليان السعودية و قطر اللتين ستسهمان في الصندوق المشترك مع مجموعة شركات "أي دي بي" الاسرائيلية.

على أن يوظف كل طرف ٢٥٠ مليون دولار في هذا الصندوق. من جانبها افادت صحيفة "غلوبس" الاقتصادية، أن الشركاء من الدول الثلاث سيقومون بتعيين مندوب عن كل طرف في اللجنة الاستشارية للصندوق الاستثماري الجديد على أن يمثل دانكنر مجموعة (اي دي بي) المملوكة له، مشيرة الى أن الصندوق الجديد ستتم ادارته بواسطة مديرين من مجموعة "كرديت سويس".

print all.qxd 8/26/2010 2:39 PM Page 5

المواطنة وإشكالية الولاء للوطن

■ ناجي الغزي

مشكلة الولاء للوطن من اكثر المشاكل التي تواجه تطور الدول وتقدمها ، والوطن ليس علاقة عابرة في حياة المواطن، بل هو مجموعة من العلاقات الإنسانية والعاطفية والثقافية والمادية.والمواطنة كمفهوم أقرته جميع الاديان السماوية والقوانين الوضعية، وهي صفة المواطن الذي يتمتع من خلالها بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماءه.وهى تعبير قانوني عن الوجود السياسي للوطن والمواطن معاً. والمواطنة في هذا التعبير تتجلى في أرقى صورها بتثبيت حقوقها السياسية والانسانية للمواطن كالحرية والمساواة.ويرتكز مفهوم المواطنة الصالحة على استيعاب التنوع الثقافي والسياسي والاجتماعي والديني للمجتمع في اطار الوطن الضامن للمواطنة. والثمن الذي يدفعه العراق في ظل غياب المواطنة هو تمزيق وحدة الصف وهدر الطاقات الابداعية المنتجة والفاعلة، ومغادرة الخبرات ارض الوطن ، وكذلك ظروف استقرار البلد الامنية والاقتصادية تكون بحالة حرجة.ومن المشكلات الرئيسة التي ادت الى غياب المواطنة وضعف الولاء للوطن هي:

أولاً/ كرامة المواطن: إذا حظيت بالاحترام، تكون سبباً في ولائه الى وطنه وتعمق إحساسه بالانتماء إليه، وعكس ذلك بضعف ولائه. ثانيا/ الوضع الاقتصادي: لحياة المواطن متطلبات واحتياجات مادية، حينما يفتقد ذلك في بلاده فهو إما أن يعيش الفقر والعوزوالحاجة، وإماأن يغادر وطنه بحثاًعن لقمة العيش ومتطلبات الحياة وبذلك يفقد ولائه.

ثالثاً/ الأمن: جميع الممارسات والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لايمكن تفعيلها في ظل غياب الامن والامان. وأن غياب الأمن والأمان وحالة الفلتان والفوضى الأمنية تخلق واقعا سلبيا في المجتمع ، يؤثر ذلك جليا على الترابط والتكاتف وعدم الاستقرار في الوطن مما يؤدي إلى هجرة رؤوس الأموال وهجرة الطاقات البشرية المبدعة والكفاءات إلى خارج الوطن. رابعا/ المشاركة السياسية:من اهم المشاكل السياسية الاستفراد بالسلطة والقرار والاستهتار بمقدرات الوطن والمواطنين وإمكاناتهم العلمية والعملية. والمشاركة السياسية لكل مكونات المجتمع تفعل شعور الولاء للوطن.

خامسا/ غياب الوعي السياسي والاجتماعي وتبديد الحس الوطني والاستئثار بالوطن وممتلكاته، وتنفيذ اجندة خارجية لهدم وحدة الوطن بايدي ابناءه. سادسا/ التدخلات الخارجية: قد تلعب تدخلات القوى الدولية الخارجية دورا في رسم الخارطة السياسية في المجتمع، مما يؤدي الى توزيع القوى السياسية بشكل غير عادل مما يحدث خلل في مشكلة النسيج الاجتماعي والسياسي مما يساعد في شرخ الصف الوطني وتهشيم صورة المواطنة. سابعا/الصراع السياسي: ان الصراعات مابين القوى السياسية دفعت إلى تغيير وتشويه روح المواطنة والولاء للوطن، وقد تكون سببا رئيسيا وراء التأزم الاجتماعي والسياسي في المجتمع. ثامنا/ الولاءات والامتيازات الضيقة:هناك ولاءات قائمة على الامتيازات والمصالح الخاصة، لاعلى الحقوق العامة وحكم القانون، حيث يقوم هذا الاسلوب على احتكار الحقيقة واحتكار الوطنية وهدمها، واحتكار جميع مصادر السلطة والثروة والقوة بيد فئة معينة. وبهذا الفعل يولد الاستبداد ويضعف الولاء الوطني وتنعدم المواطنة.تاسعا: دونية المرأة واضطهادها وهامشيتها في المجتمع.

ان تراخي المجتمع في التزام المعايير الاجتماعية والأخلاقية وتبني افكار تقليدية متحجرة مبنية على مفاهيم خاطئة تسهم على اضطهاد المرأة وتهميشها في المجتمع من خلال عزلها عن المشاركة السياسية في المجتمع، رغم حقها الطبيعي ومساواتها الانسانية والادمية. ذلك يسهم في هدم روح المواطنة وقتل الوطنية لدى شريحة عريضة ومهمة في المجتمع.ومن اسباب غياب المواطنة هو ضعف ثقة المواطن بالدولة ، وذلك بسبب غيابها وضعف اداءها في اغلب مجالات الحياة وعدم امكانيتها لتوفير الحد الادنى من واجبتها اتجاه المواطن ، وعدم قدرتها على توفير الامن والامان والخدمات اليومية والضرورية، والقضاء على آفة الفساد بانواعه الاداري والمالي. كل هذا يؤدي الى ضعف الاحساس بالمواطنة والانتماء للوطن.

وما هو المطلوب عمله:

المواطنة الحقيقية الصالحة لاتنمو ولا تنضج إلا في بيئة سياسية ديمقراطية ومزدهرة اقتصاديا، على ان تتجاوز كل أشكال الاستفراد بالسلطة والقرار. والقاعدة الصحيحة التي تحتضن مفهوم المواطنة فى ظل مناخ سياسي واجتماعي، هى قاعدة العدالة والمساواة. فكلما التزم المجتمع بتلك القيم ومتطلباتها، أدى ذلك الى بروز حقائق إيجابية فى طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين المواطن والوطن. فالمواطنة الحقيقية لاتمارس التزييف للواقع بل تعمل على الانفتاح وتؤمن بالتعددية في الفضاء الوطني دون التعالي على التركيبة الثقافية والسياسية والاجتماعية. وان كل مفردات الحياة الآمنة والمستقرة مرهونة بالمواطنة الصالحة المصانة والمتساوية في المجتمع بقانون يحفظ للجميع حقوقهم دون تمييز. اللجوء الى المواطنة والتمسك بالهوية الوطنية ستضمن علاقة التعايش السليم في اطار الوطن ، بعيد عن روح المنازعات والصراعات السياسية والفئوية والطائفية ، وتزيل المخاوف والمحاذير وتزرع الثقة بين ابناء الشعب الواحد. إعادة رسم العلاقة بين الدولة والمواطن على اساس المواطنة ، وذلك عن طريق تفعيل دور المواطن بالمجتمع من خلال تمتعه بحقوقه وواجباته وشعوره بالانتماء الحقيقي للوطن دون اي اعتبارات أخرى حزبية او طائفية او عرقية. نجاح دور المواطنة في المجتمع العراقي - هو الخروج من نظام المحاصصة التي حكمت العملية السياسية ، من خلال التخندقات الطائفية والحزبية والعرقية. والارتهان الى الديمقراطية والعمل الوطني والايمان بوحدة الوطن وبطاقات ابناءه من الكفاءات والعقول.ومن متطلبات التعايش السلمي بين مكونات الشعب العراقي. هو الحاجة إلى وعي مكثف ونشر ثقافة التعايش السلمي وتعزيز روح المواطنة بين ابناء الشعب العراقي، بغية أن تختفي من المشهد السياسي مظاهر العنف ومظاهر الكراهية للآخرين. مع التأكيد أن الشعب العراقي قادر على لملمة جراحة والنهوض من جديد نحو المستقبل المشرق.

أن العلاقة والتضامن بين مكونات المجتمع العراقي تنمي روح المواطنة فالعلاقة التكاملية بين أبناء المجتمع العراقي وارادة تعاظم الوحدة والتضامن والتكاتف ومحاربة مسببات التفكك ومساندة المجتمع المدني في انجاح دوره في تكريس واحياء روح المواطنة ، والوقوف بحزم بوجه الفرقة ودعاتها والمتهاونين بالوحدة الوطنية وروح المواطنة. قابلة على خلق واقع عراقي مميز يكفل ديمومة الحياة السياسية الديمقراطية واستمرارها وذلك من خلال تنشيط وتفعيل دور المواطنة وهي:- ١. تطوير مناهج التعليم من أجل المواطنة وتنمية روح الانتماء.٢. ترسيخ وإحياء روح المواطنة ونشر الوعي الوطني والأخلاق الفاضلة بين مكونات المجتمع. ٣. غرس روح المواطنة في الوسط الشبابي من خلال احياء التراث الثقافي العراقي.٤. نشر ثقافة التسامح والمحبة بين الطوائف والأديان وتعزيز المواطنة الصالحة والاستغلال الأمثل للحريات العامة.٥. محاربة الفساد المالي والاداري من أجل النهوض بالمشروع الوطني.٦. تبني رؤية مدنية حديثة يُنظر من خلالها للفرد من حيث كونه مواطناً وإنساناً في المجتمع.٧. رفع روح المواطنة الكاملة من خلال المشاركة السياسية في صناعة القرار وتفعيل الرقابة من قبل المواطن ومؤسسات المجتمع المدني.٨. رفع مكانة المرأة من خلال مشاركتها في الحياة العملية والسياسية.٩. الايمان بالتداول السلمي للسلطة ومحاربة كل رموز الدكتاتوريات وجميع مظاهر الاستبداد والولاءات غير الوطنية.١٠. المطالبة الجماهيرية الواسعة لتفعيل دور التكنوقراط السياسي والنخب الاكاديمية الواعية في قيادة مؤسسات الدولة ، من أجل تنفيذ خدمات مهنية متميزة.

هذه الرؤية يمكن تفعيلها من خلال تأسيس نواة وطنية لاحياء روح المواطنة بين ابناء الشعب العراقي ، وتأخذ على عاتقها نشر وتوعية ابناء الشعب العراقي داخل وخارج العراق من خلال تبني مشروع المواطنة كنقطة التقاء جميع مكونات الشعب العراقي بكل اطيافه بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والقومية.

الدستور فوق الميول!

■ عبد الرزاق السلطاني

لازال العراقيون يدفعون الفاتورة اليومية وبدم بارد نتاج الخيارات المعقدة التي هي إفراز طبيعي لسياسة التخبط وعدم الثبات على المواقف والتاخر في تشكيل الحكومة، فان الفهم الحقيقي للمعطيات الديمقراطية التي أسيء فهمها أو تم تأويلها وفق أمزجة وأهواء شخصية للوصول إلى السلطة والتشبث بالمواقع تمثل ترجمة حقيقية لطبيعة الافق الضيق اذ ان الزوايا الحادة في المواقف تبقى راسخة في ذاكرة الأيام ومن حسن الحظ ان التاريخ يؤرشف كل شيء ولا يمكن ان ينسى، وعليه ان إصرار المنظومة الحكومية في البقاء بالسلطة يعد واحدا من خروقات كبيرة وكثيرة تم تجاهل الدستور بشكل فاضح والعمل بمقاسات وتفسيرات ذاتية لا تمت الى الواقع باي صلة.

ان الواقع المتردي وتفشي الفساد وضعف الخدمات والتراجع الأمني ألقت بظلالها على العملية الديمقراطية وللأسف فقد تحولت الى أداة بيد اعداء التغيير، وعليه بات من الضروري الاستشراف المستقبلي الاستراتيجي لكل المعاني والمواقف والدلالات التي تفضي الى بناء المنظومة السياسية وتكريس الزخم الكبير باتجاه المسارات التي يكون نتاجها الإجماع الوطني، ففي ظل الظروف الصعبة التي يعيشها العراق من تعطل مفاصل الدولة، فلابد من المسير قدماً في العملية السياسية، ومن هنا كانت ولازالت دعوات قياداتنا الكبيرة التي ضحت بالغالي والنفيس من اجل الخلاص والتحرر من الديكتاتورية وإن تكون محورا للمحرومين من أبناء شعبنا لضمان نجاح العملية السياسية وحل الإشكاليات والأزمات بالطرق الدبلوماسية وبما ينسجم مع البناء المؤسسي للدولة العراقية الجديدة الامر الذي يحتاج إلى وقفة شجاعة وصادقة لإحداث تطور ملموس وواضح على صعيد بناء حكومة الشراكة الوطنية التي لاتقصي ولاتستبعد أي مكون مما يتطلب من القوى الوطنية الالتئام ومسك زمام المبادرة لتوسيع رقعة المشاركة السياسية.

استقلالية المؤسسات والتشكيلة الحكومية

■ محمد عماد القيسي

من المسلم به ان المؤسسات الحكومية بأنواعها كافة هي من أهم الضمانات التي تحافظ على هيكلية الدولة ونظامها المؤسساتي والالتزام بدولة المؤسسات التزام بالنظام الديمقراطي لا سيما إذا ابتعدت هذه المؤسسات في ولائها عن الأشخاص والأحزاب والجماعات. ومن هذا حاولت القوى السياسية المؤمنة بالعملية السياسية الديمقراطية بعد خلاص الشعب العراقي من الدكتاتورية حاولت إن تبني مؤسسات وتشرع لها القوانين من خلال ممثلي الشعب المنتخبين وبما يضن لها الاستقلالية وهو الأمر الذي اتفقت عليه وأيدته اغلب الجهات الحزبية الداخلة في العملية السياسية أو خارجها أو على الأقل لم نجد جهة سياسية تطالب بعدم استقلالية المؤسسات.

وكان جهاز المخابرات العراقي الجديد من أكثر المؤسسات التي قيل فيه الكثير لعدم معرفة جهة ارتباطه أو الإشراف عليه وكانت توجه له التهم من اغلب الكتل بأنه يتبع الإرادة أو الإدارة الأمريكية التي أشرفت على تأسيسه واختيار قادته وسببت لهذا الجهازحالة من عدم الرضا وعدم الثقة باداء الاجهزة الامنية من قبل المواطنين.

حقيقة جلية ظهرت من خلال متابعة دقيقة وهي ان اغلب مؤسساتنا ووزاراتنا الامنية وقيادات امنية مهمة. . وجهاز مكافحة الارهاب، لم تكن اغلبها ان لم نقل جميعها لاتعمل حسب النظام المؤسساتي وانما تدار كاقطاعيات او ممالك خاصة لشخصية اولحزب وهو امر خطير جدا شاهدنا اثاره المباشرة دماء سفكت على الشوارع وفي الابنية التي طالتها جرائم التحالف البعثي التكفيري. واليوم تعود الحالة من جديد بطرح المؤسسات والاجهزة الامنية ضمن الحصص التي توزع على الاحزاب والقوائم وهو مؤشر خطير لاستمرار ضياع مؤسساتنا في اطر الاجندات الخاصة وهو مايجعلها سهلة الاختراق والانحراف عن اهدافها ونقول يجب على القوى السياسية الفاعلة ان تعمل وقبل فوات الاوان على ان تجد لها العلاج الصحيح حتى لا نعود الى عهد الفردية والحزب الواحد.

رمضان كريم .. وحيد

■ كاظم فنجان الحمامي

ارتفعت درجات الحرارة في البصرة الواقعة على خط الاكتواء، في اليوم الأول من رمضان، حتى بلغت ٥٤ درجة مئوية في الظل بمقياس الحمم الشمسية المتوهجة في آب اللهّاب، فسجلت رقما قياسيا في سجلات الجحيم والأفران الكونية، لم يُسجل من قبل.

رمضان كريم في عموم البلاد الإسلامية، لكنه أقترن في البصرة المتكدرة هذا العام باسم وزير الكهرباء السابق (كريم وحيد)، الرجل الذي تخلى عن وعوده كلها، واختار الرحيل عن وزارته بعد تفجر الأحداث في البصرة، وبعد غليانها في الانتفاضة الكهربائية، التي اجتاحت مدن الجنوب، ثم تكهربت الأوضاع بعد رحيله، وازدادت سوءا تحت وطأة التفجيرات الإرهابية في شارع الأطباء وسط المدينة، والتفجيرات التي وقعت خلف الإعدادية المركزية في العشار، وأغلب الظن انه يردد الآن في منتجعه المريح قول الشاعر: سيذكرني قومي إذا جد جدهم/ وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

كان وزير الكهرباء كريما معنا في وعوده المتكررة، وهو الوحيد الذي نصغي إليه عندما يطل علينا من شاشات الفضائيات، وننصت له بشغف عميق عندما يبث في نفوسنا الأمل، ويزف إلينا البشائر المستقبلية الحالمة بالكهرباء، كان يطلق الوعود تلو الوعود، رغم استمرار الأحوال المتردية على ما هي عليه، حر لاهب، وانقطاعات مستمرة في التيار الكهربائي، فضلا عن هبوب ذاريات العواصف الترابية، وحمامات الرياح الجنوبية

الشرقية المشبعة بالرطوبة الخانقة، وكان على وشك أن يتحوّل من مرحلة الوعود إلى مرحلة التنفيذ، لو منحناه المزيد من الوقت، وضحينا بأربعة أعوام أخرى من أعمارنا الضائعة.

صرفنا على مشاريع الطاقة الكهربائية حوالي ٢٧ مليارا أمريكيا حتى الآن بشهادة وزير المالية في حديثه الصريح مع قناة (الحرة عراق)، (أي ما يعادل أربعة أضعاف ميزانية البحرين (ميزانيتها ٥.٥ مليار دولار)، (وأكثر من نصف ميزانية الكويت بكثير (ميزانيتها ١٨.٤٢ مليار دولار)، (وأكثر من نصف ميزانية الإمارات (ميزانيتها ٦.٤٣ مليار درهم). أموال هائلة تكفي لشراء أصول شركة (جنرال ألكترك) بكل فروعها وخطوطها الإنتاجية، وتغطي تكاليف نقلها إلى بادية السماوة، أو إلى هور العمارة، لكي تباشر من هناك بإنشاء محطات جديدة للطاقة من فئة خمس نجوم، تُشيد في كل مدينة عراقية، أما المتبقي من المبلغ فيكفي لشراء شركة (سيمنز الكترونك) مع شركة (ميتسوبيشي باور)، ويكفي المبلغ كله لشراء شقق تمليك مؤثثة في ربوع (الريفيرا)، أو على ضفاف (لاس بالماس)، أو جزر (سيشل)، أو جزيرة (موريشوس) لكل عائلة عراقية وحسب رغبتها، بحيث يصبح من المتيسر علينا الانتقال إلى بيوتنا البديلة في فصل الصيف، وقد ننوي الإقامة فيها لصوم شهر رمضان في الأجواء الباردة، والأماكن المنعشة، التي لا تنقطع عنها الكهرباء، ولا نسمع فيها قرقعة المولدات، ولا فرقعة العبوات اللاصقة، والأحزمة الناسفة، والقنابل الموقوتة، ولا دوي صفارات المواكب الاستفزازية.

لقد حقق البصريون أرقاما قياسية في استيراد وشراء مولدات الطاقة الكهربائية، وصاروا من أكثر شعوب الأرض تحدثا بلغة الفولتات والأمبيرات، وأكثرهم استخداما للأسلاك والقابلوات والمحولات وجلكانات الوقود، ليس للهدوء مكانا في البصرة، حيث ضجيج المولدات المتعبة يهز أركان جبل سنام، ويقتلع أشجار النخيل من جذورها، وحيث يستحوذ اسم (كريم وحيد) على أحاديث موائد الإفطار وجلسات السمر (القهر) في الظلام الدامس، وربما يترك بصماته على ليالي تموز (يوليو) رمضان المقبل. ورمضان كريم. أعاده الله علينا وعليكم بأنوار الخير، ومصابيح السلام والمحبة، وأقمار اليمن والبركات.

بالمطالبة والتضحية تنتزع الحقوق

■ علي ال غراش

بما اننا نحن نعيش في مرحلة زمنية تشهد طفرة في الحراك الحقوقي ونشر ثقافة الحريات والديمقراطية والمساواة والتعددية والتعبير عن الرأي، بفضل تقنية الاتصال والمعلومات، مرحلة أجبرت الأنظمة على تأسيس المجالس النيابية، وهيئات وجمعيات حقوق الإنسان... ينبغي على المواطن أن يدعم ذلك الحراك وأن يطالب ويعمل لتطبيق تلك القوانين والقرارات التي تؤكد حقوق المواطن (ومنها العدالة والمساواة والحرية وعدم التمييز)، على أرض الواقع عمليا، للمساهمة في بناء دولة القانون والنظام بشكل صحيح ويحصل كل مواطن على حقوقه..

كما على المواطن عدم السكوت عن التجاوزات والانتهاكات، بل لابد من التحلي بروح المبادرة والمطالبة وتقديم التضحيات لانتزاع حقوقه وحقوق مجتمعه، ونشر ثقافة المطالبة بين أفراد المجتمع والتشجيع على ممارستها عمليا دون الاعتماد على الوسطاء أو الوجهاء وتقديم التنازلات وتوزيع الولاءات للشخصيات.. فذلك حق وطني لينعم كل مواطن بالعدل والمساواة بكامل الحقوق، في ظل الوحدة الوطنية وكفالة الدولة لحقوق المواطن وأسرته، ومنع أي اعتداء على حقوق وحرية المواطن.

ولكي يحصل المواطن على حقوقه لابد من توافر الوعي بالحقوق وبالقوانين، وعدم السكوت والصمت على التجاوزات مهما كان حجمها ومن أي جهة، وضرورة دعم كل من يتعرض للاعتداء من المواطنين والتضامن معهم، والتمتع بروح المطالبة والاستعداد لتقديم التضحيات. وما ضاع حق وراءه مطالب والحقوق لا تعطى وإنما تنتزع.

خارج أجواء الوظيفة

■ إياد محسن

الوظيفة العامة ركن أساس في بناء الدولة.، وليست القرارات الإدارية الا عصب الحياة في أية مؤسسة، وحين تكون هذه القرارات متماشية مع القوانين ومستندة إليها تكون المؤسسة سائرة على جادة الصواب ومتسمة بالنزاهة والشفافية، أما اذا صدرت هذه القرارات بتأثير من الضغط الاجتماعي فحتما سنكون امام مؤسسات مشوهة وفاسدة كون القرارات التي تصدر لادارة المؤسسة تستند لرابطة القرابة او الصداقة اكثر من استنادها لضوابط الوظيفة وقوانينها.

المكان الذي يتخذ في ساحته القرار الإداري يؤثر في نوعية القرار ومقدار موافقته للقوانين، فالموظف في مقر الوظيفة يكون منصهرا في أجوائها وخاضعا لتأثيرها وهو تبعا لذلك أكثر استعدادا لاحترام سياقات العمل فيها خلاف ما اذا كان متواجدا في مكان تكون فيه الغلبة للعلاقة الاجتماعية كالبيت او المضيف إذ يكون للعلاقة الاجتماعية التأثير الأكبر وهذا ما يدفع البعض لعقد اللقاءات مع مصادر صنع القرار خارج أجواء الوظيفة للحصول على قرارات تتعلق بالوظيفة ربما لم يكونوا ليحصلوا عليها لو تواجد متخذ القرار في محل عمله خصوصا ونحن في مجتمع شرقي يرتبط فيه الإنسان بروابط اجتماعية تفرض عليه التزامات شتى إزاء الأقارب والأصدقاء ويعاب عليه ان تمرد عليها او امتنع عن الامتثال لاستحقاقاتها ويكون عرضة للرفض والازدراء.. وفي مثل أجواء كهذه تكون الشخصية الوظيفية غائبة وذائبة امام الشخصية الاجتماعية

غير ان الموظف الحريص لا يمكن استدراجه لمثل أجواء كهذه وهو يدرك ان اي قرار يتخذ بتأثير العلاقة الاجتماعية فانه حتما سيأكل من جرف نزاهته وشرفه المهني والوظيفي ونرى أمثال هذا الموظف حريصين على عدم حضور الحفلات ومآدب الطعام التي من المحتمل ان تثار فيها امور تتعلق باتخاذ قرارات لها صلة بالوظيفة التي يمارسها، فهي لا تعدو كونها فخا يراد منه الإيقاع بمتخذ القرار لتحقيق مصالح شخصية.

المشرع العراقي التفت الى هذا الجانب وحاول في قوانين كثيرة حماية الموظف من ان يكون تحت تأثير الضاغط الاجتماعي لاحتمال عدم موضوعية القرار المتخذ في أحوال كهذه.فقانون المرافعات المدنية منع في المادة ٩١ منه القاضي من نظر الدعوى في احوال محددة، كان يكون زوجا او صهرا او قريبا للدرجة الرابعة لاحد الخصوم، او اذا كان وكيلا لاحد الخصوم او وصيا او قيما عليه ،او اذا كان له او لزوجه او لأصوله او فروعه او لأزواجهم مصلحة في الدعوى القائمة، وكذلك أجاز القانون في المادة ٩٣ طلب رد القاضي اذا كان احد المتداعين مستخدما عنده او كان قد اعتاد مؤاكلته او مساكنته او كان قد تلقى منه هدية قبل اقامة الدعوى او اذا كان بينه وبين احد الطرفين عداوة او صداقة يرجح معها عدم استطاعته الحكم دون ميل. وفي المادة ٣٣٠ من قانون العقوبات العراقي وجه المشرع عقوبة الحبس لكل موظف امتنع بغير حق عن أداء عمل من أعمال وظيفته او اخل بواجباتها لرجاء او توصية.المتابع لدوائر الدولة وطريقة ادارة الأمور فيها يصاب بالخيبة والذهول فالعلاقات الاجتماعية وباقي المؤثرات ابتلعت الوظيفة العامة وأثرت على صحة القرارات فيها وهذا ما يظهر من قرارات التعيين التي تستند الى العلاقات الشخصية اكثر من استنادها الى معايير الكفاءة والتخصص ما حول بعض الدوائر الى ساحة لتواجد افراد ينتمون لعائلة واحدة يعيشون حالة من التكاتف والتضامن على حساب الوظيفة العامة واستحقاقاتها.

ما ينشر في هذه الصفحة لا يعبر بالضرورة عن موقف الصحيفة ورأيها

print all.qxd 8/26/2010 2:39 PM Page 6

بصـــــائر

قبسات من رؤى و محاضرات سَمَاحَة المَرجِعِ الدِّيني آيةِ اللهِ العُظمى السَيد مُحَمّد تَقِي المُدَرّسِي

بصائر من سورة الروم ..

المرجع المُدرّسي: الشعوب الغربية آمنة في عصر ظهور الإمام المهدي «عج»

لا تكون خطابات القرآن الكريم للمؤمنين فقط، بل وتشمل الكفار والمشركين بصفتهم بشراً- وتشمل أهل الكتاب ايضا. فالقرآن الكريم لديه تعاليم للآخرين أيضا وأوامر اليهم تتناسب معهم

■ الهدى / طهران

أكد سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي على ضرورة احترام اتباع الأديان السماوية الاخرى واحترام حقوقهم ومد جسور التواصل معهم لجذبهم نحو الدين الاسلامي الحنيف. جاء ذلك في تدبراته القرآنية في الآية الثالثة من سورة الروم في محاضرته الرمضانية اليومية في مكتبه بمدينة طهران.

وابتدأ سماحته بالاجابة على سؤال اساسي يرتبط بتسميات السور القرآنية وقال: لماذا سميت هذه السورة بسورة الروم

للاجابة على هذا السؤال لابد من بيان نقطتين:

اولاً: اسماء السور توقيفية، بمعنى ان نلتزم باطلاق اسماء السور عليها كما ذكرها القران وذكرتها الروايات. لكن لابد لنا من الانتباه ان اسماء بعض السور القرآنية تختلف في الروايات عما هو مشهور اليوم، فمثلا سورة الاسراء تسمى بسورة بني اسرائيل، وسورة الشورى تسمى بسورة المودة وهكذا.

ثانياً: هناك سورتان في القرآن الكريم سميت تبعا لطائفتين من اهل الكتاب. فسورة بني اسرائيل الاسراء- وهي سورة تهتم بذكر احداث قوم النبي موسى (ع)، وسورة الروم التي سميت تبعا للمسيحيين لأن الرومانيين كانوا على دين عيسى عليه السلام-.

فاذا قارنا سورة بني اسرائيل بسورة الروم نستنتج ان القرآن الكريم يهتم بالديانات السابقة ويحترمها. فمع ان تلك الديانات نسخت بالاسلام و(ان الدين عند الله الاسلام) الا أن ذلك لايعني ان لا يكون في تلك الديانات اي جانب مشرق. فنزلت سورة بني اسرائيل لليهود وسورة الروم للمسيحيين.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: ما هو مغزى هذا الاحترام لاهل الديانات الاخرى مع ان الله لا يقبل الا الاسلام والله هو القائل (و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه).

■ الخطابات القرآنية ودلالاتها

للاجابة على هذا السؤال نقول ان الخطابات الالهية في القران الكريم على عدة انواع:

اولاً: تارة ينادي جميع البشرية ويقول: "يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى" أو "يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه" او "يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم" فهذه النداءات تأتي متناغمة مع الفطرة البشرية، فكل انسان في اي مكان او زمان تسعه هذه الايات بل وتجذبه لأنه يجدها متوافقة مع فطرته الداخلية.

ثانياً: تارة يكون خطاب القران الى اهل الكتاب فيقول "يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم".

ثالثا: تارة خطاب القران الى المسلمين عامة.

رابعا: تارة خطاب القران الى المؤمنين خاصة "يا ايها الذين ءامنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق"

خامسا: نجد ان هناك خطابا خاصا بالرسل والانبياء "يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا"

سادسا: نجد ان الخطاب يختص بنبينا الاكرم محمد(ص):يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك"

فهذه الخطابات تدل على مرتبة المخاطب من حيث المنزلة ومن حيث الدرجة ومن حيث الادراك، فالخطاب لابد ان يتناسب مع توجهات الفرد ومعارفه.

فمن هنا نجد ان القران الكريم لا تكون خطاباته للمؤمنين فقط، بل وتشمل الكفار والمشركين بصفتهم بشر- وتشمل اهل الكتاب ايضا. فالقران الكريم لديه تعاليم للاخرين ايضا واوامر اليهم تتناسب معهم.

■ طبيعة العلاقة بين المسلمين واهل الكتاب

و في اطار حديثه الذي حضره العشرات من العلماء الافاضل وطلبة العلوم الدينية والشباب المثقفين، تطرق سماحة المرجع المدرسي الى سؤال اساسي طالما شغل الكثيرين وقال: ما هي نظرة الاسلام الى اهل الكتاب وما هي طبيعة علاقة المسلمين معهم هل يتساوى المسيحي او اليهودي مع غير المسلمين كالكفار

و الجواب: كلا.. فمن الناحية الفقهية لا تؤخذ الجزية الا من اهل الكتاب، ويسمح لهم وبكل حرية ان يمارسوا شعائرهم وأن يحافظوا على كنائسهم وديرهم وصوامعهم. ومن الناحية الشرعية لابد للمسلمين ان يحترموا جميع الانبياء والرسل لأن كل الرسل لهم ارتباط بالله سبحانه، بل وغير المسلمين لهم ارتباط بالله سبحانه وتعالى عبر الادعية والمناجاة الخاصة بهم ولو كان ذلك قليلا- فنحن نحترمهم لذلك.

طبعا لا نقول ان نحترم شركهم، بل نحترم ايمانهم اي الجانب المشرق من دينهم ومن عقائدهم، فحينما نقرأ في الروايات نجد ان امير المؤمنين علياً عليه السلام مر على كنيسة، فقال رجل: هذا مكان لطالما اشرك الله فيه. فأجابه الامام عليه السلام: هذا مكان لطالما عبد الله فيه.

وفي القران الكريم يأمرنا الله سبحانه وتعالى بالدفاع عن اماكن العبادة بما فيها الصوامع والبيع. حيث يقول في سورة الحج، "و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره".

فمن هنا نعرف سبب تسمية سورة الروم كان تبيينا لاحترام المسلمين للمسيحيين وايمانا بما جاء به الرسل السابقون. ويتبين هذا الاحترام من البشارة الالهية بنصرتهم، ثم يقول "يفرح المؤمنون، بنصر الله"

■ الامام الحجة (عج) وايمان الغربيين به

يظن الغربيون اليوم حسب مراكز الدراسات الغربية - ان الامام الحجة بن الحسن المهدي (عج) حينما يظهر فانه سيبيدهم جميعاً فيبحثون عن طريقة لمنعه من ذلك. اقول كلا.. في ذلك اليوم هم الذين يأتون سعيا اليه يدخلون تحت رايته افواجا بعد ما ذاقوا الويلات على ايدي حكامهم وبعد ما يرون عدل الامام و رحمته وكرمه، بل وحينما يرون ان عيسى بن مريم عليه السلام يصلي خلف الامام ويدعو اليه فيؤمن اهل الديانات الاخرى به ولا يحتاج الامام (ع) الى الحرب الا بشكل محدود.

■ عدم الاهتمام بالمسائل الجانبية عند تفسير القرآن

و هنا لابد ان أقول، علينا عند تدبرنا في القران الكريم ألا نهتم بالمسائل الجانبية والتفاصيل الجزئية غير المذكورة في القران، فالاساس والمهم هو ما ذكر في القران، ولو كانت بعض التفاصيل الاخرى مهمة كما يذهب اليها البعض- لكان الله قد ذكرها. فمتى كانت هذه الحرب المذكورة في هذه السورة- بين أي ملك وملك وفي أي مكان و.. كلها مسائل جانبية لابد ان لا نهتم بها. بل علينا ان نهتم بالسنن الالهية المذكورة في القران ليكون مشكاة يضيء لنا ظلم الحياة.

■ "لله الأمر من قبل ومن بعد"

هناك تساؤل عن معنى هذه الكلمات، فكما نعرف كلمتي (قبل) و(بعد) حذف متعلقهما، فما هو المعنى، اي (من قبل ماذا) و(من بعد ماذا) قالوا ان المعنى هو (لله الامر من قبل) الفتح (ومن بعد) الفتح.

ويبدو ان هناك معنى اخر وهو ما يرتبط بالاطار العام لهذه السورة وهو كما بينا الارتباط بين عالم الخلق وعالم الأمر- اي السنن الالهية فيكون المعنى: (لله الامر من قبل) اجراء السنن الالهية (ومن بعد) اجراء السنن.

و اذا دققنا في هذا المقطع من الآية نجد الاهمية العظمى لعالم الأمر، وهو العالم الذي لا يستطيع الانسان ان يفهمه، فهو عالم فوق السنن وفوق كل القوانين، عالم تأتي الاوامر فيه من الله سبحانه. فالله سبحانه وتعالى اذا اراد شيئا لا يستطيع اي احد ان يمنعه من ذلك، وامره نافذ ومشيئته صائرة. فمثلا (الخوف) امر لا يستطيع اي شيء ان يسيطر عليه وهو امر داخلي بيد الله وهو سلاح نصر الله به نبيه (ص) كما قال (ص) :(نصرت بالرعب مسيرة شهر). ومن جانب اخر ارادة الانسان بيد الله، فلا يستطيع ان يهم بشيء الا اذا اراد الله ذلك، فكما في الرواية (قلب المؤمن بين اصبعي من اصابع الرحمن) أي ان الله يوجهه. وفي رواية اخرى (اذا اراد الله شيء سلب عقول الناس). فكل شيء بيد الله، وهذا هو معنى "لله الامر من قبل ومن بعد"..

فاليهود قالت "يد الله مغلولة" لكن الله سبحانه يجيب عليهم "غلّت ايديهم ولعنوا بما قالوا" فكيف يعجز من خلق هذا الخلق العظيم! "بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء"

وهنا نعرف عظمة رواية الامام الصادق عليه السلام وكل رواياتهم عظيمة- (ما عبد الله بمثل البداء). فالله سبحانه له الأمر، "كل يوم هو في شأن"، في كل لحظة له خلق جديد، يخلق عشرات المجرات العملاقة في كل لحظة، "و السماء بنيناها بأيد وانا لموسعون"، فيجب ان نعتمد على الله سبحانه وتعالى ونتوكل عليه "و من يتوكل على الله فهو حسبه".

و في ختام حديثه دعا سماحة المرجع الى الاستفادة من هذا الشهر الفضيل بالتقرب الى الله سبحانه وتعالى وتبديل العادات السيئة باخرى حسنة.

أحاديث رمضانية:

الصوم من أجل التقوى

"يَآ أَيُّهَا الّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلّكُمْ تَتّقُونَ" .
(سورة البقرة /١٨٣).

نصوم بين طلوع الفجر وغروب الشمس، فنكفّ منافذ أجسامنا عما أوجب الله سبحانه وتعالى علينا الاجتناب عنه من الطعام والشراب والشهوة وما أشبه، هذه حدود الصيام الظاهرية..

ولكن؛ هل أن كل صائم تصدق عليه هذه التسمية وهل أن الصائمين كلهم في مستوى واحد وهل أنك ترضى لنفسك أن تكون في المستوى الأدنى! لا أتصوّر أنك كذلك، ولا أنا، ولا كل صائم، فالجميع يبحثون في حياتهم عن الأفضل والأرقى، سواء في أمور الدنيا أم الآخرة..

غير أنه يبقى من الصائمين من لا حظّ له من صيامه سوى الجوع والعطش، وليس الصوم بالنسبة له إلا ساعات من الإمساك عن الأكل والشرب.. في حين أن من الصائمين ثلّة تتقرب بصيامها إلى الله حتى تعتق رقابها من النار ويُغفر لها وتوجب لها الجنة، وبين هذا وذاك درجات من الصائمين..

إن أول درجة من درجات الصيام هي أن تصوم وتصوم معك كل جوارحك وأفعالها. فلا تصوم عينك عن الحرام فقط، بل حتى عن الشبهات، ويصوم لسانك فيكفّ عن الكذب والتهمة والافتراء والغيبة وغيرها.. فعن أبي عبد الله (الإمام الصادق) عليه السلام قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تسبّ جارية لها وهي صائمة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطعام فقال لها: كُلي! فقالت: أنا صائمة يا رسول الله! فقال: كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك

في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الغيبة والاستماع اليها، وقال صلى الله عليه وآله: من اغتاب امرءاً مسلماً بطل صومه، ونقض وضوؤه.. فالصوم هو ليس الصيام الظاهري فحسب، وإنما هو كما قدّمنا امتناع عام عن كل المحرمات الظاهرية والباطنية.

إن من الناس من تسوء أخلاقه أثناء الصيام، في حين إن الصوم يدعونا إلى البشاشة والطلاقة والتطور الروحي، لما فيه انعتاق عن المادة..

وهناك درجة أسمى من الصوم العادي، وهو أن يصوم المرء بقلبه، حيث يكون معراجاً للحب، ومهبطاً للملائكة، ومنزلاً للرحمة الإلهية بدلاً من أن يكون مهوىً للشياطين، ومركزاً للوساوس والأحقاد والعصبيات والحميات الجاهلية الباطلة.

بلى؛ إن الصوم قد يكون مستحباً، وقد يكون واجباً، ولكن صيام شهر رمضان واجب على كل إنسان مكلّف، وإن أفضل الصيام هو صوم المنافذ والجوارح والقلب، وأن تكون النية في ذلك كله منعقدة على العزم على أن يكون الصوم معراجاً إلى بلوغ مرحلة التقوى والورع، لأن الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الفريضة الشريفة هذه إلا لنكون من المتقين كما صرحت به الآية الكريمة بصورة مباشرة.

■ من كلمات المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (دام ظله)

إستفتاءات

طبقاً لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المُدرّسي (دام ظله الوارف)

■ الافطار في قضاء شهر رمضان

- ماحكم من صام قضاء عن شهر رمضان وافطر فيه

■ يجوز الافطار لصوم قضاء شهر رمضان قبل الزوال- قبل اذان الظهر- لكن بعد ذلك لا يجوز له وان أفطر عليه القضاء والكفارة احتياطاً وقدر الكفارة إطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلاثة ايام.

■ موعد الافطار

- ما هو الوقت المحدد والدقيق لتناول الافطار بعد اذان المغرب

■ لايجوز الافطار إلا عند معرفة سقوط قرص الشمس عند المغيب والذي يعرف بذهاب الحمرة المشرقية فمن اعتقد بذلك اعتماداً على كلام الثقة ثم تبين له خلاف ذلك ليس عليه شيء بل لو استعجل فأفطر قبل التأكد فعليه القضاء.

■ صوم صغير السن

- صبي أو فتاة صغيرة السن فاتها بعض ايام شهر رمضان عند بلوغها سن التكليف الشرعي وذلك بسبب الارهاق؛ هل عليها شيء

■ على المسلم قضاء مافاته من صيام شهر رمضان، أما من لم يصمه لصغر أو لكفر او لجنون وكذلك الشيخ الكبير الذي ينهكه الصوم فعليه الفدية ولا قضاء عليه.

■ مات وفي ذمته صوم

- رجل مات وفي ذمته صيام من شهر رمضان، فكيف يكون قضاءه

■ على ولي المتوفي قضاء أيام الصيام، واذا تعدد الاولياء فعلى الاكبر القضاء، فأن لم يفعل فعلى الثاني.

■ نية الصوم

- كيف يعقد المؤمن نية صوم شهر رمضان

■ لأن الصيام من العبادات فان النية شرط صحتها، ولأن حقيقة الصيام هي الكف عن المفطرات والعزم على الامساك، فان النية جزء من حقيقته ولابد ان يصوم المسلم تعبداً لله خالصاً لوجهه لا يخالف عمله برياء ولاسمعة ولايبتغي غير ربه سبحانه.

■ صيام المرأة الحامل

-المرأة الحامل يصادفها شهر رمضان، هل تتمكن من الافطار حفاظاً على الجنين، وما حكم القضاء

■ المرأة الحامل أو المرضعة التي تضعف في الصيام، تفطر ثم تتصدق عن كل يوم باطعام مسكين مدّ من الطعام والاحوط ان تقضي صومها فيما بينها وبين عامها المقبل إن قويت على ذلك.

■ صوم الصبي المكلف

- ماهو معيار الصبي المكلف بصوم شهر رمضان المبارك

■ الشرط هو البلوغ، لكن لايجب عليه إلا ان يبلغ النكاح، ويصح منه لوصام، فاذا بلغ أثناء النهار الاحوط الامساك بنية الصيام اذا كان ذلك قبل الزوال.

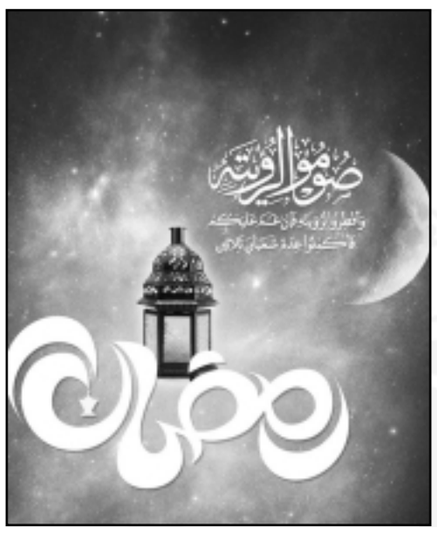

print all.qxd 8/26/2010 2:39 PM Page 7

الطريق لاكتساب علم معرفة اللّه تعالى

ان الحالة المثلى لإيمان الانسان وانطلاقا من معرفته بالله ان يعيش حالة الرجاء والخوف. فهو يرجو الله ورحمته وكأنه لم يعصه قط، و يخاف الله وعقابه وكأنه لم يطعه قط

■ كريم الموسوي

ما يزال النقاش دائراً حول هوية المؤمن بالله واليوم الآخر، ومن هو المؤهل لحمل هذه الشارة المقدسة والعظيمة، فالجميع يدعون الايمان، لأنه بكل بساطة المظلة المعنوية التي تمنح صاحبها الاستقرار النفسي والاطمئنان على علاقاته الاجتماعية السويّة، والقرآن الكريم ينبهنا الى إن الايمان هو ما يدخل في القلب وليس كلمات تنطلق على اللسان، تقول الآية الكريمة: "قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الايمان في قلوبكم...".

و أول خطوة نحو الايمان القلبي الراسخ والعميق هي معرفة اللّه سبحانه وتعالى، من هنا كان علم معرفة اللّه سبحانه وتعالى أشرف العلوم ؛ لان اللّه عز وجل هو مصدر الوجود ومنشأ الخير، وهو الذي خلق كل شيء وقدّره تقديرا، وهو المبدئ المعيد، والخالق الرازق له الاسماء الحسنى في عالم التكوين وفي عالم التشريع والثقافة وعلوم الفكر.. فان اللّه سبحانه وتعالى هو المحور، والايمان به يأتي قبل كل ايمان.

يقول الامام امير المؤمنين علي (عليه السلام) في سياق اول خطبة وضعت في كتاب نهج البلاغة : (أول عبادة اللّه معرفته (١)، فقد يعبد المخلوق خالقه بفريضة الصلاة والصيام والزكاة، وقد يعبده بالجهاد والقتل في سبيله، ولكن تبقى معرفة اللّه اعظم من كل انواع التعبد، فعبر معرفة اللّه تتم الفرائض، وعبرها ايضا يقبل ما دونها. فمن صلى ولا يعرف لمن صلى، او صام ولم يعرف لمن صام، ومن جاهد وقُتل ولم يعرف في سبيل من جاهد وقُتل.. ستذهب اعماله سدى وحسرة، وقد يخسر الدنيا والآخرة، حيث سيضل سعيه هباءً منثورا.

ولكي نهيئ نقطة البدء في هذا البحث المديد، فانه من الجدير بنا ان نلتمس ذلك في احاديث الرسول وروايات اهل بيته (عليهم السلام) التي من طبيعتها ان تهب لنا الامل والرجاء في رحمة اللّه سبحانه وتعالى. فهي التي تفتح لنا آفاقا من العلم الاسلامي المتجسد بالعرفان والحكمة؛ ولا شك ان اهل البيت هم اول وخير من عرف اللّه عزّ وجلّ حق معرفته، ولذلك اجتباهم ربهم.

■ **الجنة ثمن التوحيد:**

يقول رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) :(والذي بعثني بالحق بشيرا ؛ لايعذب اللّه بالنار موحّدا ابداً، وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفّعون). (٢)

وقد جاء في مأثور الدعاء : (من اكثر طرق الباب اوشك ان يسمع الجواب). والمرء اذا نادى اللّه بغير انكسار فليستغث مرة اخرى، فلعل بينه وبين اللّه الف حجاب، وكلما قال الداعي : يا أللّه ، كلما خرق حجاباً من هذه الحجب حتى يصل الى مصدر النور، فيجيبه اللّه سبحانه وهو اللطيف بعباده : لبيك وسعديك، عبدي ادعني اجبك. ولعل الدعاء الاهم الذي ينبغي ان ندعو به هو : ان يقينا اللّه نار جهنم، "رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ❖ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ" (آل عمران /١٩١-١٩٢).

فالبعض في هذه الدنيا يطمح لان يكون الاول في كل مضمار من مضامير الحياة، والبعض الآخر يكتفي بالفتات من كل شيء. البعض يدعو اللّه لان يمنحه امرا بسيطا لا يتناسب حتى واحتياجاته الدنيوية، اما البعض الآخر فلا يكتفي بالطلب الى اللّه سبحانه وتعالى ان يقيه عذاب نار جهنم فحسب، بل يتطلع ويسمو الى الدرجة الاعلى ليتمنى على اللّه - وهو القريب المجيب - أن يقيه الخزي في يوم القيامة، بنفس الدرجة التي يطلب فيها ان يرزقه الرضوان الالهي الذي قال القرآن الكريم عنه انه اكبر من الجنة ذاتها، و انه هو الفوز العظيم. "وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" (التوبة /٧٢).

ان ذلك كله منوط بمستوى معرفة العبد بربه بعد معرفته بنفسه كما جاء في الحديث عن النبي (صلى اللّه عليه وآله) :(من عرف نفسه فقد عرف ربه). (٣) وهذه المعرفة هي المقياس الأوفى المحدد لشخصية الانسان، وغير ذلك من المقاييس لا يعدو كونه هباءً غير ذي بال، لا سيما إذا تذكرنا ان مظاهر الوجود لا محالة آيلة الى الزوال والانعدام في يوم من الايام كان عند اللّه موقوتاً.

■ **المعرفة، سبيل الرشاد**

وقد روى أبوذر الغفاري رحمه اللّه انه قال : خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) يمشي وحده ليس معه إنسان فظننت انه يكره ان يمشي معه أحد، فجعلت امشي في ظل القمر، فالتفت فرآني فقال: من هذا قلت: ابوذر جعلني اللّه فداك. قال: يا أباذر تعال، فمشيت معه ساعة. فقال: إن المكثرين هم الآقلون يوم القيامة إلا من أعطاه اللّه خيرا فنفخ فيه بيمينه وشماله وبين يديه وورائه وعمل فيه خيرا. قال : فمشيت معه ساعة، فقال : اجلس هاهنا - وأجلسني في قاع حوله حجارة - فقال لي : إجلس حتى أرجع إليك. قال : وانطلق في الحرّة حتى لم أره وتوارى عني فأطال اللبث، ثم إني سمعته عليه الصلاة والسلام وهو مقبل وهو يقول : وإن زنى وإن سرق، قال : فلما جاء لم أصبر حتى قلت: يا نبي اللّه جعلني اللّه فداك من تكلمه في جانب الحرة فإني ما سمعت احدا يردّ عليك شيئا، قال: ذاك جبرائيل عرض لي في جانب الحرة؛ فقال: بشّر أمتك انه من مات لا يشرك باللّه عز وجّل شيئا دخل الجنة، قال : قلت: ياجبرائيل وان زنى وان سرق قال نعم وإن شرب الخمر. (٤)

وبالرغم من ان الشيخ الصدوق - قدس اللّه نفسه الزكية - وغيره من العلماء الابرار كانوا قد علّقوا على هذا الخبر بان مثل هذا الانسان الذي تحدث عنه الامين جبرائيل عليه السلام لا يموت حتى يوفقه اللّه سبحانه وتعالى الى التوبة قبيل مماته وإن العلامة المجلسي يقول: لا ينبغي الاغترار بتلك الاخبار والاجتراء بها على المعاصي. ولكن يبدو ان الأمر بين امرين كما اشار عدة من العلماء الأخيار، اذ ان الحالة المثلى لايمان الانسان وانطلاقا من معرفته باللّه ان يعيش حالة الرجاء والخوف. فهو يرجو اللّه ورحمته وكأنه لم يعصه قط، ويخاف اللّه وعقابه وكأنه لم يطعه قط.

وعلى اية حال ؛ فان الداعي الى تداول العرفان الاسلامي يكمن وراءه سببان رئيسيان :

الأول: ان امواج الثقافة الدخيلة المشوشة على طبيعة مجتمعاتنا الاسلامية وافرادنا المسلمين قد تؤثر فينا مالم نكن متحصنين بحصن التوحيد ومعرفة اللّه. إذ لا يجوز التقليد في العقائد ، وإنّما على كل فرد أن يمتلك المقياس القرآني الذي عبره يعرف ربه حق المعرفة. وإنما يتأتى ذلك عبر تلاوة القرآن الكريم، والتدبر في آياته. فبصائر القرآن الكريم التي نطقت بها الآيات الشريفة، وفسرها الرسول الاكرم (صلى اللّه عليه وآله) والائمة الهداة من أهل بيته، هي المقياس الذي ينبغي على كل واحد منا أن يمتلكه.

الثاني : ان اشرف العلوم واوجبها هو علم الدين، وهو بدوره ذو درجات، وارفعها هو توحيد اللّه سبحانه وتعالى.

من هنا فان على المهتمين بأمر المعرفة الإلهية أو ما نسميه بـ (العرفان) لابد من التوجه الى دراسة العلوم الدينية، وربما يذكرنا هذا بحديث مولانا وسيدنا الامام الصادق (عليه السلام) :(ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الدين)، فهذا الحرص والاهتمام الكبير من قبل الامام المعصوم يشكل رسالة واضحة وصريحة لنا بأن لا نلجأ الى الطرق الأخرى على أمل الوصول الى المعرفة الإلهية، حتى لا نضل ونخزى والعياذ باللّه- .

---

(١) بحار الأنوار / ج ٤ / ص ٢٥٣ / رواية ٦.
(٢) بحار الأنوار / ج ٣ / ص ١ / رواية ١.
(٣) بحار الأنوار / ج ٢ / ص ٣٢ / رواية ٢٢.
(٤) بحار الأنوار / ج ٣ / ص ٧ / رواية ١٧.

الصوم عن الرذيلة أم عن الكلام المباح؟؟!

■ كتب / المحرر الثقافي

مع دخولنا شهر رمضان المبارك، وهو شهر الطاعة والاستغفار وإعادة الحسابات مع اللّه تعالى ومع النفس ومع الآخرين، تبادر (الحكومة المحلية) في كربلاء المقدسة وإسهاماً منها لتكريس واقع الصيام في المجتمع بتعميم كتاب رسمي صادر من رئاسة الوزراء في (الحكومة الاتحادية) يتعلق بالسلوك الاجتماعي خلال شهر رمضان المبارك، ويتضمن جملة توصيات واجراءات من شأنها اعطاء هذا الشهر الفضيل مكانته ومنزلته في المجتمع، وتدعو المواطنين الالتزام بها، من قبيل غلق المطاعم والمقاهي ومحلات المرطبات وحظر التجاهر بالإفطار وغير ذلك، لكن المفاجأة كانت في فقرة أخرى في ذيل القائمة تشير الى (اغلاق مخازن بيع الخمور)!

هذه القائمة من التوصيات والاجراءات صادرة عن مجلس الوزراء في بغداد ومن المتوقع أنها عُممت في المحافظات كافة، ويبدو إن المعنيين أخذوا الظروف الاجتماعية في عموم البلاد بنظر الاعتبار، ليضفون عليه طابع الوطنية كما هو الاعلام الوطني المرئي الذي يقولون انه يجب ان يلبي (ما يطلبه المستمعون)! لكن يبدو ان القضية تختلف هنا كثيراً، فهي تتعلق بفريضة عبادية والكلام موجه الى سكّان مدينة مقدسة لا يجهل المعنيون سواء في مدينتنا أم في العاصمة بغداد أنها تخلو من محال بيع الخمور والملاهي بشكل علني، والبيان الرسمي منشور في صحيفة موجهة للقارئ الكربلائي وليس لغيره، طبعاً كان بودنا كثيراً أن نرى البيان صادر عن حكومتنا المحلية الموقرة ليكون أكثر لياقةً وأكثر تأثيراً على الاوضاع في المدينة المقدسة.

ولنفترض جدلاً أن هناك من يبيع الخمور بل حتى يصنّعها داخل المدينة سراً، أو توجد هنالك بيوت سرية للرذيلة وغير ذلك، فهل من الذكاء الاعلامي أن تُعد أعمال كهذه أمراً مألوفاً ودارجاً في اوساط المهن الحرة حالها حال أية مهنة أخرى، كما لو إن من يبيع الخمور كمن يبيع شربت الزبيب أو العصائر والمرطبات المختلفة! وهذا بحد ذاته يُعد تجنيّاً وتجاوزاً على حرمة الكسب الحلال الذي تمارسه شريحة واسعة من ابناء مجتمعنا لتوفير لقمة الحلال النظيفة لأطفالهم ونسائهم.

إن ابناء مجتمعنا، رغم القصور الكبير في التوعية الدينية والثقافة الاسلامية، يحفظ جيداً الحديث الشريف: (من صام صامت جوارحه)، فالصائم لا ينظر الى ما حرّم اللّه، ولا يكذب ولا يتهم أحداً ولا يجادل ويماري ويخوض في الباطل وغير ذلك، وبصورة عامة يشعر انه يعيش في هذا الشهر الفضيل على مائدة ليست مائدته المعهودة في البيت، إنما في محضر السماء والملائكة، لذا يشعر بنوع من الاتزان والوقار، طبعاً هي على درجات متفاوتة عند الناس. لكن هل يحق لنا والحال كذلك - أن نفرط بهذا المستوى البسيط من الثقافة الدينية عند المجتمع ونطبّعه على وجود محال بيع الخمور أو وجود دور للرذيلة والموبقات في مدينة مقدسة

إن شهر رمضان المبارك يدعو النخبة السياسية والثقافية لأن تتحمل مسؤوليتها العظيمة في تعريف الناس بهذا الشهر الفضيل، بما يجعلهم يفتخرون بأنهم صائمون يتحدون كل الظروف القاسية من طقس حار وانقطاع مستمر للكهرباء، على الأقل ليكونوا قدوة لأقرانهم في سائر المدن، وما نشهده في ليالي الجمعة من توافد العوائل العراقية من كل مكان على كربلاء المقدسة للافطار الى جوار الامام الحسين (عليه السلام) يُعد بالحقيقة رسالة بليغة أخرى بان هذه المدينة بحاجة ماسّة لمن يصون هويتها ويحفظ كرامتها أمام الناس والعالم.

بسبب الإبتعاد عن نهج الرسالة الإسلامية

الأمة الإسلامية أمام اختبار القوة والضعف

الإمام الضال هو الذي يحرف اتجاه الامة و يقودها الى طريق آخر غير طريق الاسلام فتنقلب الامور والمعادلات فيصبح الخير شراً والشر خيراً وتنقلب موازين الحق والباطل وهذا هو الذي نلمسه في هذا الزمان حيث اصبح الخير غريباً والشر قريباً والناس يتفاخرون بالشر و يستحيون من الخير

■ طاهر القزويني

لو قلت لك بان رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) بعث لك برسالة، ماذا يكون رد فعلك واذا قلت لك إن هذه الرسالة هي بين يديك فماذا كنت ستفعل برسالة النبي (صلى اللّه عليه وآله) هل كنت ستعمل بما جاء بتلك الرسالة

لقد بعث الينا رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) رسالة لكل واحد منا نحن المسلمين وذلك من خلال القرآن الكريم، و الكلمات والاحاديث التي وصلت الينا عن طريق الرواة الذين نقلوا لنا احاديثه الشريفة ولاسيما تلك الرسائل التي تتضمن التحذير من امور ستحدث في عالمنا وقد اراد رسول اللّه ان يوصل لنا رسائل بخصوصها حتى نحذرها ونمنع وقوعها.

ولابد ان نعرف بان رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) يتحرق ألماً لاوضاعنا وانه اطلق تلك التحذيرات لكي يجنبنا المصير المشؤوم وذلك بسبب خطورة الموضوع وارتباط ذلك بمصيرنا فماهي كانت تلك التحذيرات

وقد اشتهر عن النبي (صلى اللّه عليه وآله) هذا الحديث: (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم تداعي الاكلة على قصعتها)، قال قائل منهم: من قلة نحن يومئذ قال : (بل انتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن اللّه من عدوكم المهابة منهم، وليقذفن في قلوبكم الوهن وكراهية الموت).

لقد ربط رسول اللّه النبي (صلى اللّه عليه وآله) في هذا الحديث بين الاعتقاد الديني وبين شأن سياسي بل ومصير الامة، ويؤكد الحديث على الشأن الاعتقادي واعطائه الاهمية البالغة فوق الاعتبارات المادية، ففي اطار الاعتبارات المادية يجب ان يتفوق المسلمون في معركتهم لانهم اغلبية كما نلاحظ هذا الامر في قضية الصراع مع الكيان الصهيوني، حيث نجد ان العرب والمسلمين هم اكثر عدداً من الصهاينة الا انهم اكثر ضعفاً بسبب ضعف عقائدهم، ونرجع للحديث ونرى ان رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) ربط بين كراهية الموت وبين الاخفاق الحضاري فماعلاقة هذا بذاك

بالطبع هناك علاقة بين الجبن والخوف الذي يصيب الجيوش في المعركة وبين الهزيمة التي تلحق به ولاشك ان العقيدة الراسخة هي التي تقوي ايمان الانسان وتدفعه لخوض المعارك الكبرى دون مهابة العدو، ومثال ذلك مانلاحظه في سوح المواجهة العسكرية غير المتكافئة التي تخوضها المقاومة الاسلامية في الجنوب اللبناني ضد قوات الاحتلال الصهيوني، حيث تمكنت من تحقيق انتصارات كبرى ضد هذا العدو وفي المقابل نلاحظ عجز جميع البلدان العربية المدججة بالسلاح عن تحقيق حتى انتصار واحد، والفرق ان المقاومة تحمل عقيدة راسخة بينما تلك الجيوش الجرارة لاتمتلك تلك العقيدة فيكون مصيرها الهزيمة والفشل الذريع.

وخلاف مايعتقد به اصحاب الفكر العلماني من فصل الدين عن السياسة نجد هنا ان المعتقد الديني هو الذي يدفع الانسان نحو تحقيق اكبر الانجازات على مستوى الحياة والصراعات السياسية والحربية.

إذن، فان ضعف عقيدة المسلمين بالعقاب والثواب في عالم الآخرة، وبمفهوم التضحية و الاستشهاد في سبيل اللّه، يمنعهم عن مواجهة التحديات ويؤدي بهم الى التخاذل امام الاعداء. ونجد في احاديث اخرى ان نبي الاسلام يربط بين تخلف وتراجع الامة وبين ابتعادها عن القضايا الايمانية والاعتقادية فمن جهة نقرأ ان نزوع الامة الى حب الدنيا سيكون عائقاً مهماً أمامها يمنعها عن تحقيق تقدمها في مجالات العلم والحياة كافة.

وربما يستغرب البعض الربط بين حب الدنيا وبين التخلف الحضاري، لان حب الدنيا يجب ان يخلق الباعث لدى الانسان ليحقق التقدم العلمي لكن الواقع بالنسبة الى حالة الامة الاسلامية هو ان نزوعها نحو الدنيا سوف يضعف من ارادتها وميلها نحو التقدم الحضاري، لان حب الدنيا تجر الفرد والامة الى حالة من التكاسل والتراخي العميقة لاية محاولة نحو التقدم والازدهار.

ويحذر النبي الاعظم من اتباع الشهوات وقال في حديثه (اخاف على امتي ثلاثا : ضلالة الاهواء ، واتباع الشهوات في البطون والفروج والغفلة بعد المعرفة). فالشهوات تثقل الانسان وتجره نحو الارض وتمنعه من الانطلاق نحو العلم والتقدم وكلما زادت ميول صراعاتهم الاجتماعية والسياسية واتجه البلد نحو الحروب والمشاكل.

وفي تاريخنا الاسلامي هنالك غير قليل من النماذج السيئة لحكام حكموا وملكوا وأثروا، لكن لم يتقدموا خطوة واحدة في المسيرة الحضارية التي بدأها وضحى من أجلها رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليهم السلام)، والأئمة الاطهار وكبار الصحابة والأولياء الصالحين، لكنهم أوغلوا وأمعنوا في الفساد والخراب والدماء، فكانت النتيجة أن حفروا قبورهم وانتهت دولهم وممالكهم.

ومن الامور التي حذر منها رسول اللّه هو اتباع ائمة الضلال حيث قال رسول اللّه (ص) :

(انما اخاف على امتي ثلاثا: شحا مطاعا، وهوى متبعا، واماما ضال) فالامام الضال هو الذي يحرف اتجاه الامة ويقودها الى طريق آخر غير طريق الاسلام فتنقلب الامور والمعادلات فيصبح الخير شراً والشر خيراً وتنقلب موازين الحق والباطل وهذا هو الذي نلمسه في هذا الزمان حيث اصبح الخير غريباً والشر قريباً والناس يتفاخرون بالشر ويستحيون من الخير.

ومن الامور التي حذر منها نبي الاسلام هو جدال المنافقين في القرآن الكريم حيث نجدهم يفسرونه حسب أهوائهم وشهواتهم وينزلون القرآن بما لم ينزل واذا نزلت آية في رجل ينكرونه لانهم لايودونه واذا نزلت في ذم آخر يودونه يرفعون اسمه ويجعلون الذم على رسول اللّه كما في قصة (عبس وتولى) حيث انهم يرمون رسول اللّه بسوء الخلق ويرفعون الذم عن صاحبهم، وقد بين النبي الاكرم هذا الامر في مواضع مختلفة من بينها هذا الحديث (اكثر ما اتخوف على امتي من بعدي رجل يتأول القرآن ويضعه على غير مواضعه، و رجل يرى انه احق بهذا الامر من غيره) فهذا يقلب مفاهيم وحقائق القرآن ويجعل الخير في غير مكانه والشر في غير اهله).

ويحذر النبي الاعظم (ص) من الصراع السياسي على السلطة حيث ان كل واحد يرى الاهلية لنفسه في الخلافة ولايرى لغيره في ذلك وتنشب الصراعات السياسية على اثر ذلك حيث ان كل واحد يعمل من اجل الاستيلاء على السلطة فيعبئ القوى والامكانات لحسم هذه المعركة لصالحه.

وفي العموم نجد ان النبي الاكرم (ص) يحاول ان يحذرنا من الدخول في معارك جانبية تأخرنا عن ركب الامم الاخرى فإذا كان هناك من جهد يجب ان يبذل فانه لابد ان يكون في سبيل بناء الوطن وتحقيق تقدم الامة، ولاشك ان تحذيرات النبي الاعظم بتلك الاخطار لكي نأخذ حذرنا من هذه الامور ولانسقط في هذه المتاهة، ونحن في العراق يجب ان نعرف اهدافنا بدقة قبل ان ندخل في معارك جانبية قد تؤدي الى خسارة وطننا ومستقبلنا ومن ذلك الصراع الفئوي و الطائفي والحزبي على المصالح الخاصة، فهو سيسقطنا في متاهة لا نهاية لها.

print all.qxd 8/26/2010 2:39 PM Page 8

العولمة في الرؤية القرآنية «٢-٣»

العالمية القرآنية

■ الشيخ ماجد الماجد

تناولت الحلقة الاولى من هذه الدراسة رؤية القرآن الكريم إزاء مصطلح العولمة التي استحدثها الغرب في عقد التسعينات ويسعى اليوم لترويجها في العالم، ولو انها من الفكرة كانت موجودة في الاوساط الثقافية إنما بشكل غير معلن، وتأكد أن القرآن الكريم يرنو الى التكامل في العالم والنهوض المجموعي، ولا يعتقد بالصراع أو نهاية التاريخ كما يروج لذلك دعاة العولمة الغربية، كما إن القرآن الكريم يدعو للتعارف والتلاقي. ولا يمارس الإلغاء، وجاء: أن القرآن دستور الديانة الإسلامية، وهو دستور الأمة جمعاء، وأنه كتاب بصائر ورؤى، وفيه تفاصيل التشريع الإسلامي، ومع ذلك يوضح أن الكتب السماوية كلها كتب هداية، وتهدي إلى الصراط المستقيم.

وفي الحلقة الثانية نطرح الخيار القرآني لفكرة العولمة وذلك على ضوء النهج القرآني، لتكون عندنا عالمية قرآنية، ونطرحها من خلال المفاهيم التالية :

■ أولاً: ما هو دين الله

دين الله هو دين الوحدة بين جميع رسالات الله، وإنه دين الإيمان بما أنزل على جميع الأنبياء الأسبقين من كتاب وحكمة ومعاجز، وهذا هو الإسلام الحقيقي دون تفريق بين كتاب عربي وآخر عبري، وبين مكة والقدس، وبين عنصر العرب واليهود، إنه دين التعالي على قيم الأرض، والتوجه إلى قيم السماء والالتقاء على صعيد الحق والعدالة بدل الانصياع للمصلحة والقومية واللغة والعنصرية. "قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (سورة البقرة / ١٣٦).

■ ثانياً: مصدر التشريع للمنهجية العالمية..

وهو الوحي، وقد يطرح في بعض الآيات القرآنية بمعنى العلم، والبعد عن مدخلات اليهود والنصارى التي هي من فعل أهوائهم، و التي دخلها الشرك والضلال،لأن ذلك يؤدي إلى إلغاء دور الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأوصياء والمصلحين. لأن من يترك العلم إلى الهوى فسوف يخسر المستقبل ولا ينصره الله. "وَلَنْ تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ" (سورة البقرة /١٢٠). ومن هنا جاءت حرمة التشريع من دون إذن الله، لأن الوحي مهمته الأولى أن يملأ فراغا حقيقيا في الحياة، والحياة هي ذاتها نعمة من الله علينا فلا يحق لنا أن نتحرك فيها من دون هدى الله الذي يرسم لنا خريطة التحرك، ويحدد معالم العمل. "قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلالا قُلْ آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ" (سورة يونس /٥٩).

إن تصدي البشر لمهمة التقنين استقلالا عن الوحي أوقعها في محاذير كثيرة، وسبب لها الكثير من الأزمات والمآسي. ومن خصائص الشريعة أنها توافق الطبيعة الإنسانية، ولهذا فهي صالحة لجميع الناس، وتتلاءم مع كل العصور، وتطبيق الأحكام السماوية تسهم في حفظ الذات البشرية والشريعة، فيكون الغرض الأول أنها في صالح الإنسان باعتباره الإنساني، وتتأكد في منفعته باعتباره الإيماني.

■ ثالثاً: حدود المنهجية..

إن من الثوابت في المنهج الإسلامي أن شريعة الله لها حدود لا ينبغي تعديها، وهذه الحدود راعت المصالح الشرعية والحقوقية للدين والناس، وفيها من الفسحة والسعة بحيث لا تضيق على أحد، إلا من ابتغى الشهوات وأغواه الشيطان. وعدَّ القرآن التعدي لقوانين الدين تعديا على واضع المنهج وهو الله جل وعلا. ففي الفروض والواجبات يقول تعالى: "... تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" (سورة البقرة /٢٢٩) ثم يبين القرآن أن المؤمنين حقا هم الذين يحفظون الحدود، "التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" (سورة التوبة /١١٢).

وقد نصطلح على الحدود بالأوامر والنواهي، فنطبق الأمر حيث نستطيع بشرط أن لا يصطدم بالنهي، وننتهي عما حرم الله حيث لا يفوت علينا فعل الأمر. واتباع الأمر والنهي في المفهوم القرآني يعني الهدى، إذ أن الله أمرنا بالتعبد إليه في أمورنا كلها، سواء الحياتية أم العبادية، ومادمنا عبيدا لله فما علينا إلا أن نسلك ما فيه مرضاته سبحانه وتعالى، فكيف إذا كان اتباع الله فيه الخير لنا والصلاح الدائم، حيث لا منهجية أخرى تستطيع توفير المصالح المتعاضدة، خير الذات في المنفعة، وخلوص العبادة لله. "مَنْ يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ" (سورة الاعراف / ١٧٨).

■ رابعاً: التوحيد..

التوحيد يمثل عصمة الإنسان وحصنه، وهو الفطرة الإلهية التي خلق الناس عليها، وآية التوحيد في الواقع توحيد الدين. من هنا نجد القرآن ليوجه البشر إلى عدم الشرك بالله، وكما أن التوحيد يمثل كل معالم الحياة والوجود، فإن الشرك يمثل النقيض التام لكل مباني القوانين والنظم والشرائع التي ترتبط بالتوحيد، فلا أمر بالتوحيد إلا ويحمل في طياته نهيا عن الشرك. والتوحيد يمثل الاستجابة النظرية والعملية لأوامر الله، والشرك يتمثل في عصيان أوامر الله. فالقرآن يطالبنا بالتوحيد وينهانا عن الشرك، "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (سورة الروم /٣٠). فالتوحيد ضرورة إنسانية حيث يجتمع كلٌ تحت رايته، والشرك هو المخالفة الصريحة للأوامر الإلهية. فبينما يمثل التوحيد لواء الوحدة، يمثل الشرك معولا يهدم الاجتماع الإنساني. فهل تحمل المنهجية القرآنية مصداقية النجاح. إن منهجية الدين قائمة على مصداقية النجاح باعتبار أنها من خالق الكون والإنسان، وهي قائمة على التوافق بين المنهج والوجود الكوني، بعكس العولمة المبتدعة القائمة على الأماني والآمال قاعدة ترتكز عليها.

■ خامساً: العدالة في المنهجية..

من أهداف رسالات الله توحيد الناس على الحق ورفع اختلافهم فيه، كما أنها ضد البغي على الناس وظلمهم. والعدل لا يقوم أساسا على السيف، وإنما على ارتفاع فهم الناس العقائدي، وإخلاصهم للدين والعقيدة، وإيمانهم الخالص بحق الجميع في الحياة دون تعد أو قهر. من هنا ربط القرآن الكريم العدل والعدالة بالكتاب أولا، إذ أن الكتاب قائم على التبشير بحياة أفضل والإنذار من العاقبة السيئة وهي الترهيب. "كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ" (سورة البقرة /٢١٣)، فالاختلاف بسبب التعدي والظلم، أما الذين رضوا الحق مقياسا لهم فهم الذين استفادوا من هدى الله ورسالته وحلّت خلافاتهم.

ويتناول القرآن مسؤولية السلطة في تحقيق العدالة، وليس للسلطة قيمة ذاتية، وإنما هي وسيلة لتحقيق العدالة، التي تعني حصول كل شخص على حقه كاملا غير منقوص.

ولا يستطيع أحد تحقيق العدالة إلا سلطان الله في أرضه المتمثل في قيادة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأولي الأمر من بعده، وكل سلطة غير هؤلاء تمثل الطاغوت الذي أمرنا بالكفر به.

وفي الوقت ذاته يرفض القرآن التوجه إلى قضاء حكام الجور، "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلالا بَعِيدًا" (سورة النساء /٦٠).

ويعد القرآن الكريم المجتمعات باجمعها رقما قويا في معادلة الصراع ضد الظلم والتعدي، مما يسهم في نظافة المجتمعات من سيئات البغي، والتنعم بسعادة العدل، وذلك في صورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وأيضا في ممارسة دور الشهادة مع المظلوم وضد الظالم، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً" (النساء /١٣٥) والقرآن يطالب الأمة الإسلامية بالعدل بين أفرادها ومع بقية الأمم، فهو يأمرنا بتنمية روح العدالة في وجداننا، لأن الظلم يسهم في سلب حرية الأمم، والعدل يعطي الحرية للأمم، ويحفظ لها حقوقها وخيراتها. ومن هنا يعد القرآن القصاص قائما على احترام الذات الإنسانية، والحياة لها قيمتها عند جميع الشرائع السماوية، والحياة لها خاصيتها بغض النظر عن الجسد الذي تجسدت فيه، فلو استهان القانون بحياة تلبست بمخلوق من البشر فإن الحياة تكون كلها في خطر، ولهذا عد القرآن قتل نفس كقتل الناس جميعا، وإحياءها إحياء للجميع، "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً. .." (سورة المائدة /٣٢).

وقفة تأمل عند «القيامة»

■ مشنى قاسم

قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ❖ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللّهِ شَدِيدٌ" (سورة الحج /١-٢).

إن يوم القيامة ليوم مشهود له إذ فيه يصعق من في السماوات والأرض فيخرج الناس من قبورهم حفاة عراة مسرعين وقد اصابهم الهلع والفزع وهم يترقبون الحساب يتملكهم القلق والاضطراب عما سيكون على مصيرهم بعد الحساب.

ونحن نلاحظ من خلال الآية الكريمة كيف وصف ربنا (عز وجل) ذلك اليوم المصيري وما يصيب الانسان فيه من ذعر وعسر وخوف شديد بحيث تذهل المرضعة عما ارضعت وتسقط الحامل حملها والناس أشبه بالسكارى من شدة الفزع والذهول والحيرة الشديدة ويشيب فيه الإنسان لهمه وغمه، قال الإمام علي (ع) :(إحذروا يوماً تفحص فيه الأعمال ويكثر في الزلزال وتشيب فيه الأطفال) ومن المثير أن نجد القرآن الكريم يصف يوم القيامة بأسماء كثيرة وهي مشتقى من آثار ذلك اليوم العظيم ومواقفه وما يحصل فيه من أهوال، ونذكر بعضها بإيجاز لما لها تأثير على نفسيه الإنسان في إتخاذ القرار المناسب بعدها:

١- (القيام):وسميت بالقيامة لأنه فيها قيام الخلق للحساب. قال تعالى: "يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" (المطففين / ٦).

٢- (القارعة):وهي الضرب الشديد، وقيل سميت القيامة بذلك لأنها تقرع القلوب بالفزع، وتقرع أعداء الله عز وجل بالعذاب. قال تعالى: "الْقَارِعَةُ ❖ مَا الْقَارِعَةُ ❖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ" (سورة القارعة /١-٣).

٣- (الصاخّة):الصيحة الشديدة التي تصمُّ الأسماع من شدتها وهي نفخة الصور، قال تعالى: "فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ" (سورة عبس /٣٣)، وهي تؤذن بقيام الخلق للحساب في ذلك اليوم العظيم الذي يفر المرء فيه من أمه وأبيه وصاحبته وبنيه لإنشغال كل فرد بنفسه لشدة الهول.

٤- (الغاشية):وقد سميت القيامة بالغاشية لأنها تحيط بالناس أو لأنها تغشاهم بأهوالها العظيمة أو لأنها تغشى وجوه الكفار بالعذاب. قال تعالى: "هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ" (سورة الغاشية /١).

٥- (الطامّة الكبرى) :قال الله عز وجل: "فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى" (سورة النازعات /٣٤)، لقد سميت القيامة بذلك لأنها داهية عظيمة تغلب كل داهية هائلة.

٦- (الراجفة):قال الله تبارك وتعالى: "يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ❖ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ❖ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ" (سورة النازعات / ٦-٨)، والراجفة هي الواقعة التي تزلزل عندها الاجرام وقد فسرت الراجفة بالصيحة العظيمة التي فيها تردد واضطرب أي تضطرب لها القلوب.

٧- (يوم الفزع الأكبر):وسمي ذلك اليوم بيوم الفزع الأكبر للفزع الشديد والهلع الذي يصيب الناس.

٨- (يوم الحسرة والندامة):سُمي يوم القيامة بيوم الحسرة والندامة لشدة الندم حيث يرى الناس نتائج أعمالهم وقانا الله وإياكم شر ذلك اليوم إنه سميع مجيب.

وفي هذه الايام الكريمة ونحن على مائدة الرحمن، ينبغي علينا أخذ الحيطة والحذر أكثر مما ينتظرنا في الحياة الأخرى وهي الأبدية، لنكون على أتم الاستعداد لاستقبال يوم القيامة، ولا نقوم بأعمال في هذا الشهر وفي كل أيام حياتنا، تسبب لنا الوقوف طويلاً بين يدي الله وأمام الأشهاد.

التدبر في القرآن الكريم خطواته وآلياته الحلقة الأخيرة

السياق وفهم المقاصد

■ السيد سجّاد المدرسي

جرى الحديث في العدد السابق عن اهمية الرجوع الى جذور الكلمات للتمكن من معرفة الظلال الحقيقي لها، وان مجرد الرجوع الى القواميس لا يكفي اذ ان اصحابها اعطوا لكل كلمة معنى جامداً لا يرقى الى الجمال الذي تحمله تلك الكلمات.

ومن الامور التي يمكن ان تساعدنا على المعرفة الافضل لمعاني الكلمات واثبات معاني الفاظ وآيات القران الكريم هو السياق، فكل كلمة لا تأتي لوحدها انما تأتي وهي مؤطرة باطار الجملة، وربما الكلمة الواحدة تعطي معاني مختلفة اذا اختلفت الجمل، او بسبب وجود قرائن على مجازية الكلام او ما الى ذلك.

ولذلك فان من الضروري الانتباه الى موقع الكلمة من الجملة لمعرفة معناها بشكل افضل، ونجد ايضاً ان الائمة عليهم السلام يعلموننا هذا المنهج حين يسأل الخليفة الثاني امير المؤمنين عليه السلام عن معنى كلمة (أبّا) في قوله تعالى : "وفاكهة وابّا"، فيجيبه الامام بانه طعام الحيوانات لان الله تعالى يقول في تكملة الايات : "متاعاً لكم ولانعامكم".

يقول المرجع المدرسي عن السياق: والقرآن الحكيم ذلك الكتاب البليغ الذي يناسب بين المفردات في اطار السياق بحيث يصعب عليك تبديل لفظة باخرى دون ان تضر بتناسب الكلمات.

لذلك يهدينا السياق ذاته الى المعاني الدقيقة للكلمات لأنها وضعت في موقع متناسب جداً مع تلك المعاني، فإذا أردنا ان نعرف بالدقة معنى اللفظ كان علينا مراجعة ما قبلها وما بعدها، لمعرفة ما يتناسب معهما من معنى لهذه الكلمة، فمثلاً لو اردنا ان نكتشف معنى "قصد" في هذه الآية "وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ" (سورة النحل /٩) لو اردنا ذلك قارنا بين القصد، والجائر، والهداية، فنعرف معنى القصد، لأنه جاء في مقابل الجائر الذي يعني المائل، فالقصد هو المستقيم، والجائر هو الظالم فالقصد هو العادل.

أو إذا أردنا التعرف على معنى (نفش) في هذه الآية "وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ" (الانبياء /٧٨) لو اردنا ذلك لم يكن علينا الا قياس كلمة نفشت بالحرث والغنم والحكم، مما نعرف انه اتلاف الحرث، وهكذا.

وبعد السياق يأتي دور الرجوع الى التفاسير المعتبرة الواردة عن اهل بيت العترة عليهم افضل الصلاة والسلام، من بيان المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وما الى ذلك.

يقول المرجع المدرسي عن تفاسير اهل البيت عليهم السلام للآيات القرانية: ومعرفة تفاسير ائمة الوحي (عليهم السلام) للآية قاطعة في معانيها، بيد ان تفاسير الأئمة عليهم السلام قد تختلف فيما بينها، او تبين تطبيقاً واحداً للآية، وهنا لابد ان نتخذ منها سبيلاً لفهم المعنى العام الذي يحل مشكلة الاختلاف - من جهة- ويعطي الآية تطبيقات اشمل من جهة ثانية، ولذلك يجب ان لا نجمد في النصوص الواردة في تفسير الآيات على انها المعاني الوحيدة التي تحملها، بل نتخذ منها وسيلة لفهم المعنى الأشمل للآية، وندرس كيف ولماذا انطبقت الآية على المورد الذي يعينه التفسير، لنعرف انه هل يمكن تطبيق الآية ايضاً على مورد متشابه ام لا.

فمثلاً جاء في بعض النصوص التفسيرية أن الآية الكريمة "إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (النحل /١٠٦) نزلت في حق عمار بن ياسر، حسناً فهل من الممكن تجميد الآية في عمار كلا. بل يجب ان نفكر كيف جاءت الآية تطبيقاً على حالة عمار... أليس لأنه كان قد اكره على الشرك، فأعطاهم بلسانه ما احبوه أوليس ذات الموقف لو تكرر لرجل اليوم وصنع مثل ما صنعه عمار تنطبق عليه.

إن هذا الأسلوب من التفكير يجعل القرآن حياً ابداً، وقد امر به الدين، فجاء في الحديث: (لو ان القرآن كان يذهب بموت من نزل فيهم لذهب القرآن كله، وإنما مثله كمثل الشمس، كل يوم جديد". و بهذا نعرف ضرورة الاستفادة من التفسير الصحيح بالفهم الواعي لحدود تطبيق التفسير لعموم الآية.

print all.qxd 8/26/2010 2:39 PM Page 9

المرأة بين مكانتها الحقيقية والوعود المزيفة

■ مثنى قاسم حسن

خلال فترة طويلة من عهود الضياع والقهر والإذلال لم يدع اعداءُ الاسلام سهماً في جعبتهم إلاّ رموا به الشريعة الغراء، إضعافاً لتمسك أبناء الإسلام بدينهم وتمهيداً لتسميم عقولهم بالفكر الجاهلي المادي الحديث.

ومع كلّ تلك المساعي المحمومة المبرمجة والجهود الكيدية المتسقّه والأساليب العدوانية الهدّامة، يقف الفكر الاسلامي العظيم ليركل بقدميه حصاد الحضارة المادية الغربية وينتفض على الفكر الجاهلي المعاصر فيدمغهُ فإذا هو زاهق، والمرأة كانت أحد اهداف الخداع الاستعماري والميوعة الماجنة والأقلام المسمومة التي ظهرت بتمهيد وتشجيع من الدوائر الرسمية المتغربة في بلداننا الإسلامية من اجل هدم أسرتنا المؤمنة ومجتمعنا الفاضل، ونقول: للأسف هناك من بعض بنات حواء من تجري وتلهث وراء سراب الحضارة المادية الذي يخفي وراءه مستنقع السقوط والاضطهاد.

■ مكانة المرأة في الإسلام

لو عرفت المرأة مالها في الأسلام من قيمة وحق وتقدير لما نادت إلاّ بالإسلام ولعرفت أنّ المنقذ لكرامة المرأة وحقها هو مبادئ القرآن، والمرأة في الإسلام تتمتع بمزيد من الرعاية والحب والحنان فضلاً عن حقوقها القانونية والمدنية، أليست هي الأم الحنون او الزوج الحبيب او البنت العطوف قال تعالى: "وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ" لقمان١٤، وقال رسول اللّه (ص) :(من اخلاق الأنبياء حب النساء)، ألاّ تتدبر آيات اللّه التي تتحدث عن المرأة الأم والزوجة والبنت والأخت ويؤكد انها شقيقة الرجل فهو يوصي بالأنثى قبل ان يوصي بالذكر ويعد النبي (ص) ان حب المرأة مظهراً من مظاهر الايمان.

وللمرأة ما للرجل من حق التعليم بل جعله الاسلام واجبا عليها كما جعله واجباً على الرجل، قال رسول اللّه (ص): (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)، وحق العمل مع الالتزام بالعفاف والحجاب ولها ماله من الحقوق السياسية فهي تسهم في اختيار رئيس الدولة وممثلي الأمة وتشارك في النشاط السياسي والاجتماعي، كما اعطى الإسلام المرأة حقها القانوني كاملا فلها حق ان تملك وتبيع وتشتري وتهب...الخ، بل ذهب الإسلام إلى اكثر من ذلك حتى في حال طفولتها ان تحسن اسمها عند صغرها وان لاتفرق بينها وبين اخيها الذكر في المعادلة وان تعاملها بكل احترام وأدب لأنها حساسة اكثر من الذكر وان تعلمها الصلاة والحجاب وتعلمها الأحكام الشرعيه الخاصة بها.

■ المرأة بين الجاهليتين

يحدثنا التاريخ عن الصورة المأساوية وطبيعة الوحشية التي أساءت لقانون الحياة ووضعت المرأة في مواضع لاتتناسب مع وضعها الانساني فصارت المرأة تعاني من شقاء المجتمع وسوء معاملة الرجل ووحشية القوانين أشد المعاناة بدءاً بأقدم العصور وانتهاء بالحضارة المادية الحديثة؛ فقد عاشت المرأة في الجاهلية العربية قبل الإسلام صورة من صور المأساة؛ فكانت العرب تعد المرأة سوء وتكره وجودها وتخاف العار، ويتمنى العربي وقتها لو لم تولد له أُنثى، وأما في الجاهلية المادية المعاصرة فالمرأة تعدّ سلعة من سلع الحياة واداة من أدوات المتعة واسيرة بينهم لاتملك من أمرها شيئا، فهي مثلاً في اليهودية المحرفة (اي المرأة) سبباً للخطيئة والأثم وهي السبب في خطيئة آدم (ع)، وفي المسيحية ترى إنها مدخل الشيطان إلى نفس الانسان وانها شر لابد منه.

ومن هنا كان لابد للمرأة ان تقارن بين مكانتها في الإسلام وكيف انه أكرمها واعطاها من المزايا مالم تجده في الأديان الاخرى، وان تقارن بين مكانتها في الجاهلية المادية المعاصرة والتي لم تعطِ اي حق ظاهر فهي نادت باسم المساوات ولم تلمس المرأة اي نوع من هذه المساوات على ارض الواقع، ونادوا بحرية المرأة ولكنهم ترجموها الى السماح لها بالمجون! وهم بذلك يهتكون حرمة هذه المرأة وقدسيتها، وبهذا فالمرأة لم تجد بعد ذلك ديناً يعزها غير الإسلام فهو الذي يخرجها من ظلمات الجاهلية المادية المعاصرة كما اخرجها من ظلمات الجاهلية الأولى.

الإنصات .. فن يكبح شهوة الكلام

■ جواد عبد الوهاب

لن نتعب من الدعوة إلى (حرية الكلام) أو التعبير، مع أننا ندرك تماماً أن الآذان التي تتوجه لها أصواتنا ليست جاهزة دائما للاستقبال، بل في كثير من الأحيان ليست معنية به، فدعونا هذه المرة نكسر القاعدة وندعو إلى (حرية الإنصات)، أو (حق الصمت)، لعلنا نجد فيه المخرج والنهاية لحلقات الفوضى والجدل العقيم الذي ابتلينا به.

أعتقد أننا أصبحنا بحاجة إلى كبح هذه الشهوة (شهوة الكلام)، وأن نحل محلها خاصية (الصمت) أو (الإنصات)، لا باعتبارها فضيلة منسية مطلوب البحث عنها وإيقاظها من جديد فقط، بل ضرورة لكي نشعر بعقولنا، وفريضة أيضاً لإرضاء أنفسنا المتعبة، جراء ثرثرتنا وما يصدر منّا من أخطاء وزلات، خاصة أن الإنصات مهم لأنه يساعد على التعلم واكتساب معلومات جديدة، فالمتحدث يفرغ ما في جعبته أما المنصت فيكتسب معلومات أكثر كلما طال إنصاته.

نقول ذلك، وفي مجتمعنا منطق (الثرثرة) منتصر على منطق (الإنصات)، وقد تغلبت ثقافة (الكلام) بأنواعه وأنماطه على ثقافة (الاستماع) أو الصمت، ويكفي أن تتابع ما يدور في فضاءاتنا السياسية والإعلامية من حوارات لتكتشف بأننا ما زلنا (فقراء) جداً لفقه (الإنصات)، وضحايا لهيمنة اللسان على العقل، ومصابون بهوس غريب يدفعنا لمقاطعة المتحدث وتوبيخه وإصدار الأحكام ضده حتى قبل أن نسمع رأيه.

إن ما يدعونا إلى ممارسة هذه الخاصية هو أن المنصت لا يقل أهمية عن المتحدث فلو لا وجود منصتين لما وجد المتحدثون آذانا صاغية، إلا أن هذه الفضيلة ينظر إليها في مجتمعاتنا على أنها عادة سلبية كأن يبرر أحد ما عدم مشاركته بالنقاش فيقول بنبرة خجولة "دعوني فأنا منصت جيد" وكأنها تهمة اضطر أن يصارح الآخرين بها.

والغريب أن في تراثنا وردت الدعوة للإنصات أكثر من الدعوة إلى الكلام، فقد قيل: (إذا جالست العالم فأنصت، وإذا جالست الجاهل فأنصت، ففي إنصاتك للأول زيادة علم، وللثاني زيادة حلم). وعند تلاوة القرآن مثلا يتوجب على السامعين أن (ينصتوا) ويخشعوا (وإذا قُرء القران فاستمعوا له وأنصتوا). وعندما يقف خطيب الجمعة على المنبر لا يجوز لجمهور المصلين ان يكسروا حاجز (الإنصات) التزاماً بعدم إفساد صلاتهم، وبهذا المعنى - وغيره مما يتكرر من دعوات للامساك عن الكلام غير النافع - يكون الإنصات (عبادة)، أضف لذلك أن فقهاءنا وضعوا (الحياء والصمت) علامتين من علامات اكتمال فقه الفقيه وعلمه.

في تراثنا - ايضاً - ما يشير الى المعنى ذاته، فكلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة كما يقال، وصمت الإنسان دليل على رزانته وحكمته، وإذا كان الكلام من فضه فالسكوت من ذهب، وفي علم الصوفية يخضع (المريد) لتمارين صعبة يتعلم من خلالها (فن) الإنصات والصمت، وهو في الفلسفة حضور للذات والروح واكتشاف للوجود الإنساني، أو - بتعبير الجاحظ - (بلاغة)، حيث السكون والإشارة للمعنى أعلى مراتب (البلاغة).

أخيرا.. إذا تجرأنا وسألنا أنفسنا: لماذا تتكرر زلاتنا وأخطاؤنا، ولماذا يفتقد مجتمعنا إلى قيمة التوافق، ولماذا نحن فاشلون دائما في حواراتنا، ولماذا تتصاعد الخلافات بيننا، وتتصادم خياراتنا لماذا التراجع في الإصلاح السياسي والنهوض الحضاري، ولماذا افتقدنا قيم الاحترام والتفاهم والتعاون والجواب: لأننا نتكلم أكثر مما نسمع، ونسمع أكثر مما ننصت.. لأننا سقطنا في امتحان (الإنصات) ولم يعد (لآذاننا) سوى وظيفة (استراق) السمع.. وحتى هذه للأسف نستخدمها في مزيد من النميمة والثرثرة فقط.

الصحة للجميع

الصحة في قراءة القرآن

■ إعداد: مرتضى طالب

قال تعالى: (الا بِذِكْرِ اللّه تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)، ان ذكر اللّه يحققَ اطمئنان القلب ويحقق التوازن النفسي والانفعالي داخل النفس الانسانية، وهو أحد أعمدة الصحة النفسية التي تسهم إسهاماً فعالاً في ارتقاء الانسان سلم الكمال والمسيرة الصالحة، وخير ذكر اللّه عن طريق قراءة القرآن، فهو أحد وسائل الارتباط باللّه تعالى، وهو نور يستضيء به الإنسان، وفيه منهاج شامل للبشرية جمعاء يعين الانسان على الاستقامة، والتقيد بالموازين الصالحة والضوابط السلوكية السليمة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (كفى بالقرآن داعياً).

والقرآن الكريم شفاء من جميع الأمراض والعلل النفسية التي تؤدي غالباً الى الانحراف كالوسوسة والقلق والحيرة، لأنّه يوصل القلب بمنعم الرحمة والرأفة فيسكن ويطمئن ويستشعر الحماية والأمن، قال أمير المؤمنين عليه السلام : (أحسنوا تلاوة القرآن فانّه أنفع القصص واستشفوا به فانّه شفاء الصدور)، وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : (في القرآن شفاء من كل داء)، وقراءة القرآن تجعل أجواء المنزل وأجواء الأسرة أجواءً روحانية تتسامى فيها النفوس وتتوجه نحو الاستقامة والصلاح.

ولذكر اللّه تعالى تأثير في علاج الأمراض النفسية، وعلاج النفس يسهم في تقبل منهج الاستقامة والصلاح، قال أمير المؤمنين عليه السلام : (ذكر اللّه دواء أعلال النفوس).

■ القرآن في العلم الحديث

كانت نتائج الأبحاث التي أجريت على مجموعة من المتطوعين في الولايات المتحدة عند استماعهم إلى القرآن الكريم مبهرة، فقد تم تسجيل أثر مهدئ لتلاوة القرآن على نسبة بلغت ٩٧ ٪ من مجموع الحالات، ورغم وجود نسبة كبيرة من المتطوعين لا يعرفون اللغة العربية؛ إلا أنه تم رصد تغيرات فسيولوجية لا إرادية عديدة حدثت في الأجهزة العصبية لهؤلاء المتطوعين، مما أدى إلى تخفيف درجة التوتر لديهم بشكل ملحوظ، وليس هذا فقط، فلقد تمت تجربة دقيقة بعمل رسم تخطيطي للدماغ أثناء الاستماع إلى القرآن الكريم، فوجد أنه مع الاستماع إلى كتاب اللّه تنتقل الموجات الدماغية من النسق السريع الخاص باليقظة (١٣ - ١٢) موجة / ثانية إلى النسق البطيء (٨ - ١٨) موجة / ثانية وهي حالة الهدوء العميق داخل النفس، وأيضا شعر غير المتحدثين بالعربية بالطمأنينة والراحة والسكينة أثناء الاستماع لآيات كتاب اللّه، رغم عدم فهمهم لمعانيه !! وهذا من أسرار القرآن العظيم، وقد أكد النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم هذه الحقيقة في قوله: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللّه تعالى يتلون كتاب اللّه ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم اللّه فيمن عنده"

■ الصحة البدنية

وإذا تساءلنا كيف يكون القرآن شفاء للبدن فإنه من المعلوم طبيا بصورة قاطعة أن التوتر والقلق يؤدي إلى نقص في مناعة الجسم ضد كل الأمراض، وأنه كلما كانت الحالة النفسية والعصبية للإنسان غير مستقرة كلما كانت فرص تعرضه لهجمات الأمراض أكثر، وهكذا تتضح لنا الحقيقة جلية، فالقرآن شفاء بدني كما أنه شفاء روحي ونفسي، لأنه يعمل على إعادة توازن الجهاز النفسي والعصبي للمؤمن باستمرار قراءته والاستماع إليه وتدبر معانيه، ومن ثم يزيد من مناعة جسمه ويؤمن دفاعاته الداخلية، فيصبح في أمان مستمر من اختراقات المرض له بإذن اللّه، ويقاوم بتلك القوى النورانية المتدفقة الميكروبات والجراثيم التي تهاجم في كل لحظة جسمه بضراوة في موجات متتالية رغبة في إسقاطه في براثن المرض.

كما ثبت علميا أن تلاوة القرآن الكريم وترتيله والإستماع إلى آياته والإنصات لها يعزز القوى العقلية، وأن الترددات العقلية الصادرة عن أصوات تلاوة القرآن الكريم يجعل العقل يصدر سلسلة من الترددات والطاقات تعرف علميا باسم (موجات العقل).

شهر رمضان .. التحرر بالإرادة وتربية الذات

■ ضياء العيداني

إن أحدى الاستعدادات التي يجب أن تنمى في الإنسان هي الإرادة، وإن من الخطأ أن يعد بعض الناس الإرادة من جملة الميول وان يتصوروا أن الإرادة هي الميل الشديد، بل ان المعنى الحقيقي هو إن الإرادة قوة أخرى في الإنسان ترتبط بعقل الإنسان، خلافاً للميل فانه يرتبط بطبيعة الإنسان، والميل هو من جنس الجاذبية أي أن الأشياء اللازمة والمرادة، تجذب الإنسان نحوها، وكلما يكون الميل شديداً، يسلب اختيار الإنسان بذلك المقدار، أي أن الإنسان تحت سيطرة قوة خارجة عنه، بعكس الإرادة التي هي قوة داخلية وباطنية، فالإنسان يخرج نفسه عن تأثير القوى الخارجية بواسطة الإرادة، فكلما تكون الإرادة أقوى يكون اختيار الإنسان أكثر ويمتلك نفسه وعمله ومصيره.

والعبادة من الأمور التي عدّت من استعداد الإنسان الخاص (على الأقل برأي بعض علماء النفس)، فهي التي تقوي الإرادة في الإنسان؛ فالصوم مثلاً يمثل عبادة تقوى فيه الإرادة، والصيام بما يتضمنه من جو ايماني وتهيؤ نفسي وذهني يمنح الانسان فرصة ذهبية للتدريب على التخلص من نقاط الضعف والسمات غير المرغوبة في الشخصية، وتحقيق شخصية اكثر اتزانا واقوى ارادة واكثر ثباتا واطمئنانا.

ان بعض علماء النفس يفرقون بين تنمية الارادة واعادة تربيتها.. بل ويفرقون في الطريقة بين توجيه الميول الوراثية المحددة للارادة وتصحيح الانحرافات التي تحدث في الارادة نتيجة سلبيات البيئة والتربية، فموضوع الارادة ايضا لم يعد مجرد كلمة خطابية للوعظ والتوجيه. يقول عالم النفس بول فولكييه في دراساته عن تدريب الارادة انه من الممكن تقوية ارادة الانسان وزيادة قدرته في السيطرة على نفسه وانفعالاته.. وهو يؤكد ما ذهبت اليه مدارس العلاج النفسي المعرفي وعلم البرمجة العصبية اللغوية الى ضرورة ان يضع الانسان نفسه في الشروط المناسبة لتوجهه الجديد، ونبذ السلوكيات القديمة، ويتفق هذا بالطبع مع تعديل الحوار الذاتي وما تقوله لنفسك طوال الوقت من عبارات وتوجيهات ايجابية بطرد الافكار الانهزامية وغرس المفاهيم الاخلاقية، وان تدعم قراراتك بالتغيير الفوري. اي ان تمتنع عن كل السلبيات وخير معين على ذلك هو الصوم نفسه لانك في النهاية صائم وفي موقف مجاهدة النفس ومقاومة الاهواء والشهوات، وإن الصوم وسيلة لتحرير الإنسان من عبودية الإنسان والعادات والشهوات، فمن تدرَّب على أن يمتنع- باختياره- عن شهواته وملذاته، ويصبرُ على الامتناع عنها؛ لا لشيء إلا طاعة للّه، فلا بد أن تخرَّ أمامه الأهواء والعادات، ويشعر بالنصر عليها، فالمحرمات على الصائم شديدة الصلة بحياته اليومية، وذلك لتعميق الأثر في تربية الإرادة في نفسه لتجعله أقوى على ترويضها، والتحرُّر من سطوة الغريزة ومكايدها، ولتقوية عزيمته وشحذ همته، فالصوم يحدُّ من طغيان الجسد على الروح، والمادية على الإنسانية، والعبودية على الحرية، فإرادة الإنسان عندما تخضع لإرادة اللّه سبحانه وتعالى لا تذوب لتموت، وإنما تذوب لتحيا وتدوم، فكيف بإنسان انتصر على شهواته الحلال الضرورية أن ينهزم أمام شهوات حرام.

لذا يعدُّ الصيام من أكثر العبادات دعمًا للروح في الإنسان؛ لأن الصيام يضعف الشهوات ويزكي النفس من خلال الامساك عن الطعام والشراب، وبذلك يحقق الغاية في الارتقاء بروحه إلى مرتبة كمال الخشية من اللّه، وتمام الالتزام بما تقتضيه تلك العبادة من ضوابط وأخلاق وآداب.

شذرات الكلم

اللين والعنف

■ يكفي في حسنات الاعتدال، أنه يمكن أن تستخدمه في كل وقت، ومع كل الناس من دون أن تخسر شيئاً. أما العنف فلا تستخدمه مع الناس إلا لتخسر بعض الشيء.

■ إن اللين دواء كل شيء أما العنف فليس دواءً إلا في دفع عنف الشر.

■ إن اللين سلاح ذو حدين، فهو قد يكون معك، وقد يكون ضدك أما العنف فهو سلاح ذو حد واحد : انه دائما ضدك.

■ أن تصفح عمن يظلمك: قيمة إنسانية، ولكن بشرط أن يؤدي ذلك إلى اقتلاع ظالمك عن ظلمه، وإلا كان تشجيعاً له على الظلم

■ جرّب الصفح عن أخطاء الآخرين، لتشعر بلحظة صفاء لم تشعر بها قط في حياتك.

شذرات من أفكار ورؤى سماحة
آية اللّه السيد هادي المُدرّسي

print all.qxd 8/26/2010 2:39 PM Page 10

الوجه الآخر لمالك بن الريب

■ منذر الخفاجي

تتجلى روعة الدراسة والبحث الادبي في الكشف عن جوانب متعددة في شخصية الشاعر ومعاناته الاجتماعية والفكرية ففي ثنايا هذه الدراسات تكمن حقيقة نفسية الشاعر وصورة ملازمة لوعيه وتوجهاته فالكثير من الدراسات الادبية الحديثة ابرزت جوانب اخرى للشاعر اغفلها المؤرخون فاعطت صورة اكثر وضوحاً عنهم ولكن تبقى الصورة الاولى ماثلة في اذهان من عَدها من المسلمات لديهم. فمن يسمع عن مالك بن الريب تتمثل له صورة ذلك الشاعر اللص قاطع الطريق الذي توفي في طريقه من خراسان وكان مع جيش سعيد بن عثمان فقال قصيدته اليائية التي رثى بها نفسه وهو يجود بروحه هذا كل ماينقله عنه المؤرخون وكأن ذلك كل حياته وهذه القصيدة كل شعره وبهذه النتيجة المثلومة ختم المؤرخون حياة هذا الشاعر برسم هذه الصورة له واهملوا جانباً آخر من حياته دونه في شعره ربما سيعطي صورة أوضح وأدق عنه اذا ماتناوله الدارسون بالبحث والتحليل وابراز قيمته الموضوعية.لقد كان مالك بن الريب من الشعراء القلائل في ذلك العصر الذين لم ينغمسوا في مدح السلطة والتقوت على موائد الخلفاء الامويين رغم انه كان شاعراً مجيداً يضاهي شعراء البلاط بل ربط حياته بحياة الفقراء المقهورين فعبر عن ألمه وألمهم في شعره الذي اهمله المؤرخون كما أهملوا شعره الذين طالب فيه مالك الخليفة والولاة بالعدل بين الناس والالتزام بالحق وكما اهملوا شعره فقد اهملوا حياته فكل ماذكروه عنه انه ولد في بادية بني تميم بالبصرة حوالي سنة ٢٠ هـ وانه تزوج من امرأة من قومه انجبت له بنتاً سماها شهلة ولكن يتضح من شعره انه نشأ فقيراً بائساً لايجد مايقوت به ويسد رمقه ويلبي حاجة اهله فنشأ ساخطاً على السلطة واخذ يهجوا الخلفاء الامويين وولاتهم وسعاتهم ويبين ظلمهم وجورهم واستحواذهم على الاموال واستئثارهم بها في حين يعاني هو وبقية الشعب من الجوع والحاجة فراح يندد بهم ويشهر بظلمهم ومن ذلك قوله:

■ أحقاً على السلطات أما الذي له
فيعطى وأما ماعليه فيمنع
وما أنا كالعير المقيم لأهله
على القيد في بحبوحة الضيم يرتع ■

لم يكن مالك من اولئك الخاملين الذين يقبعون تحت خوف السوط والسيف رغم بطش السلطة بل كان يندد ويجاهر بالرفض ويتضح ذلك من انتقاده لسياسة الامويين الجائرة في معاملة القبائل العربية فقد اعتمدت سياستهم على التقرب الى هذه القبائل في وقت الشدة وقيام الثورات والانتفاضات ضدهم حتى اذا ماساعدتهم تلك القبائل في القضاء على الثائرين بدافع سياسة العدل التي منوهم بها الامويون وجدوا ان تلك الاماني كانت كالسراب الذي يحسبه الظمآن ماءً فما ان يقمع الامويون تلك الثورات بمساعدة هذه القبائل حتى يعودوا الى سيرتهم الاولى في الظلم والاضطهاد وقمع الحريات وسلب الحقوق وفي ذلك يقول مالك بن الريب:

■ لوكنتم تتكرون الغدر قلت لكم
ياآل مروان جارى منكم الحكم
واتقيكم يمين الله ضاحية
عند الشهود وقد توفى به الذمم
لاكنت أحدث سوءاً في إمارتكم
ولا الذي كان مني قبل ينتقم
نحن الذين إذا خفتم مجللة
قلتم لنا اننا منكم لتعتصموا
حتى اذا انفرجت عنكم دجنتها
صرتم كجرم فلا آل ولارحم ■

وقد قبض عليه والي مكة فحبسه وعذبه عذاباً شديداً وفي ذلك يقول مالك:

■ أتلحق بالريب الرفاق ومالك
بمكة في سجن يعنيه راقبه ■

وبقي في الحبس مدة طويلة حتى استشفع له شماس بن عقبة المازني عند والي مكة فاطلق سراحه وهناك موقف لمالك يناقض ماعرف عنه من اللصوصية وذلك لما طلبه واصحابه مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل على المدينة وكتب الى واليه بنجد ان يتعقبهم وان يتشدد في طلبهم حتى يقبض عليهم فبعث الحارث بن حاطب الجمحي ساعياً من سعاته فأخذ مالكاً وصاحبه ابا حردبة وبقية رفاقه وارسل بهم الى المدينة مقيدين غير أن مالكاً تغفل حارسه وقتله ثم لحق بأبي حردبة وخلصه بعد ان قتل الحارس الموكل به وركبوا إبل السعاة الذين قتلوهم وفروا الى البحرين وهذه التضحية ليست من صفات اللص الذي يتنكر لصاحبه فكل همه أن يفر بنفسه من قبضة العدالة ولكن مالك خاطر بحياته في سبيل انقاذ صاحبه وهذه من الصفات النبيلة وتشير قصة ذهابه مع سعيد بن عثمان الى خراسان الى انها كانت مدبرة ومقصودة من قبل الامويين وذلك من سياستهم الخبيثة في الحد من خطر كل من يتهدد سلطاتهم ثم القضاء عليه في تلك البلاد البعيدة لكي لا تثار بمقتله اي بلبلة فما سر استصحاب سعيد بن عثمان لمالك وهو مبعوث من قبل معاوية بجيش نظامي لغزو خراسان ومالك كما هو معروف لم يخضع للسلطة الاموية في يوم من الايام فكيف سيخضع لسعيد والاعتراف بأمارته عليه وهو ذاهب الى الحرب وهذا ما تأكد من خلال هجاء مالك لسعيد وتوبيخه ورميه بالجبن كقوله:

■ مازلت يوم الصغد ترعد واقفاً
من الجبن حتى خفت ان تتنصرا ■
وقوله:

■ ام ليس يرجو اذا ما الخيل شمصها
وقع الاسنة عطفى حين يدعوني
لاتحسبنا نسينا من تقادمه
يوماً بطاس ويوم النهر ذا الطين ■

وتدلنا بائيته الباكية التي ودع بها ابنته وهو ذاهب مع سعيد الى انه كان مكرها في ذهابه يقول في مطلعها:

■ ولقد قلت لابنتي وهي تبكي
بدخيل الهموم قلباً كئيباً
ومنها
ليس شيئاً يشاؤه ذو المعالي
بعزيز عليه فأدعى المجيبا
ودعي ان تقطعي الآن قلبي
أو تريني في رحلتي تعذيبا
انا في قبضة الاله اذا كنت
بعيداً اوكنت منك قريبا
حسبي الله ثم قربت للسير
علاة انجب بها مركوبا ■

ثم لماذا لم يأذن له سعيد بالعودة الى أهله عندما انتهى الغزو وظل يماطله فقد فتحت خراسان فما سبب بقائه فيها تتضح من ذلك اسباب منها حنق سعيد عليه وغضبه منه لهجائه اياه وتوصية معاوية له بأن يبقيه بعيداً عن البلاد العربية لكي لايثير النفوس ضد السلطة الاموية بهجائه وانتقاده لسياستها فظل مالك وهو ابن الصحراء الدافئة يعاني من شدة البرد فلا يطيق زمهرير الثلوج بخراسان فترتعش اطرافه ويسأل سعيد العودة الى دياره مراراً وتكرارا من ذلك قوله:

■ هبت شمال خريف اسقطت ورقاً
واصفر بالقاع بعد الخضرة الشيخ
فارحل هديت ولا تجعل غنيمتنا
ثلجاً تصفقه بالترمذ الريح
ان الشتاء عدو مانقاتله
فاقفل هديت وثوب الرق مطروح ■
وتطول الغربة بمالك في خراسان ويملأ عليه الحنين أرجاء نفسه الى وطنه وأهله فقد طال اغترابه عاماً ونصفاً فيهتف وقد اهاجه الشوق والحنين الى اهله:

■ تذكرني قباب الترك اهلي
ومبداهم اذا نزلوا سناما
وصوت حمامة بجبال كبس
دعت مع مطلع الشمس الحمَاما
فبت لصوتها إرقاً وباتت
بمنطقها تراجعني الكلاما ■

ولكن هذا الفراق لم يكتب له لقاء بعده فقد قتل مالك في ظروف غامضة وتعددت اقوال المؤرخين في موته فقيل انه طعن وهو يغزو بخراسان طعنة أودت بحياته وهذا القول مناف للحقيقة فمالك ظل بعد الغزو مدة طويلة لما ذكرنا وقيل لدغته أفعى وهذا ايضاً يصعب قبوله لان الملدوغ لايملك صبراً على المعاناة والالم ليقول مرثية يرثي بها نفسه تبلغ ستين بيتاً فسبب موته مدعاة تمحيص وتحقيق وبحث فلا مجال للشك بأن هذه الأقوال في سبب موته كانت موضوعة أشاعها الأمويون لامتصاص نقمة قبيلته تميم وتسكين ثائرتها ضدهم بعد ان تم اغتياله غدراً ليبقى سر مقتله مجهولاً في غياهب التاريخ ولعل فيما قدمناه ما يعطي صورة اكثر وضوحاً عن شخصية مالك وبعض جوانب حياته التي أهملها المؤرخون والتي تعطي أكثر من إشارة في ان الامويين كان لهم يد في قتله وليضاف اسمه الى الاسماء الكثيرة التي تلطخت ايدي الامويين بدمائها وليكون شاهداً تاريخياً آخر يدين السلطة الاموية بجرائمها اما قصيدة مالك بن الريب اليائية الشهيدة فتعد من عيون الشعر العربي وفيها حنين والم وذكريات واعتبار وندم على الاغتراب يقول في مطلعها:

■ ألاليت شعري هل ابيتن ليلة
بجنب الغضى أزجي القلاص النواجيا
فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه
وليت الغضى ماشى الركاب لياليا
لقد كان في اهل الغضى لو دنا الغضى
مزار ولكن الغضى ليس دانيا ■

وفيها يقول:

■ تذكرت من يبكي علي فلم اجد
سوى السيف والرمح الرديني باكيا
واشقر محبوك يجر لجامه
الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
ولكن باكناف السمينة نسوة
عزيز عليهن العشية مابيا
صريع على ايدي الرجال بقفرة
يسوون لحدي حيث حم قضائيا ■

إلى سيد شباب أهل الجنة
«الحسن المجتبى» في يوم مولده المبارك

■ رضا الخفاجي

يامشرقاً بدمي ياآية الزمن
مازال يلهمني نهجٌ أطل على
روحي التي بزغت فيها مروءتها
والآن يهتف بي هذا الغرام وقد
والآن يعصف بي حب سموت به
فاستنفرت لغتي رمزاً لعزتها
فجئت أنشد في هذا المقام لمن
ياسيدي، فرحة الذكرى وإن هتفت
لكن بي ألماً أدمى الفؤاد وقد
أنت ابن فاطمة وابن الوصي ومن
سوح الوغى شهدت (صفين) أبلغها
سجلت مأثرة ظلت تؤرقهم
فاستنفروا زمر التحريف يجمعهم
ظنوا بأن يداً للغدر تنقذهم
قد كان صلحهم مكراً به عرفوا
باعت بأنحسها ديناً ومكرمةً
ياسيدي عجباً للناس تبعدهم
من غيركم عرف الباري وناصره
يدرون أنكم نور وآيتكم
لكن علمهم بالشيء ليس هدىً
ياسيدي عجباً للآن حقدهم
جاءوا بأجمعهم صوب العراق فقد
هذا العراق وقد هبت طلائعه
أبناؤنا نذروا أرواحهم فسمت
في يوم مولدك الأبهى أبوح بما
أنتم أئمتنا أنتم كرامتنا
فلا بديل سواكم في الحياة ومن

مازلت معتمدي في كل ممتحن
روحي فأنقذها من آفة الوهن
مذ شب برعمها في روضة الحسن
دب المشيب الى رأسي ولم ألن
حب نجوت به من أيما دَرَنَ
واستشرفت سحبي فيضاً من المزن
أوصى الإله بهم في أقدس السنن
في خاطري وزها يومي يحفزني
هاجت دقائقه للآن تلهمني
ظلت مآثره للخير ترشدني
اذ كنت فارسها المغوار لم تهن
ظلت توبخهم في السر والعلن
من فعل حيدرة سيل من الإحن
اذ طالما عرفوا بالغدر والجبن
وتلك شيمة أهل الحقد والفتن
ياسوء طالعها حنت الى وثن
أوهام فانية عن أحكم السنن
مسترخصاً دمه في شدة المحن
بالعرش موطنها، فياضة المنن
فالهدي منزلة تعطى لمؤتمن
للآن سعيهم يدعو الى فتن
أشقى مصيرهم ان يرتقي وطني
هبت أصالته كي يرتقي زمني
في أرضنا شهب ضحت ولم تخن
يسعى له أملي كيما يحفزني
أنتم شفاعتنا في هول ممتحن
يعانق النور يحيا دونما وهن

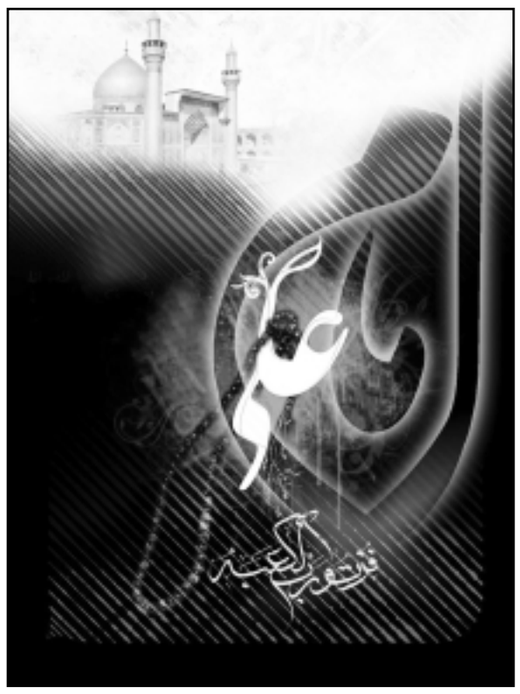

فيك الجراح
وأنت وحدك بلسم

■ سعيد آل رهين

فيك الجراح وأنت وحدك بلسمُ
شهداً بحبك يستحيل العلقم
أنت العلي ومبغضك أسافلٌ
يا أيها النبأ العظيم الأعظم
ختم الندى لك خاتمٌ في ركعة
حين استغاث بك الفقير المعدم
(ويطعمون) (ويؤثرون) قائدٌ
منها غدا جود المدى يتعلمُ
وغدت لي الأسفار منك فرائداً
ما حيلتي وأنا بفكرك مغرمُ
فروتْ قوافي الشعر عجز حروفها
ماذا تقول وفيك ذكرٌ محكم
بأسٌ تلين له الجبال ورحمةٌ
حتى المخالف من نداها يطعم

▪ ▪ ▪ ▪ ▪

نجدان قد هُدي الأنام إليهما
فمنورٌ زاهٍ وآخر مظلم
والحقُ أنت دليله وضياؤه
دررُ المعارف في سمائك حوَّم
الفضل فيك إليك منك وإنْ يكن
ذو خلّةٍ حمدت فعنك يُترجم
يا لائمينا أقصروا .. لا اكثروا
لن يسمع العذل السخيف متيّم
يا سيدي هذا غديرك زاخرٌ
رغم العناد بكلّ خيرٍ مفعمُ
دون الدماء فراته لك منشدٌ
بقلوبنا (أنت الوصي وإن عموا)

▪ ▪ ▪ ▪ ▪

قل للذي نصب الهداة عدواةً
ما شيّدته يدُ السما لايُهدم
يا زارعاً حقداً لينبت فُرقةً
الحقُ بان وكل باغ يرغم
سيريك دهرك ما بقيت عجائباً
لترى الظلوم بحيلةٍ يتظلّم
نفخوا بنار الطائفية وابتنوا
جدراً تصدُ عن الصراط وتعتم
حتى إذا هطلت غيوث حُقيقة
وروتْ أجادب واستطال البرعم
صبراً أيا آل الولاء فإنه
عند اعتكار الليل تزهو الأنجم

print all.qxd 8/26/2010 2:39 PM Page 11

الإمام الحسن المجتبى «ع» ..

هدية السماء إلى فقراء القيم الأخلاقية والإنسانية

■ حسين محمد علي

في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك شعّ نور عمّ أرجاء المدينة المنورة والعالم بأسره وما يزال، بأول مولود لأشرف زوجين في العالم، علي بن أبي طالب والصديقة الزهراء (عليهما السلام)، إنه الحسن المجتبى (عليه السلام)، وذلك في السنة الثالثة من الهجرة النبوية الشريفة، وعن الإمام زين العابدين (ع) أنه قال: لما ولدت فاطمة الحسن قالت لعلي: سمه. فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله (ص).

فجاء رسول الله (ص) وقال لعلي (ع) : هل سميته فقال: ما كنت لأسبقك باسمه. فقال (ص) : وما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجل. فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل: أنه قد ولد لمحمد ابن، فاهبط، فاقرئه السلام وهنّه وقل له: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون. فهبط جبرئيل (ع) فهنأه من الله تعالى ثم قال: إن الله جل جلاله يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون. قال (ص) : وما كان اسمه قال: شبر. فقال (ص):إن لساني عربي. قال: سمه الحسن، فسماه الحسن»(١٢).

عندما يجري الحديث عن أئمتنا الهداة المعصومين يسعى البعض من حسن نية أن يضع اطاراً خاصاً لشخصية هذا الامام أو ذاك (عليهم السلام)، فيقول على المفترض: إن هذا الامام مختصّ بالدعاء والتهجّد والابتهال الى الله تعالى فهو في خط المعنويات والروحانيات، بينما آخر شهر السيف بوجه الظلم والطغيان واختط لنفسه نهج المواجهة العسكرية والاستشهاد، وآخر اختار لنفسه مسيرة العلم وهكذا، وبالنسبة لإمامنا صاحب الذكرى، فان البعض يعدونه الامام الوديع و المسالم والعطوف وغير ذلك من الاوصاف، بعيداً عن المواجهة والتحدي وهي من صفات المرسلين وأولياء الله تعالى الذين جعل فيهم رسالته للبشرية جمعاء، فهل يعقل أن لا تكون هذه الصفات في الامام الحسن المجتبى (عليه السلام)!

يكفينا أن نستعيد بالذاكرة أحاديث الرسول الأكرم (ص) المتفق عليها بين المسلمين، في فضل ومنزلة ومكانة الحسن وأخيه الحسين (عليهما السلام)، منها (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا)، وعن أبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) قال: رأيت رسول الله (ص) يقبل الحسن والحسين (ع) وهو يقول: (من أحب الحسن والحسين وذريتهما مخلصاً، لم تلفح النار وجهه ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج، إلا أن يكون ذنبه ذنباً يخرجه من الإيمان) (١٧). وعن النبي (ص) قال: (من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني) (١٨).

إذن، فان الامام الحسن (عليه السلام) قد عقد له جده المصطفى لواءً يحمله في أوانه وفي ميدانه، كما حمل لواءً آخر أخيه الامام الحسين (عليه السلام) في ميدان آخر. والأئمة المعصومون جميعاً ذوو نهج واحد ومسيرة واحدة و رسالة محمدية لا تبديل لها، إنما التبدّل والتغيّر في الظروف الاجتماعية والسياسية، مما يجعل الامام المعصوم مكلفاً بان يصدح بالرسالة بما يفهمه ابناء ذلك الجيل في تلك الظروف التي يعيشها. لكن مع ذلك عُرف الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) بكرمه الزاخر وعلاقاته الودّية مع الجميع حتى مع المعارضين والمخالفين لأهل البيت (عليهم السلام). وهذا ما أعطى الانطباع عند بعض المؤرخين والكتاب بان يصفوا الامام الحسن بالانسان البعيد كل البعد عن أجواء الحرب والمواجهة المسلحة، وبالنتيجة بعيداً عن السياسية ومسألة الحكم، ولا بأس بالنسبة لهم أن يكون شخصٌ مثل معاوية الشخصية الافضل والأنسب ليكون الحاكم والقائد و ولي أمر المسلمين!

■ رسالة الاخلاق

بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) وجد الامام المجتبى (عليه السلام) إن المجتمع الاسلامي ينحو الى القسوة والغلظة فقد فرض معاوية ومعه الحزب الأموي حروباً وفتن سوداء على المسلمين، ولم تنته بالاغتيال الآثم الذي تعرض له الامام علي (عليه السلام)، في محراب صلاته، ولم يرعو معاوية عن الافصاح بما يعتلج في كوامنه من عدوانية وطغيان فصاح بالناس في الكوفة بان الهدف من توقيع الهدنة مع الامام الحسن إنما لفرض السيطرة والهيمنة عليهم ليس إلا. إذن، كان لابد من أجواء ترطّب العلاقات الاجتماعية وتعيد للطبيعة الانسانية فطرتها المحبة للخير والاحسان والقيم الاخلاقية، ومما جاء من سيرة هذا العظيم، أن شامياً عُدّاه معاوية بالحقد على أهل البيت (عليهم السلام)، رأى الإمام (عليه السلام) راكبا، وما أن نراه بدأ يلعنه ويشتم أباه أمير المؤمنين (عليه السلام)، هذا والحسن (عليه السلام) لا يردُّ عليه. فلمّا فرغ الرجل أقبل الإمام (عليه السلام) عليه ضاحكاً وقال: (أيها الشيخ، أظنّك غريباً، ولعلّك شُبِّهْتَ فلو استَعْتَبْتَنا أعتبناك، ولو سَأَلتَنا أعطيناك، ولو استرشَدْتَنا أرشدناك، ولو استَحْمَلتَنَا أحملناك، وإنْ كنتَ جائعاً أشبعناك، وإن كنتَ عرياناً كَسَوناك، وإن كنتَ مُحتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كانَ لك حاجة قضيناها لك، فلو حَرَّكتَ رحلك إلينا، وكنتَ ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعْوَد عليك، لأنّ لنا مَوضِعاً رحباً، وجَاهاً عريضاً، ومَالاً كثيراً).

فلما سمع الرجل كلامه بكى، ثم قال : أشهد أنّك خليفة الله في أرضه، الله أعلمُ حيث يجعل رسالته، كنتَ أنتَ وأبوك أبغضُ خَلقِ الله إليّ، والآن أنتَ وأبوكَ أحَبُّ خلقِ الله إليّ.

ثم استضافه الإمام (عليه السلام) حتى وقت رحيله، وقد تغيَّرت نظرته وعقيدته ومفاهيمه عن أهل البيت (عليهم السلام).

بهذا الدرس التربوي البليغ كان الامام المجتبى يمارس دوره الرسالي العظيم متمثلاً الآية الكريمة ولو أنه وسائر الأئمة القرآن الناطق، حيث يقول تعالى: "ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ" (سورة فُصّلت /٣٤).

لقد واَجه الامام الحسن (ع) منذ توليه الامامة والولاية بعد أبيه أمير المؤمنين (ع) ظروفاً غاية في الصعوبة والحساسية، فقد بلغ بالمسلمين أن يهاجموه ويطعنوه في فخذه في المدائن فيما كان متوجهاً لحرب معاوية، و واجه التخاذل والانهزامية في صفوف قادة جيشه وجنوده والأنكى من كل ذلك اللوم والتقريع الشديدين بعد قبوله الهدنة حتى سُمي (ع) ظلماً وجهلاً بـ (مذل المؤمنين) بعد أن كان بين أصحابه وشيعته (أمير المؤمنين)، وهذا ما يؤكد لنا جلياً أن الامام الحسن المجتبى عاش مظلوماً ومات مظلوماً بل ودفن مظلوماً أيضاً.

■ نبذة من درر كلماته (ع)

قال (ع): (القريب من قرّبته المودة وإن بعد نسبه، والبعيد من بعّدته المودة وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد، وإن اليد تغل فتقطع، وتقطع فتحسم.

وقال (ع) :(إن التقية يصلح الله بها أمة، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم، فإن تركها أهلك أمة، تاركها شريك من أهلكهم، وإن معرفة حقوق الإخوان يحبب إلى الرحمن، ويعظم الزلفى لدى الملك الديان، وإن ترك قضائها يمقت إلى الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المنان).

وقال (ع) : (إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها) قيل: يا بن رسول الله (ص) ومن أهلها قال: الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال: "إنما يتذكر أولوا الألباب" قال: هم أولو العقول).

يقول (ع) : (في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها، أربع منها فرض، وأربع سنة، وأربع تأديب، فأما الفرض: فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر، وأما السنة: فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الأيسر والأكل بثلاث أصابع ولعق الأصابع، وأما التأديب فالأكل مما يليك وتصغير اللقمة وتجويد المضغ وقلة النظر في وجوه الناس).

وقال (ع) :(من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا محبتنا- باستتارنا، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه، قال الله عزوجل: يا أيها العبد الكريم المواسي، أنا أولى بالكرم منك، اجعلوا له ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر وضموا إليها ما يليق بها من سائر النعم).

عُرف الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) بكرمه الزاخر وعلاقاته الودّية مع الجميع حتى مع المعارضين والمخالفين لأهل البيت (عليهم السلام). وهذا ما أعطى الانطباع عند بعض المؤرخين والكتاب بان يصفوا الامام الحسن بالانسان البعيد كل البعد عن أجواء الحرب والمواجهة المسلحة، وبالنتيجة بعيداً عن السياسة ومسألة الحكم

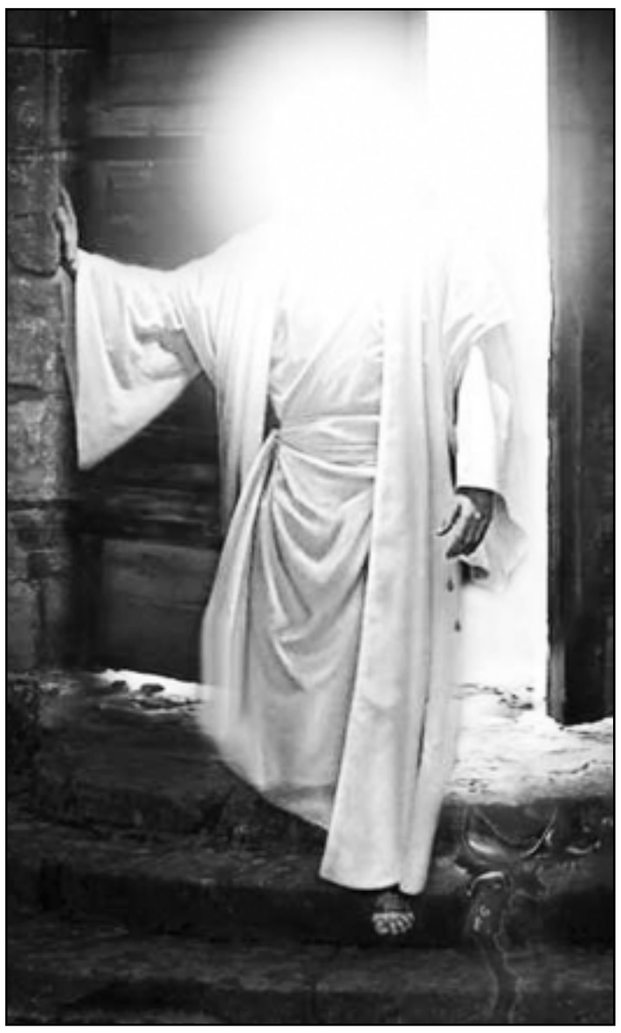

السيدة خديجة «ع» في ذكرى رحيلها ..

مثال المرأة الواعية وقدوة الصبر والتضحية

■ إعداد / شاكر حميد

عظيمة طاهرة نقية، سيدة ارتبط اسمها باسم أعظم العظماء وسيد المرسلين والأنبياء اشرف الخلق وأحبهم الى الله تعالى محمد (ص)، فكانت له شريكاً بالحب والمعاناة خففت عنه الآلام والمواجع، ساندته في تبليغ شرائع الرحمن وإعلان رسالة التوحيد، فاستحقت ان تكون أم المؤمنين الذين تفاخروا بها وبعظمتها، سيدة أعطت ما أعطت فاستحقت ان يخلّدها التاريخ ويذكر تضحياتها ويكتب اسمها بكلمات من ذهب برّاق لتكون طريقاً وقدوة لكل المؤمنات تلك هي أم المؤمنين وزوجة سيد المرسلين (ص) خديجة بنت خويلد(ع).

أبوها خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي، وفي قصي هذا تجتمع خديجة مع النبي (ص)، وهو من بني لؤي بن غالب، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم ابن رواحة وهو من بني لؤي بن غالب أيضاً، وفي لؤي تجتمع خديجة مع النبي (ص) من جهة أمها. ومن هنا نعلم أن خديجة قد وُلدت من والدين كليهما من أعرق الأسر في الجزيرة العربية وينتهي نسبها مع النبي (ص) إلى لؤي بن غالب ابن فهر.فضلاً عن شرف نسبها أنها كانت مفطورة على التدين وحسن السيرة وراثة وتربية، وكانت أيام الجاهلية تدعى: الطاهرة وسيدة نساء قريش.

وُلدت خديجة بمكة المكرمة قبل عام الفيل الذي ولد فيه النبي (صلى الله عليه وآله) بخمس عشرة سنة، تزوجها رسول الله (ص) وعمرها أربعون سنة وعمر رسول الله (ص) يومئذ خمس وعشرون سنة على الأشهر. وكان زواجه بها قبل البعثة بخمس عشرة سنة، فحينما بعث النبي (ص) بالرسالة كان عمره الشريف أربعون سنة، وكان عمر خديجة خمساً وخمسين سنة، فبقيت مع النبي (ص) قبل بعثته خمس عشرة سنة، وبعد البعثة عشر سنين، حيث قبضت سلام الله عليها في السنة العاشرة من البعثة في العاشر من شهر رمضان وعمرها يومئذ خمس وستون سنة وعُمر النبي (ص) خمسون سنة وهي أول امرأة تزوجها رسول الله (ص) ولم يتزوج عليها مدة حياتها كما يجمع المؤرخون.

المجاهدة الأولى

لقد كانت هذه السيّدة الكريمة إلى جانب شريك حياتها في جميع الأحداث المريرة والمسرّة، تتقاسم معه حلوها ومرّها، وكانت دوماً تحرص على سلامته فتبعث غلمانها ليطمئنوها عليه ويتفقّدوا أحواله، وفي بعض الأحيان تفعل ذلك بنفسها، فقد رافقته مراراً إلى غار حراء.

لقد حاصرت قريش النبي وآل بيته في شعب أبي طالب لثلاث سنوات متتالية فمنعت عنهم الطعام والشراب والبيع والشراء، وكاد القوم أن يهلكوا لولا أنّ السيّدة خديجة عليها السلام ومن النساء خديجة عليها السلام.

وعندما رجع الرسول الكريم صلى الله عليه وآله من غار حراء وهو ينوء بثقل الرسالة العظيمة، كانت السيّدة خديجة عليها السلام في استقباله حيث قالت له: أيّ نور أرى في جبينك فأجابها: إنّه نور النبوّة، ومن ثمّ شرح لها أركان الإسلام، فقالت له: (آمنت وصدّقت ورضيت وسلّمت).

فكانت السيّدة خديجة أول سيّدة في الإسلام تصلّي، إذ أنّه لسنوات طويلة انحصر الإيمان بالدين الإسلامي بخديجة عليها السلام والإمام علي عليه السلام، وكان الرسول الأعظم يذهب إلى المسجد الحرام ويستقبل الكعبة وعلي عليه السلام إلى يمينه وخديجة خلفه، وكان هؤلاء الثلاثة هم النواة الأولى لأمّة الإسلام، وكانوا يعبدون معبودهم الواحد إلى جانب كعبة التوحيد.

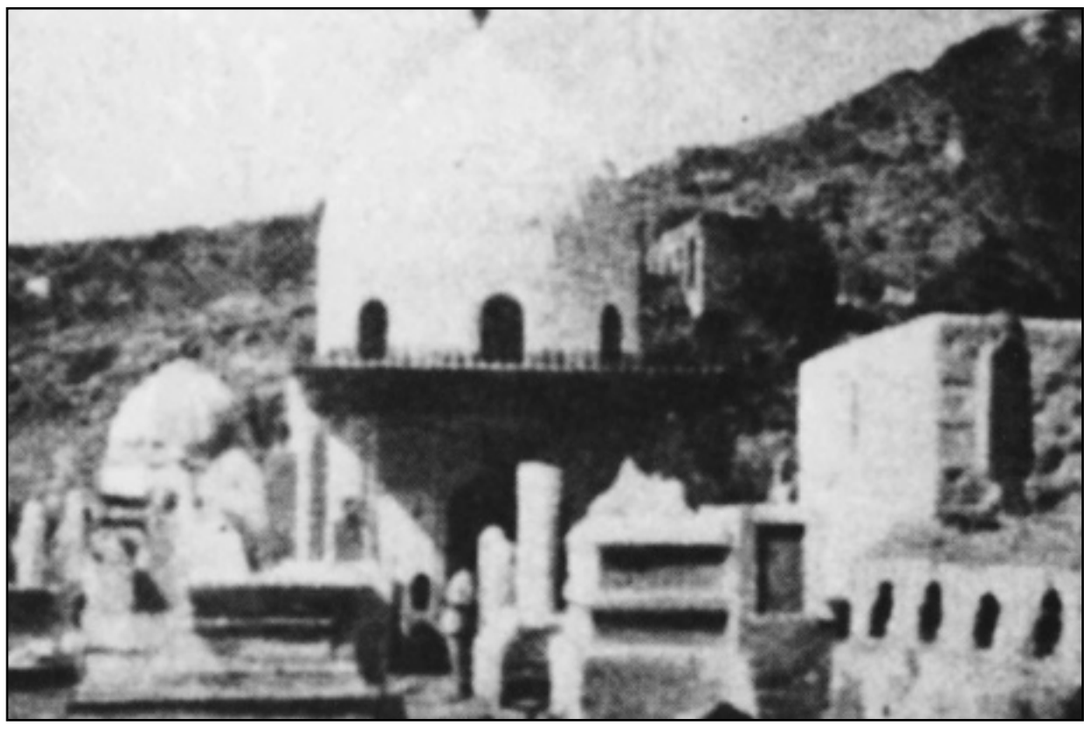

■ المال في خدمة الاسلام

لقد بذلت السيدة خديجة كل أموالها في سبيل نشر الدعوة الحقة للرسول الأكرم، الأمر الذي اشار إليه القرآن المجيد وجعله نعمة عظمى أنعم الله بها عليه بقوله مخاطباً له "وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى" (الضحى/ ٨). فقد ذكر الكثير من المفسرين أن المراد من هذه الآية الكريمة: أي وجدك فقيراً فأغناك بأموال خديجة أولاً، وبالغنائم الكثيرة وغيرها، ثانياً وحتى ورد أنه: إنما قام الإسلام بأموال خديجة وسيف علي بن أبي طالب.

هذا الايمان المطلق بالله تعالى وبرسالته جعلها عليها السلام ذات منزلة سامية عند رسول الله وعند الله تعالى، وذلك تفردها عن جميع نساء زمانها في اتصافها بكل فضل وفضيلة. إذ من المعلوم أن النبي (صلى الله عليه و آله) لا يحابي أحداً، ولا يعطي المنزلة السامية إلا لمن يستحقها، ومنزلتها هذه عند النبي (ص) الصادق الأمين مستمدة من منزلتها الرفيعة عند الله تعالى وعظيم مقامها لديه، حتى أن الله تعالى بعث إليها سلاماً خاصاً على لسان النبي (ص). فقد روى العياشي في تفسيره من طرق عديدة عن أبي جعفر الباقر أنه قال: حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله (ص) قال: إن جبرئيل قال لي ليلة الإسراء حين رجعت وقلت يا جبرئيل هل لك من حاجة قال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومني السلام، وأنها قالت حين أبلغها رسول الله (صلى الله عليه و آله) السلام من الله وجبرئيل: إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام وعلى جبرئيل السلام.

وعن النبي (صلى الله عليه و آله) قال: خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم بنت عمران. وهذا الحديث روته الصحاح والسنن، ويقول بعض الشراح: إن الضمير في قوله (خير نسائها) يعود إلى الأرض (أي خير نساء الأرض) وفسروه بأن كلاً من مريم وخديجة هي خير نساء الأرض في زمانها وعصرها.

■ وفاتها و مرقدها الطاهر

وما زالت خديجة قائمة في شؤون رسول الله (صلى الله عليه و آله) باذلة له كل ما تقدر عليه من الخدمة، ومشاركة له في جهاده وجهوده في الدعوة إلى الله تعالى وإلى دينه القويم ومواساة له في كافة المحن والنوائب حتى لحقتْ بربّها صابرة مجاهدة ومؤازرة مواسية. وكانت وفاتها في السنة العاشرة من البعثة في اليوم العاشر من شهر رمضان. على ما نص عليه السيد محسن العاملي في كتابه (مفتاح الجنات) ج٣ ص٢٥٦.

و روى المازندراني الحائري في كتابه (شجرة طوبى) ص٢٢ ج٢ مرسلاً قال: ولما أشتد مرض خديجة قالت: يا رسول الله إسمع وصاياي: أولاً فإني قاصرة في حقك فأعفني يا رسول الله، قال (ص) حاشا وكلا ما رأيت منك تقصيراً فقد بلغت جهدك وتعبت في داري غاية التعب ولقد بذلت أموالك وصرفت في سبيل الله جميع مالك. ثم قالت يا رسول الله الوصية الثانية أوصيك بهذه وأشارت إلى فاطمة فإنها غريبة من بعدي فلا يؤذيها أحد من نساء قريش. وأما الوصية الثالثة فإني أقولها لابنتي فاطمة وهي تقول لك فإني مستحية منك يا رسول الله فقام النبي (صلى الله عليه وآله) وخرج من الحجرة، فدعت فاطمة وقالت لها: يا حبيبتي وقرة عيني قولي لأبيك: إن أمي تقول أنا خائفة من القبر. أريد منك رداءك الذي تلبسه حين نزول الوحي عليك تكفنني فيه فقالت ذلك لأبيها فسلم النبي (ص) الرداء إلى فاطمة وجاءت به إلى أمها فاسترت به سروراً عظيماً.

ويقع المزار الطاهر للسيّدة خديجة عليها السلام في بطن جبل حجون، حيث كان على مدى أربعة عشر قرناً مزاراً يحجّ إليه ملايين المسلمين في موسم الحجّ والعمرة، لينهلوا من فيض نوره، وقد أفتى العديد من مراجع الشيعة باستحباب زيارة القبر. ولقرون عديدة كانت تعلو القبر ضريح وقبّة شامخة، حتى جاء العام ١٣٤٤ هـ، فسوّي الضريح بالأرض من قبل الزمَر الوهابية الضالة تزامنا مع الاعتداء على مراقد الائمة الاطهار المعصومين في مقبرة البقيع.

■ المصدر/ شبكة النبأ

print all.qxd 8/26/2010 2:40 PM Page 12

الأخيرة
الهدى

ظاهرة

سياسة وسياسة

■ بدر الشبيب

السياسة لعبة قذرة.. السياسة لا عداوات دائمة ولا صداقات دائمة بل مصالح دائمة، السياسة لا علاقة لها البتة بالقيم والمثل والأخلاق.

هذه العبارات وغيرها تتردد على أسماعنا كثيرا حين نتحدث عن السياسة أو في السياسة، وهي في الواقع انعكاس لما آلت إليه الممارسات العملية في المجال السياسي على مستوى العالم، حيث أصبحت الممارسات السياسية من مرادفات المكر والدهاء والخبث والنفاق الذي تم تخفيفه كمصطلح حين أطلق عليه المعايير المزدوجة.

فالسياسي المحنك هو الذي يجيد اللعب بالبيضة والحجر كما يقول المصريون -، والسياسة هي الحرب التي لا تسفك فيها الدماء حسب ماوتسي تونغ، أو التجارة المتوحشة التي يخسر فيها التجار الورعون ، حسب آخر، والديمقراطية في داخل أمريكا نظام نخبوي لصنع القرارات وتمريرها على العامة الذين تم ترويضهم من خلال "صناعة القبول" وأدوات ضبط الرعاع ، وفي خارجها أن تضمن واشنطن وجود مقاليد الحكم في أيدي (الأخيار على قلتهم!) حسب رؤية نعوم تشومسكي الثاقبة والساخرة في كتابه (الهيمنة أم البقاء).

وإذا كانت السياسة كذلك فلا عجب أن يتبرأ ويتعوذ مصلح اجتماعي مثل الشيخ محمد عبده من جذر هذه الكلمة (ساس) وكل ما له صلة قرابة به، وأيضا لا عجب أن نقرأ لأحد المشتغلين في الحقل الإسلامي أنه ينبغي على العلماء والدعاة أن لا يغرقوا في السياسة ؛ فإنها مشؤومة تدخل العالِم والداعية في دهاليز مظلمة، والسياسة متقلّبة كالحرباء، كل يوم لها لون، وهي تقوم على لعبة النفاق الدبلوماسي، وتغيير المواقف حسب المصلحة، وهذا ينافي العلم النافع القائم على الوضوح والصدق والصراحة. وللأسف فإن هذا المفهوم للسياسة انسحب على ميادين الحياة الأخرى عندنا في عالمنا الثالث، فالوظائف المدنية أصبحت مسيسة بهذا المعنى، فالتعيين لا يتم على أساس الكفاءة والنزاهة، بل على أساس الولاءات والانتماءات، والموظف الناجح هو الذي يداهن وينافق، وأصبح ينظر للشخص صاحب المثل والقيم على أنه ساذج وبسيط أو مثالي لا يفهم الحياة كما ينبغي أن تفهم.

ومن هنا فإن العودة إلى المفاهيم النقية للسياسة كما يطرحها أهل البيت عليهم السلام أصبح ضرورة حضارية، والمطلوب ليس طرح المفهوم فقط وإنما تجسيد هذا المفهوم عمليا حتى نستطيع أن نقنع الآخرين بوجود وجه آخر محجوب يمكنه أن يعيد تكوين الحياة إذا سنحت له الفرصة، وهذا بالفعل ما مارسه أئمتنا عليهم السلام كسياسيين لا يلتفتون إلى شيء غير الله سبحانه وتعالى، وإلا كيف نفهم مقولة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته).

إن أجمل تعريف للسياسة طرحه الإمام الحسن عليه السلام حين سأله أحدهم عن رأيه في السياسة فقال:هي أن ترعى حقوق الله، وحقوق الأحياء، وحقوق الأموات، فأمّا حقوق الله فأداء ما طلب، والاجتناب عما نهى، وأمّا حقوق الأحياء فهي أن تقوم بواجبك نحو إخوانك، ولا تتأخّر عن خدمة أمتك، وأن تخلص لوليّ الأمر ما أخلص لأمّته، وأن ترفع عقيرتك في وجهه إذا ما خرج عن الطريق السويّ، وأما حقوق الأموات فهي أن تذكر خيراتهم وتتغاضى عن مساوئهم فإنّ لهم ربّا يحاسبهم. هل هناك أجمل وأشمل من هذه السياسة في أبعادها الثلاثة (حقوق الله وحقوق الأحياء وحقوق الأموات)، فالسياسة في نهاية الأمر حقوق يجب مراعاتها، لا سلطة تنتهز الفرصة لتحقيق أكبر المكاسب الخاصة بشتى الطرق ولو على حساب الآخرين، إذ الغاية عندها تبرر الوسيلة وفقا لمبدأ ميكافيلي مؤسس مدرسة التحليل والتنظير السياسي الواقعي.

سلام المؤمن

يا عَفّارُ بِنُورِكَ اهْتَدَيْنا، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْنا، وَبِنِعْمَتِكَ اَصبَحْنا وَاَمْسَيْنا، ذُنُوبَنا بَيْنَ يَدَيْكَ نَسْتَغْفِرُكَ اللّهُمَّ مِنْها وَنَتُوبُ اِلَيْكَ.

تَتَحَبَّبُ اِلَيْنا بِالنِّعَمِ وَنُعارِضُكَ بِالذُّنُوبِ

خَيْرُكَ اِلَيْنا نازِلٌ، وَشَرُّنا اِلَيْكَ صاعِدٌ

وَلَمْ يَزَلْ وَلا يَزالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأتيكَ عَنّا بِعَمَلٍ قَبيحٍ

فَلا يَمْنَعُكَ ذلِكَ مِنْ اَنْ تَحُوطَنا بِنِعَمِكَ، وَتَتَفَضّلَ عَلَيْنا بِآلائِكَ.

فَسُبْحانَكَ ما اَحْلَمَكَ

وَاَعْظَمَكَ وَاَكْرَمَكَ مُبْدِئاً وَمُعيداً، تَقَدَّسَتْ اَسْماؤُكَ وَجَلَّ ثَناؤُكَ، وَكَرُمَ صَنائِعُكَ وَفِعالُكَ.

اَنْتَ اِلهي اَوْسَعُ فَضْلاً، وَاَعْظَمُ حِلْماً مِنْ اَنْ تُقايِسَني بِفِعْلي وَخَطيئَتي، فَالْعَفْوَ الْعَفْوَ الْعَفْوَ، سَيِّدي سَيِّدي سَيِّدي..

عراقي .. أصغر خطاط قرآني في العالم

ترجمة القرآن الكريم إلى الصينية واليابانية و«تلغو» الهندية

تعرض عدد من المؤسسات المشاركة في المعرض ١٨ الدولي للقرآن الكريم، ترجمات عديدة للقرآن الكريم ومفاتيح الجنان ونهج البلاغة، الى مختلف اللغات العالمية، فضلا عن كتب قرآنية ودينية اخرى، منها ترجمات اصدرتها وتعرضها مؤسسة انصاريان للنشر باللغات الصينية واليابانية، و الفرنسية، الآلمانية، الاسبانية، السويسرية، الانجليزية، والتركية. بحسب وكالة الانباء القرآنية العالمية. وفي مدينة حيدر آباد الهندية، مركز ولاية آندرا برادش، اقيمت مؤخرا مراسم اصدار ترجمة القرآن الكريم الى لغة "تلغو".وافاد موقع "thehindu" ان المراسم اقيمت برعاية حاكم الولاية، وقد انجز الطبيب الهندي عبد الرحيم محمد مولانا هذه الترجمة، وصدرت بشكل كتاب وقرص مدمج. ولفت مولانا الى ان العمل على انجاز هذه الترجمة استغرق ١٢ عاما. من جانب آخر تعرض حاليا في المعرض الدولي الـ ١٨ للقرآن الكريم في طهران، آثار ولوحات قرآنية لأصغر خطاط قرآني في العالم هو العراقي "حسنين علي نصر الله" وهي معروضة في غرفة العراق بالقسم الدولي في جامعة المصطفى (ص) العالمية في المعرض. وهي الغرفة التي تدار من قبل دار القرآن الكريم التابعة للروضة الحسينية المقدسة في مدينة كربلاء المقدسة.

أول ترجمة روسية لنهج البلاغة

أكد صاحب أول ترجمة لكتاب نهج البلاغة الى اللغة الروسية، أنها شهدت اقبالا منقطع النظير من قبل الشعب الروسي. وقال عبد الكريم جرنييكو، أن عدد نسخ كتاب نهج البلاغة الذي بادرت إلى طبعه اكاديمية الشؤون الروسية قبل عامين قد بلغ ٢٠٠٠ نسخة. وأكد على هامش المعرض الدولي الثامن عشر للقرآن الكريم المنعقد خلال شهر رمضان المبارك بالعاصمة الايرانية طهران " ان طبع هذا الكتاب باللغة الروسية واجه اقبالا منقطع النظير من قبل الشعب الروسي الا ان الكثير حرموا منه بسبب القيود التي فرضت على نشره ". من جانب آخر تنظم كل من مؤسسة الغدير الدولية ورابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية،برنامج "اسبوع نهج البلاغة" في ٤ دول في العالم. وخلال مؤتمر صحافي عقده بحضور عدد من الصحافيين ومراسلي وسائل الاعلام اعلن رئيس رابطة الثقافة والعلاقات مهدي مصطفوي" خلال هذا الاسبوع المعنوي سيتم شرح وتوضيح المعارف العلوية ودروس نهج البلاغة عن طريق اقامة المعارض والندوات والمحاضرات".

عن الصدق والصادقين

■ محمد الحسيني

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا) (الاحزاب/٢٣).

الصدق هو علامة وفضيلة المؤمن البارزة، إذ تراه يصدق مع نفسه، ويصدق مع ربه، ويصدق مع الناس.. والصدق بالنسبة إليه جزءٌ لا يتجزّأ من صميم وجوده وكيانه، فلا يعيش الازدواجية والنفاق والثنائية؛ فما يقوله هو ما يؤمن به، وما يفعله هو ما يؤمن به، وما يؤمن به يقوله ويفعله. وليست هناك أيّة مسافة بينه وبين الواقع الخارجي. فما يقوله للآخرين هو نفسه الذي يقوله لربه، وما يفعله هو الذي يرتاح إليه ضميره في الدنيا، ولن يخجل منه لدى لقائه ربّه في يوم القيامة. فتراه يعيش في داخله حالةً رائعة من الاستواء والاستقرار والتوازن والاطمئنان.

وفي شهر رمضان المبارك تسنح الفرصة بشكل واسع إلى السمو بالنفس إلى هذا المستوى الرائع المشار إليه، وهو تضييق المسافة وردم الهوة بين الأعمال والأقوال. ثم إن الإنسان ملزم بأن يتعرف على موقع قدمه وأين ينبغي له أن يضعه، فإذا أراد التعهد لنفسه أو لربه أو للآخرين، عليه وقبل كل شيء أن يحدّد قابلياته وإمكانياته، لئلاّ ينتهي به الأمر إلى أن يكون من الكاذبين.

فالعهد والعقد والوعد ليس إلاّ كلمة تخرج من فم الإنسان، فيكون لها أسيراً ، لأنها بمثابة الوجه الآخر لشخصيته وذمّته ومستوى احترامه. ولمّا كان الإنسان المؤمن بطبيعته كائناً كريماً محترماً، فلا يسعه -والحال هذه- إلاّ أن يضفي على نفسه المزيد من الاحترام، وأن يكنّ لربه وللناس الاحترام، فيكون صادقاً معهم في كل مكان وزمان؛ على النقيض من حالة النفاق والازدواجية التي تجبر المصاب بها على نقض العهد والوعد وعدم احترام الآخرين ونفسه، فتراه قد يعد أولاده -مثلاً- مرة ومرتين وثلاث مرات ولكنه لا يفي بما يعدهم حتى يفقد أولاده الثقة به، وبالتالي يكون بسيرته هذه قد اقتلع لبنة مهمة للغاية في بناء الأسرة، وجرها نحو الدمار. وقد يتعهد أمام نفسه بالتوبة الى ربه، ولكنه سرعان ما يفرّ على وجهه، نتيجة عدم احترامه لنفسه.

وفي آية مباركة يعاتب الله سبحانه بعض المؤمنين الذين لمّا يطهّروا ما قد يصيب أنفسهم بعد، أو كأنه يرسم للمؤمنين خط الإيمان القويم، فيقول: (يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ ❖ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللّهِ أَن تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ). (الصف/٢-٣) بمعنى أن الذي يقول كلاماً ويتعهد بعهد ثم لا يقف عند كلامه وعهده، ممقوت ومذموم وغير محترَم. و الذي لا يحترم نفسه، عليه أن يستعد لعدم احترام ربه والآخرين له. إذن؛ فضيلة الصدق صفة أساسية في الإنسان المؤمن، وهي تشمل جميع أبعاد حياته تقريباً، وهو إذا ما عاش هذه الحالة الإيجابية عاش راحة نفسية. في حين إن المدمن على الكذب من شأنه الخوف من ذياع حقيقته ونفاقه الخفيين، فلا يجد لنفسه راحة أو استقرار.

إن شهر رمضان الكريم عبارة عن دعوة إلى مراجعة الذات، والاستفادة من القدرة التي وهبها الله تبارك وتعالى إلى الإنسان، والمتمثلة في صناعة الحياة وصياغة النفس باستمرار، لأنه الكائن الوحيد بين المخلوقات القادر على إعادة ما تدّمر لديه. فالكاذب بإمكانه أن يكون صادقاً، والصادق أيضاً بوسعه أن يتحول إلى كاذب.. وشهر رمضان وما يمتاز به من أجواء وعوامل روحية وأخلاقية، فرصة ثمينة سانحة أمام المؤمنين، لكي يضاعفوا من تخلقهم بأخلاق الله، وإنّ من أخلاق الله كلمة الصدق والوفاء.

صدر حديثاً .. «الحكم الإسلامي في مدرسة الإمام علي» «ع»

صدر حديثا عن مركز العصر للثقافة والنشر، وطباعة ونشر دار المحجة البيضاء ودار اقلام، كتاب ((الحكم الإسلامي في مدرسة الإمام علي عليه السلام)) لسماحة المرجع الديني اية الله العظمى السيد محمد تقي المُدرّسي"دام ظله". وهو يعتمد على قراءة ثاقبة وعصرية لعهد الامام علي عليه السلام الى مالك الاشتر رضوان الله عليه حين ولاّه حكم مصر. وما جاء في مقدمة الكتاب، أننا : حينما نتكلم عن الحكم الاسلامي، لايمكن أن نتجاوز اثراً خالدا ومنهجا واضحا رسمه الامام عليه السلام عبر عهده لمالك الاشتررضي الله عنه، هذا العهد الخالد، والذي لم يكن سر خلوده بسبب نوع الكلمات المستفادة، ولا في ظرائف الأدب المستخدم.. وإنما يكمن خلود هذا العهد في روحه وقيمه وتعاليمه.. فهو منهاج قويم لكل حاكم يريد أن يحكم بالقسط، وأن ينفع الناس.. لذا تجده رغم كل الانتقالات العسكرية، والتحولات السياسية، والتغيرات الجغرافية، واتساع الفواصل الزمانية. . بقي مناراً لكل من ينادي بكرامة الانسان، ويسعى إلى العدالة، ويأمل بناء حكومة صالحة في الارض. . إذ حمل هذا العهد في طياته من البيان ماقل نظيره، ومن الحكمة ماقل بيانها، ومن الدقة ماقل وجوده. .

وهذا العهد ليس للحاكم فقط، بل للجميع أن يستفيد منه، وذلك لمعرفة نوع الحكام الذين يحكموننا، هل هم سائرون على هدى الدين ومنهاج الرسالة. . هل هم يحافظون على كرامة الانسان ويسعون باتجاه العدالة. . هل اتخذوا المناصب لخدمة الناس أم لتعزيز مواقعهم في السلطة. .هل همهم الأول الأمة أم مصالحهم الشخصية... وليعرف كل إنسان ماهي حقوقه على الدولة، وماهي الفرص التي ينبغي أن تتوفر له. . فإذا ماحرم منها، فليعرف أنه قد سلب حقه، وعليه أن يطالب به بالاسلوب المناسب.هذا بالاضافة الى إن كل انسان في موقعه قد يكون حاكماً على عمله ومحيطه الذي يعيش فيه؛ فرب العائلة حاكم على عائلته، والمعلم حاكم على طلابه، وصاحب المعمل حاكم على عماله، والقائد العسكري حاكم على جنوده، وهكذا. .وبهذا يمكن لكل واحد منا أن يستفيد من هذا العهد في بناء حكومة صالحة، ولو بشكل مصغر حسب دائرة عمله. . وقد حظي هذا الأثر باهتمام العلماء والمفكرين والسياسيين. . فشرحوا كلماته وتأملوا في محتوياته، وسجلوا ما استلهموه منه. . وكان لسماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (حفظه الله تعالى) دور مشهود في هذا الجانب أيضاً، حيث ألقى دروساً لنخبة من طلبة العلوم الدينية، وذلك إبان كتابة الدستور العراقي بعد سقوط الطاغية (صدام)، وبثت في حينه مراراً. . وحرصاً منا على إيصال هذه الدروس الى القراء الأعزاء رجاء تعميم فائدتها، قمنا بتحريرها واعدادها في كتاب، سميناه (الحكم الإسلامي؛ في مدرسة الإمام علي (عليه السلام)). راجين من الله تعالى ان يتقبله منا جميعا بخالص قبوله، وأن يجعل فيه البركة والهدى.

ربيع القرآن

لكل شيء موسم وربيع، فما هو موسم القرآن وربيعه

إنه شهر رمضان المبارك، كما ورد في الحديث الشريف، شهر فيه ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فحينما يصوم الصائم في هذا الشهر الكريم، فكأنه يشحذ ذهنه لاستقبال كلمات الله؛ الله الذي إذا اقترب العبد منه شبراً اقترب هو إليه ميلاً. وغالبا ما تخوض قلوب المؤمنين خلال شهر رمضان في عملية تطهير وتنقية وابتعاد عن شوائب الدنيا والعلاقات المادية، حيث تستقبل النور والهدى، ولذلك كانت تلاوة القرآن فيه أفضل من سائر الشهور. وقد قال الإمام الرضا (ع) : من قرأ في شهر رمضان آية من كتاب الله كان كمن ختم القرآن في غيره من الشهور. ولقد رأينا من سلفنا الصالح من المؤمنين والعلماء من يختم القرآن ثلاثين أو أربعين مرة، حيث كانوا يتلون آياته في الليل والنهار، فكانوا بذلك يعيشون مهرجان الحب والإيمان في رحاب الرب الرؤوف الرحيم. اعلم أنه ليس المطلوب منك ان تكون مثل أولئك العلماء، ولكن عليك أن تحرص على تلاوة كتاب الله ما استطعت في هذا الشهر الفضيل، وأن تختار أفضل الساعات للتلاوة، ولاسيما في ساعات السحر والفجر، حيث يحين موعد إلتقاء ملائكة الله الكرام؛ الهابطين والصاعدين بين الأرض والسماء، وأن تجهد نفسك في تذكيرها بآيات الله وجزيل ثوابه وعظيم عقابه.

ما أشد هذا من شرط .. !

قال الامام الصادق (ع) : صوم شهر رمضان فرضٌ في كلّ عامٍ، وأدنى ما يتمّ به فرض صومه العزيمة من قلب المؤمن على صومه بنيّة صادقة، وترك الأكل والشرب والنكاحَ في نهاره كلّه، وأن يحفظ في صومه جميع جوارحه كلّها من محارم الله ربه، متقرّباً بذلك كلّه إليه، فإذا فعل ذلك كان مؤدّياً لفرضه.

وعن قال الامام الباقر (ع) : يا جابر. .

من دخل عليه شهر رمضان، فصام نهاره، وقام ورداً من ليلته، وحفظ فرجه ولسانه، وغضّ بصره، وكفّ أذاه، خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه.

فقال له جابر : جعلت فداك ١..ما أحسن هذا من حديث ١..

قال عليه السلام: ما أشدّ هذا من شرط ١.